الأجزاء ١ - ٣

سِلْسِلَةُ

النُّكَتِ المِئَوِيَّةِ
مِنْ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ المَحْوِيَّةِ

جمعه ورتبه

مُحَمَّد عبد الحكيم بن عبد الرشيد مسليار الآتيري

طالب مدرسة الامتياز التابعة لجامعة المعدن

مالابرم، كيرالا، الهند





سِلْسِلَةُ

النُّكَتِ المِئَوِيَّةِ

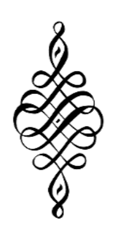
مِنْ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ المَحْوِيَّةِ



دَارُ الْإِمْتِيَـاز

للنشر والتوزيع

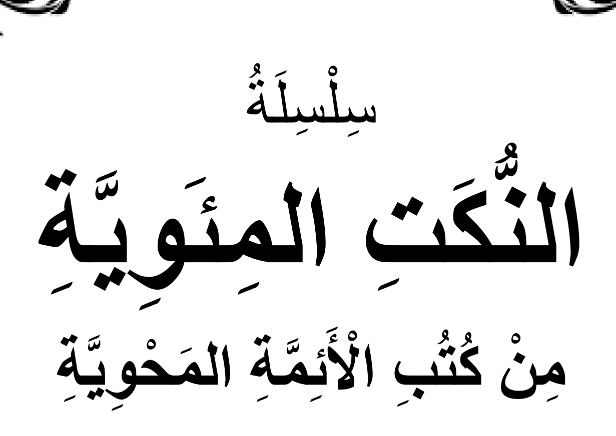
DARUL IMTHIYAZ



لمَدْرَسَةِ الْإِمْتِيَاز، مالابرم

التابعة لجامعة معدن الثقافة الإسلامية

مدينة الصلاة، كيرالا، الهند



جمعه ورتبه

محمَّد عبد الحكيم بن عبد الرشيد مسليار الآتيري

طالب مدرسة الامتياز التابعة لجامعة المعدن

مدينة الصلاة، مالابرم، كيرالا، الهند

الأجزاء ١ – ٣

دار الامتياز

للنشر والتوزيع

تقريظ العلامة بدر السادات الشيخ السيد إبراهيم الخليل البخاري

حفظه الله ورعاه ومتعنا الله بطول حياته

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ؛ فقد تصفحت كتاب **سلسلة النكة المئوية من كتب الأئمة المحوية** الذي جمعه مُحَمَّد عبد الحكيم بن عبد الرشيد مسليار الآتيري ، طالب مدرسة الامتياز ، بجامعة معدن الثقافة الإسلامية ، بملابرم ، كيرالا ، الهند .

جمع في هذا الكتاب النفيس فوائد بديعة وعددا لا يستهان به من كنوز الملعارف ناقلا عن كبار علماء الإسلام عبر العصور . وقد أعجبتني جدا محتويات الكتاب والتي تدل علي سعة اطلاع هذا الطالب النجيب الملبارك ، حيث جمع في هذا الكتاب ما يصعب على الباحث اطلاعه إلا بعد جهود كبيرة . ومما زاد من إعجابي بالكتاب أن الكاتب – كما ذكر في مقدمته – قام بجمع وترتيب هذا الكتاب أثناء فرصة القفل التام بسبب جائحة كورونا التي منعته من التنقل والحضور في الحصص المدرسية . وقد اغتنم فرصة البقاء في المنزل اجيابيا وقطف ثمار تعبه .

وختاما أدعو الله أن يزيد النفع بهذا الكتاب ، ويجزي الكاتب خير الجزاء. وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا مُحَمَّد رسول الله سيدنا مُحَمَّد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وكتبه/ **السيد إبراهيم الخليل البخاري**

الأمين العام لجماعة مسلمي كيرالا ،

رئيس جامعة معدن الثقافة الإسلامية، كيرالا ، الهند



الحمد لله الأحد، العالم ما في الأزل والأبد، معلّم العباد بالقلم والمداد، حمدا بلا حد ولا عداد، والصلاة مع السلام السرمد على النبي صاحب الإمداد وعلى سائر الأنبياء الأمجاد وأهل البيت والأولاد ومن إلى الحق أفد وجميع من نال الوداد.

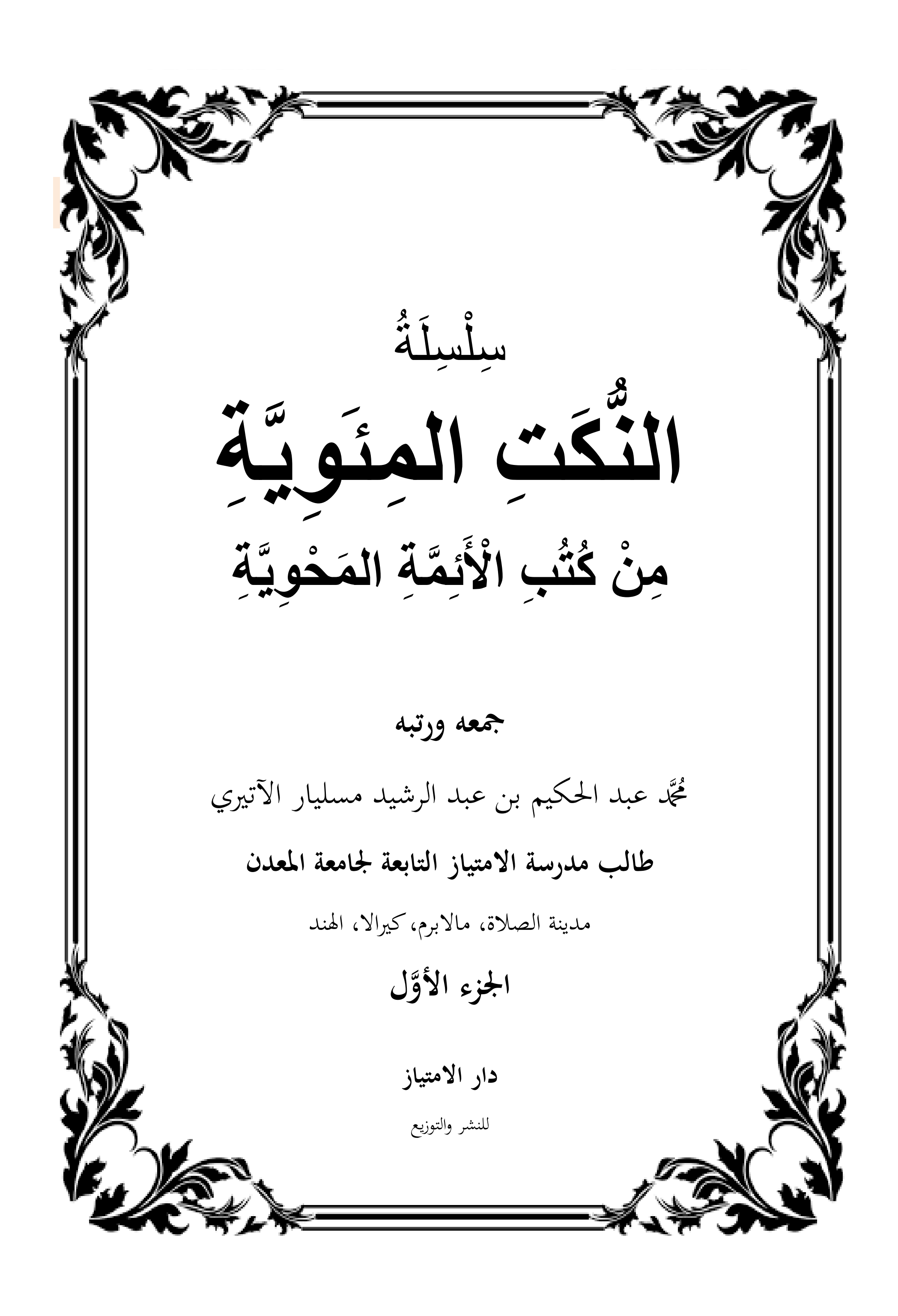
أما بعد، هذه رسالة تحتوي على بضاعة باهظة وسلعة رابحة من فوائد بديعة وثمرات شهية من رشحات زلال وصفحات بحار للأئمة البزل والقادة الكمل، قرّت بها العيون وسرّت بها الصدور، شددت سروالي إلى هذا الصدد أثناء فترة العطلة التي جلب عليها الوباء القاطع.

ولما كانت النفوس تاقت إلى علوم ظريف ودروس لطيف قد وشحت بها الرسالة. فإني قمت فيها بسرد النقول وعزوها إلى قائليها ومصنَّفيهم مع الحِفاظ على الشهرة والكمال في تسمية الرجال والكتاب، وتعليق الفوائد المتعلقة بها. ولم ألعب فيها دورا يبلغ قدر شبر إلا مجرد الترتيب والتقرير. فسميته: "**النكت المئوية من كتب الأئمة العلية**". فما كان من خير فيها فللأئمة المهديين، وما كان من نقص فمن قلتي وخفائي، فنشكر الله جل وعلا على الهداية لطريق الصواب، وندعو الله لوالدينا ولأساتذتنا ولأحبتنا... بالخير والصلاح، ونسأله النفع والقبول فيما نحن فيه، والحمد لله رب العالمين.

أخوكم/ **مُحَمَّد عبد الحكيم الآتيري**

طالب مدرسة الامتياز التابعة لجامعة المعدن

مدينة الصلاة، مالابرم، كيرالا، الهند



سِلْسِلَةُ

النُّكَتِ المِئَوِيَّةِ

مِنْ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ المَحْوِيَّةِ

جمعه ورتبه

مُحَمَّد عبد الحكيم بن عبد الرشيد مسليار الآتيري

طالب مدرسة الامتياز التابعة لجامعة المعدن

مدينة الصلاة، مالابرم، كيرالا، الهند

الجزء الأَوَّل

دار الامتياز

للنشر والتوزيع


١

خشي ضياع الكتب القيمة

الإمام تاج الدين السبكي ﵀ [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٨٧

...وقد أورد الحافظ بعض هذه الرسالة[(١)] فى كتابه ونحن نرى أن نوردها كلها فإنه يخشى على مثلها الضياع إذا تمادى الزمان فإن هذا شأن المصنفات اللطاف لا سيما ما يغيظ أهل الباطل فإنهم يبادرون إلى إعمال الحيلة فى إعدامه[(٢)]. لقد كان عند الشيخ الإمام نسخة من كتاب تبيين كذب المفترى لا يحسن الرائى أن يقرأ منها حرفا لما هو مكتوب فى حواشيها وبين أسطرها من أمور لا تتعلق بالكتاب بخط بعض فضلاء الحنابلة الذين يلمزون ببعض الأشاعرة فسألت الشيخ الإمام فقال هذه النسخة شريتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثى وكأنهم كانوا يريدون إعدامها ولكن كتاب التبيين كثير العدد في الوجود، لا يستطيع الخصم أن يحصره ويعدمه، والله تعالى يتولى إن شاء الله حمايته ورعايته. اهـ.

---

١) يعني رِسَالَة الإمام القشيرى الْمُسَمَّاة بـ "شكاية أهل السّنة بحكاية مَا نالهم من المحنة".

٢) قال الإمام الرازي في مفاتيح الغيب (١٠/ ٩٣): ... والثاني: أن المراد بالتحريف: إلقاء الشبه الباطلة، والتأويلات الفاسدة، وصرف اللفظ عن معناه الحق إلى معنى باطل بوجوه الحيل اللفظية، كما يفعله أهل البدعة في زماننا هذا بالآيات المخالفة لمذاهبهم، وهذا هو الأصح. اهـ.


٢

سبب نجاة الإمام الغزالي رحمه الله

الإمام عبد الرؤوف المناوي رحمه الله [٩٥٢ – ١٠٣١ هـ]

فيض القدير شرح الجامع الصغير ١/ ٤٧٤

ورؤي الغزالي في النوم فقيل له مافعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال بم جئتني فذكرت أنواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيء(٣) لكنك جلست تكتب فوقعت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك انتهى. اهـ.(٤)

---

٣) أن هذه المقال من قبيل التواضع والحث على الخيرات المعينة الفضيلة، كما شاهدناه في تاريخ العارف بالله جنيد البغدادي حين رؤي في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك فقال: طاحت تلك الإشارات وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها عند السحر. فأوضح العلامة السيد البكري رحمه الله السياق بقوله: "وإنما قال ﷺ ذلك حثا على التهجد وبيانا لشرفه، وإلا فيبعد على مثله اقتران عمله برياء أو نحوه مع كونه سيد الصوفية." اهـ من إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين ١/ ٣٠٨، وكذا في فتح العلام بشرح مرشد الأنام للعلامة محمد الجرداني رحمه الله تعالى ٢/ ٦٣.

٤) وقد جاء في نفس المصدر هذه الحكاية مكررا، انظر ٣/ ٨. وممن حكاها العلامة محمد الخَلِيلي [المتوفى سنة ١١٤٧ هـ] في فتاويه، انظر ١/ ٦١، والعلامة الشرقاوي في حاشية الشافعي على الهدهدي صـ ١١– ١٢، والعلامة النووي الجاوي في مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق صـ ٢١٥.



أعجوبة في الخلق

الإمام القاضي التنوخي رحمه الله [٣٢٧ – ٣٨٤ هـ]

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٤/ ٢٤٠– ٢٤١

"شقيقان ملتزقان من جانب واحد": أخبرنا مُحَمَّد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا عليّ بن المحسّن التنوخي، عن أبيه، قال: حدّثني أبو مُحَمَّد يحيي بن مُحَمَّد بن فهد، وأبو عمر أحمد ابن مُحَمَّد الخلّال، قالا: حدّثنا جماعة كثيرة العدد من أهل الموصل وغيرهم، ممّن كنّا نثق بهم، ويقع لنا العلم بصحة ما حدّثوا به، لكثرته، وظهوره، وتواتره، أنّهم شاهدوا بالموصل، سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، رجلين أنفذهما صاحب أرمينية إلى ناصر الدولة، للأعجوبة فيهما.

وكان لهما نحو من ثلاثين سنة، وهما ملتزقان من جانب واحد، ومن حدّ فويق الحقو إلى دوين الإبط، وكان معهما أبوهما، فذكر لهم أنّهما ولدا كذلك.

وكنّا نراهما يلبسان قميصين، وسراويلين، كلّ واحد منهما لباسه فرد، إلّا أنّه لم يكن يمكنهما– لالتزاق كتفيهما، وأيديهما– المشي، لضيق ذلك عليهما، فيجعل كلّ واحد منهما يده التي تلي أخاه، من جانب الالتزاق خلف ظهر أخيه، ويمشيان كذلك، وأنّهما كانا يركبان دابّة واحدة، ولا يمكن أحدهما التصرّف، إلّا إذا تصرّف الآخر معه، وإذا أراد أحدهما الغائط، قام الآخر معه، وإن لم يكن محتاجا.

وانّ أباهما حدّثهم، انّه: لما ولدا، أراد أن يفرّق بينهما، فقيل له إنّهما يتلفان، لأنّ التزاقهما من جانب الخاصرة، وإنّه لا يجوز أن يفصلا، فتركهما، وكانا مسلمين. فأجازهما ناصر الدولة، وخلع عليهما. وكان الناس بالموصل يصيرون إليهما، فيتعجّبون منهما، ويهبون لهما. قال أبو مُحَّد: وأخبرني جماعة: أنّهما خرجا إلى بلدهما، فاعتلّ أحدهما ومات، وبقي أيّاما حتى أنتن، وأخوه حيّ، لا يمكنه التصرّف، ولا يمكن الأب، دفن الميت، إلى أن لحقت الحي، علّة من الغم والرائحة، فمات أيضا، فدفنا جميعا. وكان ناصر الدولة قد جمع لهما الأطباء، وقال: هل من حيلة في الفصل بينهما؟ فسألهما الأطباء عن الجوع، هل تجوعان في وقت واحد. فقال: إذا جاع الواحد منّا تبعه جوع الآخر بشيء يسير من الزمان، وإن شرب أحدنا دواء مسهلا، انحل طبع الآخر بعد ساعة، وقد يلحق أحدنا الغائط، ولا يلحق الآخر، ثم يلحقه بعد ساعة. فنظروا فإذا لهما جوف واحد، وسرّة واحدة، ومعدة واحدة، وكبد واحد، وطحال واحد، وليس [في موضع] الالتصاق، أضلاع، فعلموا أنّهما إن فصلا تلفا. ووجدوا لهما ذكرين، وأربع بيضات.وكان ربما وقع بينهما خلاف وتشاجر، فتخاصما أعظم خصومة، حتى ربما حلف أحدهما لا كلّم الآخر، أيّاما، ثم يصطلحان. اهـ.[٥]

---

٥) للمزيد لمثل هذه الحكايات: الكامل في التاريخ للإمام ابن الأثير ١٠/ ٤٢١، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ الذهبي ٤٣/ ١١، البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ١٢/ ١١٤، ١٤/ ٢٣٩، اللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون ١٥- ٢٢.



بقرة تكلمت

الإمام تقي الدين المَقْرِيزي رحمه الله [٧٦٦ – ٨٤٥ هـ]

السلوك لمعرفة دول الملوك ٢/ ٢٦٥

حدث بقرية جبة عسال من قرى دمشق أمر عجيب: وهو أن شابا من أهلها خرج بثور له يسقيه الماء فلما فرغ الثور من شربه حمد الله فتعجب الصبي من ذلك وحكاه فلم يصدق. فلما كان في اليوم الثاني خرج صاحب الثور به ليسقيه فشرب وحمد الله بعد فراغه فمضى به وكثر ذكر ذلك بالقرية. فخرج به في اليوم الثالث وقد حضر أهل القرية فعندما فرغ الثور من شربه سمعه الجميع وهو يحمد الله. فتقدم بعضهم وسأله فقال الثور بكلام سمعه من حضر: إن الله عز وجل كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدبا ولكن بشفاعة النبي ﷺ أبدلها الله تعال بالخصب. وذكر أن النبي ﷺ أمره بتبليغ ذلك إلى الناس. قال الثور فقلت: يا رسول الله ما علامة صدقي عندهم قال: أن تموت عقيب الإخبار ثم مضى الثور إلى موضع مرتفع وسقط ميتا فتقاسم أهل القرية شعره للتبرك به وكفنوه ودفنوه وحضر إلى قلعة الجبل محضر ثابت على قاضي الولاية بهذه الحادثة. اهـ.(٦)

---

٦) وقد قال الإمام ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٨/ ٥٩: قلت: وهذه الحكاية غريبة الوقوع والحاكى لها ثقة حجّة، وقد قال: إنّه استفاض ذلك بدمشق. انتهى. اهـ. والقصة وردت في ذيل مرآة الزمان لليونيني ٥/ ٣١٥- ٣١٦، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ٣١/ ٢٩٥- ٢٩٦، وإغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي صـ ١١٢ وغيرها من كتب التاريخ.



اشترى الإمام أبو داود ﵀ الجنة

الإمام شهاب الدين القسطلاني ﵀ [٨٥١ - ٩٢٣ هـ]

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٩/ ١٢٩

لطيفة: أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عاطسًا على الشط حمد فاكترى قاربًا بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشمّته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال: لعله يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلاً يقول: يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح. اهـ.(٧)

٧) وقد أخرج الحكاية الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠/ ٦١٠-٦١١، والعلامة السفاريني في لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية ١/ ١١٩، وكشف اللثام شرح عمدة الأحكام وغداء الألباب في شرح منظومة الآداب ١/ ٤٤٣.



٦

الزي الفاخر للعلماء

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٤

ولابن القليوبي شرح على التنبيه مبسوط وفيه يقول فيما رأيته منقولا عنه إنه استنبط من قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ أن ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الأكمام وكبر العمة ولبس الطيالس حسن وإن لم يفعله السلف لأنه فيه تمييز لهم يعرفون به ويلتفت إلى فتاويهم وأقوالهم. اهـ.[٨]

---

٨) وقال الإمام السيوطي في الحاوي للفتاوى في رسالة "العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية" (٢/ ٤١): وقد يستأنس فيها بقوله تعالى: ﴿ياأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ [الأحزاب: ٥٩] فقد استدل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الأكمام وإدارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريما للعلم، وهذا وجه حسن والله أعلم. اهـ.



دموع الإمام الأوزاعي رحمه الله

الحافظ ابن كثير القرشي رحمه الله [٧٠٠ – ٧٧٤هـ]

البداية والنهاية ١٠/ ١٢٥

ودخلت امرأة على امرأة الأوزاعي فرأت الحصير الذي يصلي عليه مبلولا فقالت لها: لعل الصبيّ بال ههنا. فقالت: هذا أثر دموع الشيخ من بكائه في سجوده، هكذا يصبح كل يوم. اهـ.[٩]



نعش كأنه في لجة بحر

الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله [٧٧٧ – ٨٤٢ هـ]

التبيان لبديعة البيان عن موت الأعيان[١٠] صـ ١٥٠٦– ١٥٠٧

قال بعض من [أخذنا] عنه – حين ذكر وفاة ابن كثير – ومن خطه [نقلت]: وكانت جنازته من عجائب الجنائز، ازدحم الخلق فيها حتى كان نعشه كأنه مركب في لجة بحر. وقال: وكان بكاء الخلق وحزنهم عليه عظيما. اهـ.

---

٩) انظر تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر ٣٥/ ١٩٦، مختصر تاريخ دمشق للإمام ابن منظور ١٤/ ٣٢٦ أيضا.

١٠) هي شرح أبيات باسم "بديعة البيان"، تشتمل على ٩٠٠ بيت تقريبا.

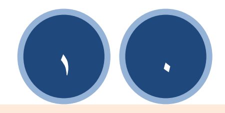
٩

مزايا لشاعر رسول الله ولآبائه

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين ١/ ٤٣

حسان بن ثابت... شاعر رسول الله ﷺ عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام. وكذلك عاش أبوه وجده وأبو جده. لا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة تعميرهم مائة وعشرين سنة غيرهم. قلت: وشبه هذا أن لسانه كان يصل إلى جبهته ونحوه وكذلك كان أبوه وجده وابنه عبد الرحمن والله اعلم. اهـ.



جزاء وقيعة في الإمام النووي رحمه الله

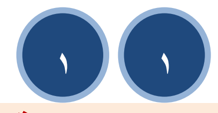
الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله [٧٧٣ – ٨٥٢ هـ]

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/ ٢٣٣– ٢٣٤

القاضي جمال الدين أبو عبد الله الريمي الفقيه الشافعي ولد سنة عشر وسبعمائة... وكانت وفاته سنة ٧٩١ بزبيد أخبرني الجمال المصري مُحَمَّد بن أبي بكر بزبيد أنه شاهده عند وفاته وقد اندلع لسانه واسود فكانوا يرون أن ذلك بسبب كثرة وقيعته فى الشيخ محى الدين النووي رحمه الله تعالى. اهـ.(١١)

١١) وعبارته في إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٤٠٨: قال لي الجمال المصري: كان الريمي كثير الازدراء بالنووي، فرأيت لسانه في مرض موته وقد اندلع واسود فجاءت هرة فخطفته فكان ذلك آية للناظرين، رب سلم. اهـ.

وفي عبارة الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه في ثبته صـ ٤٨٧ مزيد بيان: ولما حصل منه ذلك في "شرحه" وغيره استمر عليه إلى أن مات، فسجي بثوب إلى أن يشترى له مؤن التجهيز، فبينما الناس محتاطون به وقد طثر أسفهم عليه، لأنه كان له في الفقه اليد الطولى، وإذا بهر طبير يشق صفوف الناس إلى أن وصل إليه، وإذا فمه مفتوح فأدخل رأسه في فمه وتناول لسانه فاقتلعه من أصله، ثم عاد منقلبا واللسان في فمه فخرق تلك الصفوف كما خرقها أولا، والناس ينظرون إليه أولا وثانيا، فلم يستطع أحد منهم زجره بكلمة، ولا التعرض ليأخذ باللسان، وإنما حصل لهم نحو رقود حواس، وشخوص البصر، وتعطيل القوى الباطنة والظاهرة، فأشاعوا هذه القضية، فعلم الفقهاء الذين اطلعوا على "شرحه" أن هذا من بركة النووي، وأن الله سبحانه انتقم له من هذا الرجل، واستمر شيوع ذلك. قال الحافظ ابن حجر: وقد نقل إلينا ذلك من غير ريب ولا شك. اهـ.



الطواف سباحة

الحافظ ابن كثير القرشي ﵀ [٧٠٠ – ٧٧٤هـ]

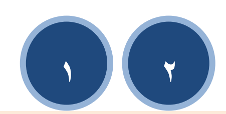
البداية والنهاية ٨/ ٣٦٩

وقال ليث عن مجاهد: لم يكن أحد يطيق ما يطيقه ابن الزبير من العبادة ﵁. ولقد جاء سيل مرة فطبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة. اهـ.(١٢)

١٢) انظر الكامل في التاريخ للإمام عز الدين ابن الأثير ٣/ ٤٠٨، تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر ٢٨/ ١٧٨، مختصر تاريخ دمشق للإمام ابن منظور ١٢/ ١٧٨، الإصابة في تمييز الصحابة للإمام ابن حجر العسقلاني ٤/ ٨٢، صفة الصفوة للإمام ابن الجوزي ١/ ٣٠٢، الباحة في السباحة [مخطوط]، تاريخ الخلفاء ١/ ١٦١ كلاهما للإمام السيوطي.

وقال الإمام عز الدين ابن جماعة في هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك ١/ ١٨٥: "فضل الطواف في المطر": عن أبي عقال قال: "طفت مع أنس بن مالك في مطر، فلما قضينا الطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين، فقال لنا أنس: ائتنفوا العلم فقد غفر لكم، هكذا قال لنا رسول الله ﷺ وطفنا معه في مطر". رواه ابن ماجه.

وعنه ﷺ أنه قال: "من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله له بكل قطرة تصيبه حسنة ومحا عنه بالأخرى سيئة"... وعن مجاهد قال: "كان كل شيء لا يطيق الناس من العبادة يتكلفه ابن الزبير، فجاء سيل فطبق البيت فامتنع الناس من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة"... وأخبرني والدي رحمه الله: أن والده رحمه الله أخبره أنه طاف بالبيت سباحة، كلما حاذى الحجر غطس لتقبيله، وأخبرني بعض المكيين أنه اتفق له مثل ذلك. اهـ.



حرص الملائكة لسماع القرآن

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ - ٩١١ هـ]

الحبائك في أخبار الملائك ١/ ٢٥٨

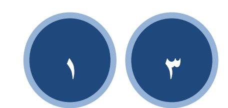
مسألة: قال ابن الصلاح في فتاويه: قد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة القرآن وهي حريصة لذلك على سماعه من الإنس. اهـ.(١٣)

---

١٣) والسؤال في "فتاوى الإمام ابن الصلاح" في صـ ١/ ٢٣٣- ٢٣٤، برقم ٨٢:

مسألة: رجل يقول الشيطان يقرأ القرآن ويصلي هو وجنوده ويريد إغواء العلم والزاهد ويأخذه من الطريق التي يسلكها ليضله وإن كان يقدر على ذلك فكيف معرفة الخلاص منه؟

أجاب ﷺ ظاهر المنقول ينفي قراءتهم القرآن وقوعا ويلزم من ذلك انتفاء الصلاة منهم إذ منها قراءة القرآن وقد ورد الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن وهي حريصة لذلك على استماعه من الإنس فإذا قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها الإنس غير أن المؤمنين من الجن بلغنا أنهم يقروونه والله أعلم. اهـ.



بركة البحوث في البرزخ

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ - ٩١١ هـ]

أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ١/ ٢٤٦

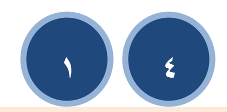
وقال ابن السبكي في "التوشيح": سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السوداء التي أخرجت من قلب النبي ﷺ في صغره حين شق فؤاده، وقول الملك: هذا حظ الشيطان منك:

إن تلك العلقة خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها، فأزيلت من قلب النبي ﷺ، فلم يبق فيه مكان قابل لأن يلقي الشيطان فيه شيئا، قال هذا معنى الحديث. ولم يكن للشيطان فيه حظ قط، وإنما الذي نقاه الملك أمر هو في الجبلات البشرية فأزيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب.

قلت له: فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة، وكان يمكن أن لا يخلقه الله فيها؟

فقال: إنه من جملة الأجزاء الإنسانية، فخلقه تكملة للخلق الإنساني لابد منه، ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده.

وقد رأى الأخ الوالد بعد موته، وعليه أنوار، ووقع في نفسه أنه ببركة هذا البحث. اهـ.

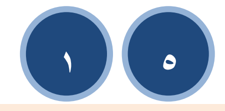


عظمة الإمام النووي رحمه الله

الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله [٧٧٣ - ٨٥٢ هـ]

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢/ ٣١١

سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي صدر الدين الشافعي ولد سنة ٧٣٩ تقريبا... وتمهر حتى كان يقول كنت إذا سمعت شخصا يقول أخطأ النووي أعتقد أنه كفر[١٤]. اهـ.



الحزن على موت الأعيان

الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله [٧٧٧ - ٨٤٢ هـ]

بديعة البيان عن موت الأعيان[١٥]

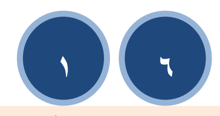
بموتهم قد أورثوني حزنا ... فالله يعفو عـــنهم وعنا

ويحفظ البقية الصباحا ... لأن في حفظهم صلاحا

---

١٤) هذا ليس يراد به الخروج عن التوحيد، بل الكفر هنا بمعنى كفران العظمة والمنة التي لا تكاد أن تستهان للإمام الرباني النووي رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين.

١٥) انظر ص ١٠٤٤ إلخ في الخاتمة [نسخة التبيان لبديعة البيان عن موت الأعيان].

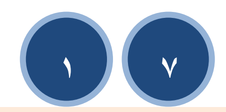


ما يقول الطير

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ - ٩١١ هـ]

الحاوي للفتاوي ٢/ ٤٣

لطيفة: قال أنس: خرجت مع النبي عليه السلام فرأينا طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبي عليه السلام: "أتدري ما يقول؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: إنه يقول: اللهم أنت العدل وقد حجبت عني بصري وقد جعت، فأقبلت جرادة فدخلت في فيه، ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال النبي عليه السلام: أتدري ما يقول؟ قلت: لا، قال: إنه يقول: من توكل على الله كفاه". اهـ.



كل ما تجيب ليس بجواب

الإمام محيي الدين[16] النَّوَوِي ﵀ [٦٣١ - ٦٧٦ هـ]

روضة الطالبين وعمدة المفتين ١١/ ١١٣

وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُكْرَهُ لِلْمُفْتِي أَنْ يَقْتَصِرَ فِي جَوَابِهِ عَلَى قَوْلِهِ: فِيهِ قَوْلَانِ، أَوْ وَجْهَانِ، أَوْ خِلَاف وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ جَوَابًا صَحِيحًا لِلْمُسْتَفْتِي، وَلَا يَحْصُلُ بِهِ مَقْصُودُهُ، وَهُوَ بَيَانُ مَا يُعْمَلُ بِهِ لِمَا ذَكَرْنَا، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَجْزِمَ بِمَا هُوَ الرَّاجِحُ، فَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ الرَّاجِحُ، انْتَظَرَ ظُهُورَهُ، أَوِ امْتَنَعَ مِنَ الْإِفْتَاءِ فِي الْمَسْأَلَةِ، كَمَا فَعَلَهُ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ. اهـ.

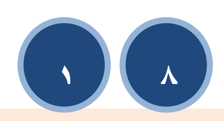
---

١٦) ومن الحقيق بالدراية في هذا المقام أعني الألقاب المضافة لـ"الدين" عاما، وتلقيب "محيي الدين" للإمام النووي خاصا. وإن ورد من بعض الأئمة تشديد النكير عليه كالإمام ابن الحاج رحمه الله تعالى حيث يقول في المدخل إلى تنمية الأعمال ١/ ١٢٧: ألا ترى إلى الإمام الحافظ النووي - رحمه الله - من المتأخرين لم يرض قط بهذا الاسم وكان يكرهه كراهة شديدة على ما نقل عنه وصح، وقد وقع في بعض الكتب المنسوبة إليه - رحمه الله - أنه قال: إني لا أجعل أحدا في حل ممن يسميني بمحيي الدين وكذلك غيره من العلماء العاملين بعلمهم...إلخ.

ولكن المتقدمين والمتأخرين يتعرفون على هذه الألقاب، مثلا الإمام النووي رحمه الله، فقد يردف المؤرخون والفقهاء وسائر المصنفين مع اسمه لقبه "محيي الدين" بلا نكير. لأن هذه الاستعمالات قد برئت مما أشكل عليها بتوجيهات واضحة من الأئمة المدققين.

فالإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله يقول في فتح الإله شرح مشكاة المصابيح ١٤٢/٢، والإمام الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح٣٤٩/١: "لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّوَاضُعِ". اهـ.

وقد بسط الإمام الخفاجي في توضيح المقام، فنص قوله مع حذف يسير في ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا ١\١٥٥: وما نقله عن النَّوويّ وغيرِه، من السَّلف لا أصْلَ له... وكونُه تزكيةً لنفْسِه أيضاً غيرُ صحيح؛ لأن الإضافة تكون لأدْنى ملابَسةٍ، فهو مُضاف للسَّبب تفاؤُلاً، فعِزُّ الدين بمعنى يُعِزُّه الله بالدِّين، وكذا مُحي الدين، بمعنى مُحي نفسه بالدِّين... إلخ. فتأمل، تصب..!



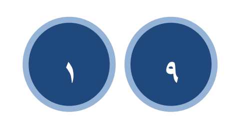
مقاصد التأليف

الإمام أبو العباس المقري ﷺ [٩٩٢ هـ - ١٠٤١ هـ]

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/ ٣٥

ورأيت بخط بعض الأكابر ما نصه: المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يسبق إليه فيؤلف، أو شيء ألف ناقصا فيكمل، أو خطأ فيصحح، أو مشكل فيشرح، أو مطول فيختصر، أو مفترق فيجتمع، أو منثور فيرتب. وقد نظمها بعضهم فقال:

ألا فاعلمن أنَّ التأليف سبعة   لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لإغلاق وتصحيح مخطئ   وإبداع حبر مقدم غير ناكص
وترتيب منثور وجمع مفرق   وتقصير تطويل وتتميم ناقص



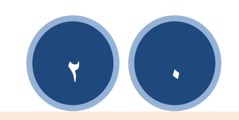
١٩

العالِم مثلُ قومٍ

الإمام ابن السِّيد البَطَلْيَوسي رحمه الله [٤٤٤ - ٥٢١ هـ]

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ١/١٢٦- ١٢٧

وإنما جاز للرئيس وللعالم أن يقولا عن أنفسهما: نحن نقول كذا، ونحن نفعل كذا، لأن الرئيس يطاع أمره، وله أتباع على مذهبه ورأيه. فكأنه يخبر عن نفسه، وعن كل من يتبعه ويرى رأيه، وكذلك العالم. وفيه وجه آخر، وذلك أن الرجل الجليل القدر، النبيه الذكر، ينوب وحده مناب جماعة، وينزل منزلة عدد كثير، في علمه أو في فضله ورأيه. اهـ.

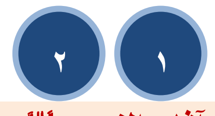


وصف ماء الطوفان

العلامة سليمان البُجَيْرَمِيّ رحمه الله [١١٣١ – ١٢٢١ هـ]

تحفة الحبيب على شرح الخطيب ١/ ٧٣

وَسُئِلَ الْعَلَّامَةُ النَّجْمُ الْغَيْطِيُّ عَنْ مَاءِ الطُّوفَانِ: هَلْ كَانَ عَذْبًا أَوْ مِلْحًا وَهُوَ الَّذِي أَغْرَقَ اللَّهُ بِهِ قَوْمَ نُوحٍ، وَهَلْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ أَمْ لَا وَمَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ؟ فَأَجَابَ الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي مِنْ لَدُنْك عِلْمًا كَانَ حَالَ الْإِغْرَاقِ عَذْبًا، وَإِنَّمَا حَدَثَتْ لَهُ الْمُلُوحَةُ بَعْدُ وَالْبِحَارُ الْمَلْحَةُ الْآنَ مِنْ بَقَايَا ذَلِكَ، وَاسْتَشْهَدَ بِأَحَادِيث لِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ وَمَا قَالَهُ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْأَوْحَدُ أَبُو الْحَسَنِ الصِّدِّيقِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ تَسْهِيلِ السَّبِيلِ: أَنَّ مَاءَ الطُّوفَانِ كَانَ عَذْبًا وَرَدَ التَّصْرِيحُ فِيهِ فِي الْآثَارِ، وَقِيلَ كَانَ كُلُّهُ مِنْ السَّمَاءِ، وَأَرَادَ الرُّجُوعَ إلَى مَحَلِّهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْتَ رِجْسٌ وَغَضَبٌ فَعَادَ مِلْحًا، وَقِيلَ إنَّ الْأَرْضَ بَلَعَتِ الْحُلْوَ وَمَا اسْتَعْصَى عَلَيْهَا صَارَ مِلْحًا، وَقَدْ تَضَافَرَ عَلَى مَا قَالَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ كَابْنِ الْجَوْزِيّ وَغَيْرِهِ. اهـ.



آثار النبي ﷺ

الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١ - ٩٠٢ هـ]

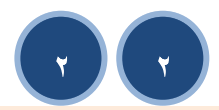
وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام صـ ٣٩٥

...والإمام شاعر الشام في وقته بغير مدافع جلال الدين أبو المعالي مُحَمَّد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري الدمشقي ابن خطيب داريا، ... وهو القائل:

يا عين إن بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره

فلك الهناء لقد ظفرت بطائل إن لم تريه فهذه آثاره(١٧)

١٧) وهذه الأبيات قد وردت في عدة كتب مع تغير الألفاظ بيسير. انظر مثلا: جمع الوسائل للإمام الملا علي القاري جـ١صـ٣، والإلمام للإمام السخاوي صـ٨٦. وقال الإمام الملا علي القاري بعد هذه الأبيات في الكتاب المذكور: رزقنا الله طلوع حضرته وحضور طلعته الشريفة عند روضته المنيفة وحصول صورته الكريمة مناما وكشفا في الدنيا. اهـ.



امرأة وسط محارم خلفاء

الإمام سبط ابن الجوزي[١٨] رحمه الله [٥٨١ - ٦٥٤ هـ]

الجليس الصالح والأنيس الناصح صـ ٢٨٥

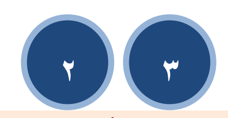
فائدة:

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، أن ثلاث عشر محارمها خلفاء . اهـ.[١٩]

---

١٨) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات للإمام الصفدي ٢٩/ ٢٧٦، وذيل الروضتين للإمام أبي شامة صـ ١٩٥، ووفيات الأعيان للإمام ابن خلكان ٣/ ١٤٢، وفوات الوفيات للإمام الصفدي ٤/ ٣٥٦ – ٣٥٧، وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ٢٣/ ٢٩٦ – ٢٩٧، والجواهر المضية في طبقات الحنفية للإمام عَبْد القَادِر القُرَشي ٢/ ٢٣٠، والدارس في تاريخ المدارس للإمام النعيمي ١/ ٤٧٨، والفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة عبد الحي اللكنوي ٢٣٠ – ٢٣١، سلم الوصول إلى طبقات الفحول للإمام حاجي خليفة ٣/ ٤٣٥.

١٩) هذه منقبة لم يتفق لأحد فيما تقدم كما قال المصنف نفسه في مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ١٠/ ٣١٤، لكن تعقبه الإمام أبو شامة بقوله: هذا مبني على أصل فيه خلل. انظر الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية للإمام أبي شامة ١/ ٢٣١– ٢٣٢.



قبر الإمام أحمد رحمه الله

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨ – ٥٩٧ هـ]

مناقب الإمام أحمد ٦٠٧– ٦٠٨

حدثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي– وكان شيخاً صالحاً– قال: كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جداً قبل دخول رمضان بأيام، فنمت ليلة في رمضان، فأريت في منامي كأني قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره، فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقي بينه وبين الأرض مقدار ساق أو ساقين. فقلت: إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعته من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل، لأنه عز وجل قد زارني، فسألته عن سر زيارته إياي في كل عام. فقال عز وجل: يا أحمد، لأنك نصرت كلامي، فهو ينشر ويتلى في المحاريب. فأقبلت على لحده أقبله، ثم قلت: يا سيدي، ما السر في أنه لا يقبل قبر إلا قبرك؟ فقال لي: يا بني، ليس هذا كرامة لي، ولكن هذا كرامة لرسول الله ﷺ؛ لأن معي شعرات من شعره ﷺ، ألا ومن يحبني لم لا يزورني في شهر رمضان؟ قال ذلك مرتين. اهـ.



هيبة الإمام الجويني رحمه الله

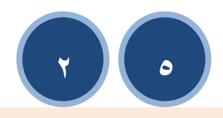
الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله [٨٤٩ - ٩١١ هـ]

الحاوي للفتاوي ٢/٢٣٥

قال الجزولي: ومثله يروى عن أبي المعالي أنهما وقفا عليه وهابا أن يكلماه، فقال لهما: ما شأنكما، أنتما ملكا ربي؟ أفنيت في ذكره عمري، ويسرت لنصرته، فما عسى أن تقولا وقد امتلأت الدنيا بأقوالي وسميت فيها أبا المعالي؟ فقالا: قد علمنا أنك أبو المعالي، نم هنيئا ولا تبالي. قلت: أبو المعالي هو إمام الحرمين، وهذا الذي وقع له من بركة العلم، فلو لم يكن من بركة العلم إلا هذا الإكرام لكان فيه كفاية، ويشبه هذا ما أخرجه الحافظ أبو الطاهر السلفي في " الطيوريات "، عن سهل بن عمار قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أتاني في قبري ملكان فظان غليظان، فقالا: من ربك، وما دينك، ومن نبيك؟ فأخذت بلحيتي البيضاء وقلت: لمثلي يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة! فذهبا اهـ.[٢٠]

---

٢٠) حكاية رؤية يزيد بن هارون هذه ورد في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي صـ ٣٧٠، وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للإمام السيوطي صـ ١٥١.



من تجربة الإمام الرازي ﵀

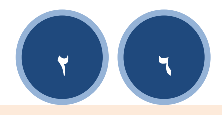
الإمام فخر الدين الرازي ﵀ [٥٤٤ - ٦٠٦هـ]

مفاتيح الغيب ١٨/٤٦٢

قَالَ مُصَنِّفُ الْكِتَابِ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ مِنْ أَوَّلِ عُمْرِي إِلَى آخِرِهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ كُلَّمَا عَوَّلَ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ صَارَ ذَلِكَ سَبَبًا إِلَى الْبَلَاءِ وَالْمِحْنَةِ، وَالشِّدَّةِ وَالرَّزِيَّةِ، وَإِذَا عَوَّلَ الْعَبْدُ عَلَى اللَّهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ حَصَلَ ذَلِكَ الْمَطْلُوبُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ فَهَذِهِ التَّجْرِبَةُ قَدِ اسْتَمَرَّتْ لِي مِنْ أَوَّلِ عُمُرِي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي بَلَغْتُ فِيهِ إِلَى السَّابِعِ وَالْخَمْسِينَ، فَعِنْدَ هَذَا اسْتَقَرَّ قَلْبِي عَلَى أَنَّهُ لَا مَصْلَحَةَ لِلْإِنْسَانِ فِي التَّعْوِيلِ عَلَى شَيْءٍ سِوَى فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِحْسَانِهِ. اهـ.(٢١)

---

٢١) نقله الإمام تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٨/٩٢.



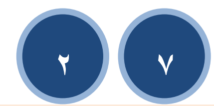
لا تؤذوا رسول الله ﷺ

الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله [٦٨٣- ٧٥٦ هـ]

تنزل السكينة على قناديل المدينة[٢٢] [ضمن الفتاوى ١/ ٢٧٧]

وكانت عائشة - رضي الله عنها - تسمع الوتد يوتد والمسمار يضرب في البيوت المطيفة به فتقول: لا تؤذوا رسول الله - ﷺ -. اهـ.

٢٢) هذه رسالة شريفة للمصنف رحمه الله. وسبب تأليفه كما قال في بداية الرسالة: ...وأنه بلغني أنه وقع كلام في بيع القناديل الذهب التي هي بحجرته المقدسة التي هي على الخير والتقوى مؤسسة ليصرف ثمنها في عمارتها وعمارة الحرم فحصل لي من ذلك هم وغم فأردت أن أكتب ما عندي من ذلك ... إلخ.



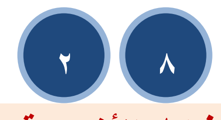
عشرة آلاف مسألة من سورة الفاتحة

الإمام فخر الدين الرازي ﵀ [٥٤٤ – ٦٠٦هـ]

مفاتيح الغيب ١/ ٢١

الفصل الأول في التنبيه على علوم هذه السورة على سبيل الإجمال:

علوم الفاتحة اعلم أنه مر على لساني في بعض الأوقات أن هذه السورة الكريمة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة، فاستبعد هذا بعض الحساد، وقوم من أهل الجهل والغي والعناد، وحملوا ذلك على ما ألفوه من أنفسهم من التعلقات الفارغة عن المعاني، والكلمات الخالية عن تحقيق المعاقد والمباني، فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب، قدمت هذه المقدمة لتصير كالتنبيه على أن ما ذكرناه أمر ممكن الحصول، قريب الوصول. اهـ.



فضل الأشعرية

الإمام عفيف الدين اليافعي رحمه الله [٦٩٨ – ٧٦٨ هـ]

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ٢٤٨/٣

الأشعرية رؤوس أهل السنة، وقد أوضحت ذلك في كتابي: المرهم.

وكان الشيخ أبو إسحاق وحده فيه كفاية لصاحب البيان المذكور، فإنه هو وغيره معترفون له بالفضائل العديدة والمحاسن الحميدة والطريقة السديدة، والأوصاف الجميلة الملاح الشاهدة له بالصلاح والفلاح.

ومنهم شيخ الإسلام معدن الفضائل والمحاسن ومعتمد الفتاوى الشيخ محيي الدين النواوي، فقد ملأت محاسنه الآفاق، وحصل من الموالف والمخالف عليه الاتفاق، فكان فيه وحده كفاية لمن عاصره منهم، وأتى بعده، ومذهبه معروف في شرح مسلم وغيره من كتبه فيما يتعلق بالعقيدة.

ومنهم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، ومحاسنه وفضائله وعلومه ودلائله أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، وقد وقف المذكور يحيي على كتابه: الإحياء، وهو في العلوم بحر تلاطمت أمواجه، ومرتقى سنام عسر معراجه.

فكل واحد من الثلاثة المذكورين فيه كفاية للمقتدين، فكيف باجتماعهم مع ما حووه من الفضل والدين!! بل اجتماع ألوف منهم الإمامين من الأئمة الأعلام

المبرزين من المشايخ العارفين أولي الأنوار والأسرار واليقين، والعلماء الفضلاء الشاملين من المذاهب الثلاثة المعروفة!!

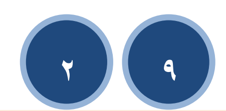
وفي عقيدة الشيخ الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وحدها كفاية لمن رآها واعتقدها من العلماء.

وكذا عقيدة الشيخ الكبير الولي الشهير أبي عبد الله القرشي، وقد ذكرت ألفاظها في كتابي المرهم(٢٣).

وكذلك عقيدة الإمام شهاب الدين السهروردي الموسومة بأعلام الهدى، وغيرهم ممن يطول عددهم ويسمو مجدهم. اهـ.

---

٢٣) وعنى بذلك كتابه المسمى بـ"مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة".

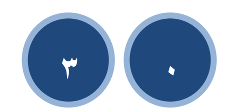


وصية لنزع الكفن بعد الدفن !

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٨٨

وَذكر أَنه[٢٤] أوصى أَنه إِذا حصل فِي الْقَبْر ينْزع عَنهُ كَفنه وَيبقى بالشدادة بِغَيْر كفن ليلقى الله مُجَردا وَأَنه فعل مَا وصّى بِهِ وَاشْترى النَّاس كَفنه بجملة من الذَّهَب تبركا بِهِ. اهـ.



من لا لقب لهم

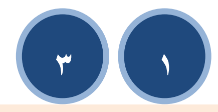
الإمام القاضي عياض رحمه الله [٤٧٦ – ٥٤٤ هـ]

ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٢/٤١

وسأل رجل مالكاً مَنْ أهلُ السنة يا أبا عبد الله؟ قال: الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي ولا رافضي ولا قدري. اهـ.[٢٥]

٢٤) يعني الرجل الصالح عبد الْغفار بن أَحْمد القوصي رحمه الله تعالى.

٢٥) انظر الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء للإمام ابن عبد البر ص ٣٥، الاعْتِصَام للإمام الشاطبي ١/ ٨٤ أيضا.



يا سائرين ليثرب

الإمام تاج الدين السبكي ﵀ [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢١٩

[ومن أشعار الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى:](٢٦)

أقول لركب سائرين ليثـــرب ظفرتم بتقريـــــب النبي المقرب

فبثوا إليه كل شكوى ومتعـب وقصوا عليه كل سؤل ومطلب

وأنتم بمرأى للرسول ومسمـع

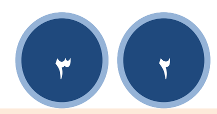
ستحمون في مغناه خير حماية وتكفون ما تخشون أي كفاية

وتبدو لكم من عنده كل آية فحلوا من التعظيم أبعد غاية

فحق رسول الله أكبر ما رعى

---

٢٦) وكان الإمام السبكي رحمه الله تعالى يسرد أشعار الإمام رحمه الله تعالى في ٩/ ٢١٤– ٢٣٠. وقد نقلها الإمام ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات في ٣/ ٤٤٣– ٤/ ٦، فانظره.

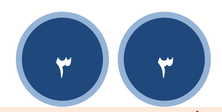


الإمام الفربري مع الإمام البخاري رحمه الله

الإمام زكريا القزويني رحمه الله [٦٠٥ – ٦٨٢ هـ]

آثار البلاد وأخبار العباد ١/٢٠٩

ولم تر مدينة كان أهلها أشد احتراماً لأهل العلم من بخارى. ينسب إليها الشيخ الإمام قدوة المشايخ مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح الذي هو أقدم كتب الأحاديث. كان وحيد عصره وفريد دهره. حكي أنه لما جمع هذا الكتاب بحسنه وصحته أراد أن يسمع منه أحد حتى يروي عنه بعد موته، فما كان أحد يوافقه أن يسمع منه ذلك، حتى ذهب إلى شخص يعمل طول نهاره على بقر فقال له: أنا أقرأ هذا الكتاب وأنت تسمعه مني فلعله ينفعك بعد ذلك! وكان الشيخ يقرأ كتاب الصحيح والبقر يعمل والفربري يسمع منه حتى أسمعه جميع الكتاب. فلهذا ترى كل من يروي صحيح البخاري تكون روايته عن الفربري. اهـ.



رواية صحيح البخاري

الإمام محيي الدين النووي ﷺ [٦٣١ – ٦٧٦ هـ]

التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري صـ ١٩٠

روينا عن أبي عبد الله الفربري رحمه الله تعالى قال: سمع ((الصحيح)) من أبي عبد الله البخاري [تسعون] ألف رجل، فما بقي أحد(٢٧) يرويه غيري. اهـ.(٢٨)

٢٧) لكن قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٥٢: ويروى –ولم يصح– أن الفربري قال: سمع "الصحيح" من البخاري تسعون ألف رجل، ما بقي أحد يرويه غيري. قلت: قد رواه بعد الفربري أبو طلحة منصور بن مُحَمَّد البزدوي النسفي، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة. اهـ. نقل ذلك في خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام الخزرجي ٣٢٧.

٢٨) انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام العيني ٢٠/ ٣٤، تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١/ ٧٣، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر للإمام أبي اليمن العليمي ٣/ ١٥٠، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ الذهبي ٢٣/ ٤٥٤، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام القرطبي ١/ ٩٤، التوضيح لشرح الجامع الصحيح للإمام ابن الملقن ٢/ ٢٣، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك للإمام ابن الجوزي ١٢/ ١١٥.



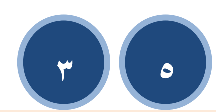
الموت قريب

الإمام الملا علي القاري رحمه الله [المتوفى سنة ١٠١٤ هـ]

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٨/ ٣٣٥٤

وكان شيخنا العارف بالله تعالى - رحمه الله - الولي مولانا نور الدين علي المتقي(٢٩) يعمل كيسا مكتوبا عليه لفظ الموت، يعلق في رقبة المريد ليستفيد منه أنه قريب غير بعيد، فيقصر أمله ويكثر عمله، وكان بعض الصالحين من السلاطين أمر واحدا من أمرائه أن يقف دائما من ورائه يقول: الموت الموت ليكون دواء لدائه. اهـ.

٢٩) يعني الإمام علاء الدين المتقي الهندي [٨٨٨ - ٩٧٥ هـ] صاحب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.



" ضيعت قطعة من عمري "

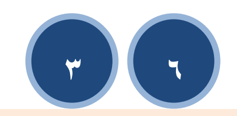
الإمام الملا علي القاري رحمه الله [المتوفى سنة ١٠١٤ هـ]

شرح الشفا ١/ ٣٢٥

وقد قال الغزالي: ضيعت(٣٠) قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز مع أن الأخير هو خلاصة مذهب الإمام الشافعي من طريق النووي والرافعي. اهـ.(٣١)

٣٠) وهذا من باب "حسنات الأبرار سيئات المقربين"، كما فسره بها العلامة محمد عبد العزيز الفرهاري في النبراس شرح شرح العقائد صـ ٣٠٩، ونصه: ...قلت: لأهل الخير مراتب بعضها فوق بعض، وكل مرتبة منها يكون محل قدح بالنسبة إلى التي فوقها، وكان الإمام الغزالي بعدما أخذ في التصوف يتأسف على ما مضى من عمره في التصنيف حتى الفقه؛ ولذا قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين. اهـ

٣١) وقد روى الإمام الملا علي القاري هذا المقال لحجة الإسلام في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١/ ٢٣٥، ١/ ٣٢٤، ٤/ ١٥٥٢، ٩/ ٣٧٢٢، الرد على القائلين بوحدة الوجود ١/ ٢٩، ١/ ١٢٧- ١٢٨، والجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، صـ ٢٧٤ أيضا.



رؤية الإمام النووي في المنام

الإمام عفيف الدين اليافعي رحمه الله [٦٩٨ – ٧٦٨ هـ]

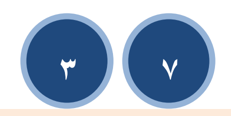
مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ٤/ ١٤٠

وقد صرح في كتابه الأذكار المشتمل على الفضائل الجمة بكون الصوفية من صفوة هذه الأمة، وقد رأيت له مناماً يدل على عظم شأنه، ودوام ذكره لله، وحضوره وعمارة أوقاته، وشدة هيبته، وتعظيم وعده تعالى ووعيده، وحياته بعد موته، وكلمني ودعا لي، وغير ذلك مما لا تضبطه العبارة مما تميز به عن العلماء والعبادة.

وقد أشرت إلى شيء من ذلك في كتاب الإرشاد قدس الله روحه، ونور ضريحه ودعاءه الذي دعا لي هو هذا، وفقك الله وزادك فضلاً أو قال: من فضله وثبتك بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اهـ.[٣٢]

---

٣٢) وقد لمح الإمام اليافعي في ٤/ ٢٣٢ من نفس الكتاب إلى هذ المنام المبارك، فانظره.

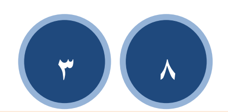


كل خير بسبب رسول الله ﷺ

الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله [٦٨٣- ٧٥٦ هـ]

تنزل السكينة على قناديل المدينة(٣٣) [ضمن الفتاوى ١/٢٦٤-٢٦٥]

فإن الله يعلم أن كل خير أنا فيه ومن علي به فهو بسبب النبي - صلى الله عليه وسلم - والتجائي إليه واعتمادي في توسلي إلى الله في كل أموري عليه فهو وسيلتي إلى الله في الدنيا والآخرة وكم له علي من نعم باطنة وظاهرة. اهـ.



قاضي القضاة التقي السبكي رحمه الله

الإمام صلاح الدين الصفدي رحمه الله [٦٩٦ - ٧٦٤ هـ]

أعيان العصر وأعوان النصر ٣/٤١٧

قاضي القضاة أوحد المجتهدين تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي الأشعري.

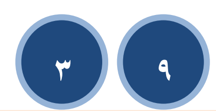
يا سعد هذا الشافعي الذي ... بلغه الله تـــــــعالى رضاه

يكفيه يوم الحشر أن عد في ... أصحابه السبكي قاضي القضاة(٣٤)

---

٣٣) تقدم تعريفه، فانظره.

٣٤) نقله الإمام تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٥٧.



٣٩

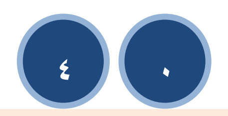
تنبيه في تعيين القبور للزيارة

الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١ – ٩٠٢ هـ]

الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ٣/١٠٠٥

ويكفي في تعيين قبر من يقصد بالزيارة اعتماد غلبة الظن الناشئة عن النظر في التواريخ المعتمدة في الصريح، والإشارة، أو التقليد لمن تلقى ذلك بيقين عن الأئمة المعتمدين. اهـ.(٣٥)

٣٥) وهناك أيضا يقول الإمام الحافظ السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٣/ ١٠٤٧: ...كان ينكر على كثير مِنْ مكشوفي العورات المتضمّخين في النَّجاسات، الناهبين البضائع مِنَ الطُّرقات، المتلذذين بالشَّهوات ممَّن لم يعْلَمْ صلاحه قبل هذه الحالات، ويقول: نصَّ أهل العِرفان مِنْ عُلماء الشأن على أنَّ مَنْ كان قبل طُروءِ مثل هذا على الكتاب والسُّنَّة، فهو واردٌ ربَّاني، وإلا فهو شيطانيٌّ. ومَنْ يقدِرْ ينازع في هذا. نسأل الله التوفيق. قال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد فيما رويناه عنه: طريقُنا مضبوطٌ بالكتاب والسُّنَّة، مَنْ لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، ولا يتفقَّه، لا يُقتدى به. اهـ.



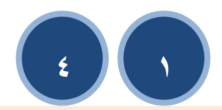
لقب "ابن الكتب"

الإمام عبد القادر العيدروس رحمه الله [٩٧٨ – ١٠٣٨ هـ]

النور السافر عن أخبار القرن العاشر صـ ٩٠

وكان[٣٦] يلقب بابن الكتب؛ لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به، فجاءها المخاض وهي بين الكتب، فوضعته. اهـ.

٣٦) أي: الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى.



بقاء معجزات النبي ﷺ

الإمام تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله [٥٥٧ - ٦٤٣هـ]

الفتاوى ١/ ٢١٠ [الرقم: ٥٥]

... لقد انتدب بعض الْعلمَاء لاستقصائها فَجمع مِنْهَا ألف معْجزَة وعددناه مقصرا إِذا فَوق ذَلِك بأضعاف لَا تحصى فَإِنَّهَا لَيست محصورة على مَا وجد مِنْهَا فِي عصره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بل لم تزل تتجدد بعده صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على تعاقب العصور وَذَلِكَ أَن كرامات الْأَوْلِيَاء من أمته وإجابات المتوسلين بِهِ فِي حوائجهم ومغوثاتهم عقيب توسلهم بِهِ فِي شدائدهم براهين لَهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قواطع ومعجزات لَهُ سواطع وَلَا يعدها عد وَلَا يحصرها حد أعاذنا الله من الزيغ عن ملته وجعلنا من المهتدين الهادين بهديه وسنته. اهـ.(٣٧)

---

٣٧) نقله الإمام الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد ٩/ ٤٠٩، ١٢/ ٤٠٧.

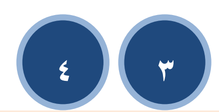

٢ ٤

الشهرة بالعلم

الإمام شهاب الدين القرافي ﷺ [المتوفى سنة ٦٨٤ هـ]

الذخيرة ١/ ٥٠

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الرِّيَاءِ قَصْدُ اشْتِهَارِ النَّفْسِ بِالْعِلْمِ لِطَلَبِ الِاقْتِدَاءِ بَلْ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ فَإِنَّهُ سَعْى فِي تَكْثِيرِ الطَّاعَاتِ وَتَقْلِيلِ الْمُخَالَفَاتِ وَكَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ {وَاجْعَلْ لِي لِسَان صدق فِي الآخرين} قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ يَقْتَدِي بِي مَنْ بَعْدِي وَلِهَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاث علم ينْتَفع بِهِ حَضًّا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ لِيَبْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ لِتَكْثِيرِ النَّفْعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذكرك﴾ عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ وَقَالَ الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ يَنْبَغِي لِلْعَابِدِ السَّعْيُ فِي الْخُمُولِ وَالْعُزْلَةِ لِأَنَّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى السَّلامَة وَلِلْعَالِمِ السَّعْيُ فِي الشُّهْرَةِ وَالظُّهُورِ تَحْصِيلًا لِلْإِفَادَةِ وَلَكِنَّهُ مَقَامٌ كَثِيرُ الْخَطَرِ فَرُبَّمَا غَلَبَتِ النَّفْسُ وَانْتَقَلَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ وَتَحْصِيلِ أَغْرَاضِ الرِّيَاءِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ حَسْبُنَا فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. اهـ.



دليل على عدم الجهة لله

الإمام برهان الدين ابن فرحون رحمه الله [المتوفى سنة ٧٩٩ هـ]

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ١/٤٨١– ٤٨٢

وحكي عنه[٣٨] أنه قال: أخبرنا أبو بكر بن العربي–في مشيخته عن أبي المعالي أنه سأله في مجلسه رجل من العوام.

فقال: أيها الفقيه الإمام: أريد أن تذكر لي دليلاً شرعياً على أن الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدد بها؟

فقال: نعم قول رسول الله ﷺ:"لا تفضلوني على يونس بن متى".

فقال الرجل: إني لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل؟

وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل.

فقال أبو المعالي: أضافني الليلة ضيف له علي ألف دينار وقد شغلت بالي فلو قضيت عني قلتها.

فقام رجلان من التجار فقالا هي في ذمتنا.

فقال أبو المعالي لو كان رجلاً واحداً يضمنها كان أحب إلي.

فقال أحد الرجلين – أو غيرهما: هي في ذمتي.

---

٣٨) الإمام السهيلي رحمه الله.

فقال أبو المعالي: نعم إن الله تعالى أسرى بعبده إلى فوق سبع سموات حتى سمع صرير الأقلام والتقم يونس الحوت فهوى به إلى جهة التحت من الظلمات ما شاء الله فلم يكن سيدنا مُحَمَّد ﷺ في علو مكانه بأقرب إلى الله تعالى من يونس- في بعد مكانه فالله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام وإنما يتقرب إليه بصالح الأعمال. اهـ.(٣٩)

٣٩) قال الإمام تقي الدين السبكي في السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل [مع تكملة الرد على نونية ابن القيم للعلامة زاهد الكوثري صـ ٤٠]: وقد سبقه إليه إمام دار الهجرة نجم العلماء أمير المؤمنين في الحديث، عالم المدينة أبو عبد الله مالك بن أنس حكى ذلك الفقيه الإمام العلامة قاضي قضاة الإسكندرية ناصر الدين بن المنير المالكي الفقيه المفسر النحوي الأصولي الخطيب الأديب البارع في علوم كثيرة في كتابه "المقتفى في شرح المصطفى" لما تكلم على الجهة وقرر نفيها، قال: وبهذا المعنى أشار مالك رحمه الله في قوله ﷺ: "لا تفضلوني على يونس بن متى" فقال مالك: إنما خص يونس للتنبيه على التنزيه لأنه ﷺ رفع إلى العرش، ويونس عليه السلام هبط إلى قابوس البحر، ونسبتهما مع ذلك من حيث الجهة إلى الحق ﷻ نسبة واحدة! ولو كان الفضل بالمكان لكان عليه الصلاة والسلام أقرب من يونس بن متى وأفضل مكانا، ولما نهي عن ذلك. ثم أخذ الفقيه ناصر الدين يبدي أن الفضل بالمكانة لأن العرش في الرفيق الأعلى، فهو أفضل من السفل. فالفضل بالمكانة لا بالمكان. اهـ.



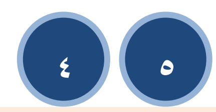
قراءة سورة المُلك عند الدفن

الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١ - ٩٠٢ هـ]

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢/١١٢

... وَقد رَأَيْت ورقة من إمْلَائِهِ(٤٠) فِي مرض مَوته نَصهَا: يَقُول الْفَقِير أَحْمد الزَّاهِد إِنَّنِي قَائِل أشْهَد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله... ثمَّ أوصيكم يَا إخْوَانِي بتقوى الله والسمع وَالطَّاعَة وَإِذا دفنت فاقرأوا عِنْد رَأْسِي فَاتِحَة الْبَقَرَة إِلَى المفلحون وخواتمها إِلَى آخرهَا واجلسوا واقرأوا سُورَة يس وتبارك واهدوهما إِلَيّ وَاجْعَلُوا ثوابهما لي وَقُولُوا الله إِنَّا نَسْأَلك بِحَق مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد أَن لَا تعذب هَذَا الْمَيِّت ثَلَاثًا...اهـ.

٤٠) يعني: الشيخ أَحْمد بن مُحَمَّد الزاهد القاهري رحمه الله تعالى.

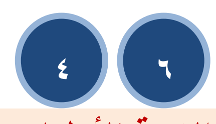


قصة التشبه بنبى الله موسى عليه السلام

الإمام الملا علي القاري رحمه الله [المتوفى سنة ١٠١٤ هـ]

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٧/ ٢٧٨٢

(مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ) : أَيْ مَنْ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْكُفَّارِ مَثَلًا فِي اللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ، أَوْ بِالْفُسَّاقِ أَوِ الْفُجَّارِ أَوْ بِأَهْلِ التَّصَوُّفِ وَالصُّلَحَاءِ الْأَبْرَارِ. (فَهُوَ مِنْهُمْ) : أَيْ فِي الْإِثْمِ وَالْخَيْرِ. قَالَ الطِّيبِيُّ: هَذَا عَامٌّ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالشِّعَارِ، وَلما كَانَ الشِّعَارُ أَظْهَرَ فِي التَّشَبُّهِ ذُكِرَ فِي هَذَا الْبَابِ. قُلْتُ: بَلِ الشِّعَارُ هُوَ الْمُرَادُ بِالتَّشَبُّهِ لَا غَيْرُ، فَإِنَّ الْخُلُقَ الصُّورِيَّ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ التَّشَبُّهُ، وَالْخُلُقَ الْمَعْنَوِيَّ لَا يُقَالُ فِيهِ التَّشَبُّهُ، بَلْ هُوَ التَّخَلُّقُ، هَذَا وَقَدْ حكى حِكَايَةً غَرِيبَةً وَلَطِيفَةً عَجِيبَةً، وَهِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - فِرْعَوْنَ وَآلَهُ لَمْ يُغْرِقْ مَسْخَرَتَهُ الَّذِي كَانَ يُحَاكِي سَيِّدَنَا مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي لُبْسِهِ وَكَلَامِهِ وَمَقَالَاتِهِ، فَيَضْحَكُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنْ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ ؛ فَتَضَرَّعَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ: يَا رَبِّ! هَذَا كَانَ يُؤْذِي أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ آلِ فِرْعَوْنَ، فَقَالَ الرَّبُّ تَعَالَى: مَا أَغْرَقْنَاهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ لَابِسًا مِثْلَ لِبَاسِكَ، وَالْحَبِيبُ لَا يُعَذِّبُ مَنْ كَانَ عَلَى صُورَةِ الْحَبِيبِ، فَانْظُرْ مَنْ كَانَ مُتَشَبِّهًا بِأَهْلِ الْحَقِّ عَلَى قَصْدِ الْبَاطِلِ حَصَلَ لَهُ نَجَاةٌ صُورِيَّةٌ، وَرُبَّمَا أَدَّتْ إِلَى النَّجَاةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَشَبَّهُ بِأَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ عَلَى قَصْدِ التَّشَرُّفِ وَالتَّعْظِيمِ، وَغَرَضِ الْمُشَابَهَةِ الصُّورِيَّةِ عَلَى وَجْهِ التَّكْرِيمِ؟ ، وَقَدْ بَسَطَ أَنْوَاعَ التَّشَبُّهِ بِالْمَعَارِفِ فِي تَرْجَمَةِ عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ. اهـ.



الإئمة الأولياء

الإمام عبد الكريم القشيري رحمه الله [المتوفى سنة ٥١٤ هـ]

الرسالة ١/ ٤٩

سمعت مُحَمَّد بن الحسين رحمه الله , يقول: سمعت مُحَمَّد بن عبد الله الرازي , يقول: سمعت بلالا الخواص , يقول: كنت في تيه بنى إسرائيل فإذا رجل يماشيني فتعجبت منه ثم ألهمت أنه الخضر عليه السلام فقلت له: بحق الحق من أنت.

فقال: أخوك الخضر.

فقلت له: أريد أن أسألك فقال: سل.

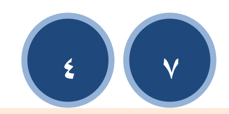
فقلت: ما تقول في الشافعي رحمة الله؟ فقال: هو من الأوتاد , فقلت: ما تقول أحمد بن حنبل رضي الله عنه؟ قال: رجل صديق.

قلت: فما تقول في بشر بن الحارث الحافي؟ فقال: لم يخلق بعده مثله.

فقلت: بأي وسيلة رأيتك.

فقال: ببركة لأمك. اهـ.[٤١]

٤١)) وقد نقل الحكاية الإمام ابن عساكر في تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٩، والإمام جلال الدين السيوطي في الخبر الدال على وجود القطب [ضمن الحاوي للفتاوي ٢/٣٠٤].



مناجاة بنبي الله إلياس عليه السلام

قال الإمام أبو القاسم الخُتّلي رحمه الله [المتوفى سنة ٢٨٣ هـ]

كتاب الديباج صـ ٤٠

حدثني عثمان بن سعيد الأنطاكي، [قال: حدثنا علي بن الهيثم المصيصي، عن عبد الحميد بن بحر، عن سلام الطويل]، عن داود عن يحيي مولى عون الطفاوي، عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان، قال:

بينا أنا أسير في وادي الأردن، إذ أنا برجل في ناحية الوادي قائم يصلي، فإذا سحابة تظله من الشمس، فوقع في قلبي أنه إلياس النبي ﷺ، فأتيته، فسلمت عليه، فانفتل من صلاته، فرد علي السلام.

فقلت له: من أنت يرحمك الله؟ فلم يرد علي شيئا؛ فأعدت القول مرتين.

فقال لي: أنا إلياس النبي. فأخذتني رعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب.

فقلت له: إن رأيت -رحمك الله- أن تدعو لي أن يذهب الله عني ما أجد حتى أفهم حديثك.

فدعا لي بثمان دعوات، قال: يا بر، يا رحيم، يا حي، يا قيوم، يا حنان، يا منان، ياهيا شراهيا.

فذهب عني ما كنت أجد، فقلت: إلى من بعثت؟ قال: إلى أهل بعلبك.

قلت: فهل يوحى إليك اليوم؟

قال: منذ بعث مُحَّد ﷺ خاتم النبيين فلا.

قلت: فكم من الأنبياء في الحياة؟

قال: أربعة؛ أنا والخضر في الأرض، وإدريس وعيسى في السماء.

قلت: فهل تلتقي أنت والخضر؟

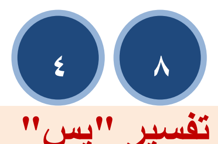
قال: نعم، في كل عام بعرفات ومنى.

قلت: ما حديثكما؟

قال: يأخذ من شعري، وآخذ من شعره.

قلت: فكم الأبدال؟

قال: ستون رجلا؛ خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطئ الفرات، ورجلان بالمصيصة، ورجل بأنطاكية، وسبعة في سائر أمصار العرب؛ بهم يسقون الغيث، وبهم ينصرون على العدو، وبهم يقيم الله أمر الدنيا، حتى إذا أراد أن يهلك [الخلق] كلهم أماتهم جميعا. اهـ.



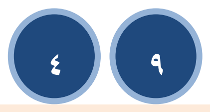
تفسير "يس"

الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله [٦٨٣- ٧٥٦ هـ]

السيف المسلول على من سب الرسول صـ ٤٤٢

وعن كعب: (يس) قسم أقسم الله تعالى به قبل أن يخلق السماء والأرض بألفي عام. وقال النقاش: لم يقسم الله تعالى لأحد من أنبيائه بالرسالة في كتابه إلا له، وقيل: معناه يا سيد، ولا يخفى ما فيه من التعظيم أيضًا، وقد قال ﷺ: "أنا سيد ولد آدم"[٤٢]. اهـ.

٤٢) فقوله: «أنا سيد ولد آدم» إما للتأدب مع آدم أو لأنه علم فضل بعض بنيه عليه كإبراهيم عليه السلام، فإذا فضل نبينا الأفضل من آدم فقد فضل آدم بالأولى. اهـ. من دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين للإمام ابن علان ١/ ٣٩- ٤٠.



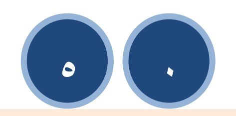
فتل أذن المتعلم

الإمام أبو سليمان الخطابي ﵀ [٣١٩ - ٣٨٨ هـ]

أعلام الحديث شرح صحيح البخاري ١\٢٣٢

ويقال: إن المتعلم ذا تعهد بفتل أذنه كان أذكى لفهمه وأوعى لما يسمعه من القول. وأخبرني أحمد بن الحسين الآبري قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الشافعي قال: قال الربيع: ركب الشافعي يوما فلصقت بسرجه وهو على الدابة، فجعل يفتل شحمة أذني بيده، فأعظمت ذلك منه حتى وجدته عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يفتل شحمة أذنه فعلمت أنه إنما فعل ذلك عن أصل. اهـ.[٤٣]

٤٣) وقد وردت هذه الحكاية في المجالس الوعظية للإمام السفيري ٢\٢٩٠، وكذا في التوضيح لشرح الجامع الصحيح للإمام ابن الملقن ٤\٥٩، وكذا في هداية المحتذي لشمائل الترمذي ٢\١٧١.



الحكايات من الجنود

الإمام الخطيب البغدادي رحمه الله [٣٩٢ – ٤٦٣ هـ]

تاريخ بغداد ٤/ ١٢٧

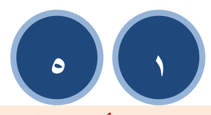
أخبرنا أبو منصور مُحَمَّد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذاني، قال: حدثنا أبو بكر مُحَمَّد بن داود، قال: كنت عند مُحَمَّد بن علي الكتاني أبي بكر فسئل: أيش الفائدة في مذاكرة الحكايات؟ فقال: الحكايات جند من جنود الله، يقوى بها أبدان المريدين.

فقيل له: هل لهذا من شاهد؟ قال: نعم، قال الله تعالى: ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾[٤٤]. اهـ.[٤٥]

---

٤٤) سورة هود: ١٢٠.

٤٥) وكذا في تاريخ مدينة دمشق ٥٤/ ٢٥٧. نقله الإمام تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، ٢/ ٢٦٥.



تعظيم أمر الله

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

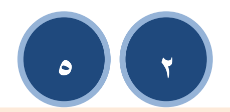
معترك الأقران في إعجاز القرآن ٢\٢٧٢

نكتة: إن اليهود لما خالفوا في يومهم مسخَهُم الله تعالى وغَيَّر شخصهم، والمؤمنون إذ أطاعوا الله وأدّوا صلاة الجمعة غيّرت صورة ذنوبهم حسنات، كما قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾[٤٦]. إن اليهود لم يُمسخوا لصيْد السَّمكة، بل لتركهم تعظيم أمْر الله وارتكابهم لنَهْيه، ألاَ ترى أن آدم وحوّاء أكَلا من شجرة الخُلْد فبدَتْ لها سوءاتها. والنَحْل أكل من ورق أشجار الجنّة فصار في بطنه عسلاً، لأن آدم أكل بغير إذن، والنحل أكل بإذن. وأعجب من هذا أن الدودة التي أكلت جسم أيوب عليه السلام فصار لحمه في بطنها إبْريسماً، يا عجباً، إن آدميّاً يأكلُ سمكة فيغضب عليه الربُّ فيجعله قرداً، ودودة تأكل النبي فيرضى عنها الربّ، فيجعل رَوْثها إبْريسماً، لأن هذه أكلَتْ بأمره، وذلك أكل بغير أمره. دودة أطاعت الرب فاستحقت الخِلْعَة. والمؤمن المخلص إذا أطاع أمر الله فكيف لا يستحق الرحمة والقُرْبَة والكرامة. اهـ.[٤٧]

---

٤٦) سورة الفرقان: ٧٠ .

٤٧) والعبرة من هذه العبارة الحث على تعظيم أمر الله وطاعته، لكنه تضمن بعضا من الأمور التي لا بد لها أن يتأول ظاهرها إلى ما هو أسلم منه، لا سيما اعتقاد عصمة الأنبياء والرسل ما كل ما لا يليق بجنابهم، كما بينه الإمام المحقق ابن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج في شرح المنهاج ١/ ٢٥– ٢٦: وَالرَّسُولُ مِنْ الْبَشَرِ ذَكَرٌ حُرٌّ أَكْمَلُ مُعَاصِرِيهِ



مداد العلماء أفضل

الإمام تقي الدين السبكي ﵀ [٦٨٣- ٧٥٦ هـ]

الفتاوى صـ ٧٣

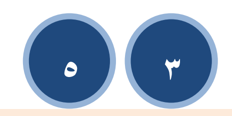
أن العلماء أفضل من المجاهدين، ولهذا مداد العلماء أفضل من دم الشهداء(٤٨) وأعظم ما عند المجاهد دمه وأهون ما عند العالم مداده، فما ظنك بأشرف ما عند العالم من المعارف والتفكر في آلاء الله تعالى، وفي تحقيق الحق وبيان الأحكام وهداية الخلق. ولذلك جعلوا ورثة الأنبياء. اهـ.

غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَقْلًا وَفِطْنَةً وَقُوَّةَ رَأْيٍ وَخَلْقًا بِالْفَتْحِ وَعُقْدَةُ مُوسَى أُزِيلَتْ بِدَعْوَتِهِ عِنْدَ الْإِرْسَالِ كَمَا فِي الْآيَةِ مَعْصُومٌ وَلَوْ مِنْ صَغِيرَةٍ سَهْوًا قَبْلَ النُّبُوَّةِ عَلَى الْأَصَحِّ سَلِيمٌ مِنْ دَنَاءَةِ أَبٍ وَخَنَى أُمٍّ وَإِنْ عَلِيًّا وَمِنْ مُنَفِّرٍ كَعَمًى وَبَرَصٍ وَجُذَامٍ وَلَا يَرِدُ عَلَيْنَا نَحْوُ بَلَاءِ أَيُّوبَ وَعَمَى نَحْوِ يَعْقُوبَ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ حَقِيقِيٌّ لِطُرُوِّهِ بَعْدَ الْأَنْبَاءِ وَالْكَلَامُ فِيمَا قَارَنَهُ وَالْفَرْقُ أَنَّ هَذَا مُنَفِّرٌ بِخِلَافِهِ فِيمَنْ اسْتَقَرَّتْ نُبُوَّتُهُ وَمِنْ قِلَّةِ مُرُوءَةٍ كَأَكْلٍ بِطَرِيقٍ وَمِنْ دَنَاءَةِ صَنْعَةٍ كَحِجَامَةٍ. اهـ. فهذا هو المعيار الموثق فاحفظه.

٤٨) وينسب إلى النبي ﷺ قول: " مداد العلماء أفضل من دم الشهداء ". انظر: التذكرة في الأحاديث المشتهرة للإمام الزركشي صـ ١٦٨- ١٦٩، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للإمام السخاوي صـ ٥٩٥، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للإمام السيوطي ١/ ١٧٦، كشف الخفاء ومزيل الإلباس للإمام العجلوني ٢/ ٢٣٦.

وقال الإمام العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٢٣٦: وما أحسن ما قيل في ذلك:

يا طالبي علم النبي محـــمـد ... ما أنـــتم وسـواكم بسـواء
فمداد ما تجري به أقلامكم ... أزكى وأرجح من دم الشـهداء



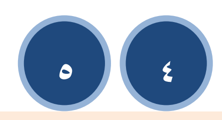
تعلم سلسلة الفقهاء

الإمام محيي الدين النَّوَوِي ﷺ [٦٣١ – ٦٧٦ هـ]

تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٧– ١٨

فصل فى "سلسلة التفقه لأصحاب الشافعى، رحمة الله عليه منهم إلى الشافعى، رحمه الله، ثم إلى رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –".

وهذا من المطلوبات المهمات، والنفائس الجليلات، التى ينبغى للمتفقه والفقيه معرفتها، وتقبح به جهالتها، فإن شيوخه فى العلم آباء فى الدين، وصلة بينه وبين رب العالمين، وكيف لا يقبح جهل الإنسان والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم، وبرهم، وذكر مآثرهم، والثناء عليهم، وشكرهم، فأذكرهم منى إلى رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وحينئذ يعرف مَن كان فى عصرنا وبعده طريقه باجتماعها هى وطريقتى قريبًا. اهـ.



مزايا علم الفقه

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

الأشباه والنظائر ١/ ٢– ٣

فعلم الفقه بحوره زاخرة، ورياضه ناضرة، ونجومه زاهرة، وأصوله ثابتة مقررة، وفروعه ثابتة محررة. لا يفنى بكثرة الإنفاق كنزه، ولا يبلى على طول الزمان عزه. أهله قوام الدين وقوامه، وبهم ائتلافه وانتظامه، هم ورثة الأنبياء، وبهم يستضاء في الدهماء، ويستغاث في الشدة والرخاء، ويهتدى كنجوم السماء، وإليهم المفزع في الآخرة والدنيا، والمرجع في التدريس والفتيا، ولهم المقام المرتفع على الزهرة العليا، وهم الملوك، لا بل الملوك تحت أقدامهم، وفي تصاريف أقوالهم وأقلامهم، وهم الذين إذا التحمت الحرب أرز الإيمان إلى أعلامهم، وهم القوم كل القوم إذا افتخر كل قبيل بأقوامهم:

بيض الوجوه، كريمة أحسابهم ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ شم الأنوف، من الطراز الأول

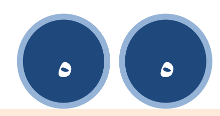
ولقد نوعوا هذا الفقه فنونا وأنواعا، وتطاولوا في استنباطه يدا وباعا، وكان من أجل أنواعه: معرفة نظائر الفروع وأشباهها، وضم المفردات إلى أخواتها وأشكالها.

ولعمري، إن هذا الفن لا يدرك بالتمني، ولا ينال بسوف ولعل ولو أني، ولا يبلغه إلا من كشف عن ساعد الجد وشمر، واعتزل أهله وشد المئزر، وخاض البحار وخالط العجاج، ولازم الترداد إلى الأبواب في الليل الداج، يدأب في التكرار والمطالعة بكرة وأصيلا، وينصب نفسه للتأليف والتحرير بياتا ومقيلا، ليس له همة إلا معضلة

يحلها، أو مستصعبة عزت على القاصرين فيرتقي إليها ويحلها، يرد عليه ويرد، وإذا عذله جاهل لا يصد، قد ضرب مع الأقدمين بسهم والغمر يضرب في حديد بارد، وحلق على الفضائل واقتنص الشوارد:

وليس على الله بمستنكر　　　أن يجمع العالم في واحد

يقتحم المهامه المهولة الشاقة، ويفتح الأبواب المرتجة، إذا قال الغبي لا طاقة، إن بدت له شاردة ردها إلى جوف الفرا، أو شردت عنه نادة اقتنصها ولو أنها في جوف السماء. له نقد يميز به بين الهباب والهباء، ونظر يحكم إذا اختلفت الآراء بفصل القضاء، وفكر لا يأتي عليه تمويه الأغبياء، وفهم ثاقب لو أن المسألة من خلف جبل قاف لخرقه حتى يصل إليها من وراء، على أن ذلك ليس من كسب العبد، وإنما هو فضل الله يؤتيه من يشاء. اهـ.

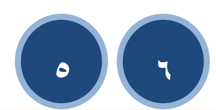


كرامة الإمام المحلي رحمه الله

الإمام السيد السمهودي رحمه الله [٨٤٤ – ٩١١ هـ]

جواهر العقدين في فل الشرفين صـ ١٧٦

وأما شيخنا شيخ الإسلام الإمام العلامة محقق العصر الجلال المحلي رحمه الله تعالى فقد اتفق لي معه المكاشفة الصريحة أيضا حتى أني آتيه كثيرا بمنزله بحدرة الكماحيين خارج باب الحرق من القاهرة المعزية، فقلنا طرقت بابه إلا أجابني من داخل بيته شرف ادخل، فأدخل، فأجده في موضع لا يمكن أن يكون قد رآني منه، وكنت آتيه في أوقات مختلفة، وقدم علي بعض إخوتي من البلاد فكاشفني بذلك عند قدومه، وكنت كلما أردت السفر من القاهرة لزيارة أهلي آتيه وأودعه فلا يبكي، حتى كان في سفري آخر شعبان سنة ثلاث وستين وثمانمائة، فوادعته فبكى فلم أره بعد ذلك، فإنه توفي عند عودي من البلاد ليلة المحرم سنة أربع وستين. اهـ.

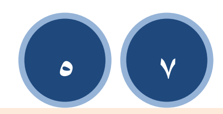


الشعر المبارك في بلد بيجافور

العلامة مُحَمَّد أمين المحبي رَحِمَهُ اللَّهُ [١٠٦١ – ١١١١ هـ]

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٢٣٣

وَمن أحسن بِلَاد الْهِنْد بَلْدَة بيجافور... وفى هَذَا الْمَكَان خزانَة من الْخشب وَعَلَيهِ ستور وداخل الخزانة قَبْضَة من ذهب فِيهَا من الْآثَار الشَّرِيفَة أعنى آثَار النَّبِي شَعرَات من شعره وفى كل لَيْلَة جمعة وَلَيْلَة اثْنَيْنِ يَجْعَل للْعَرَب خبز وحلوى... وَمن عَادَة سلاطينها وملوكها ووزرائها أنهم يعتنون بالليالى الفاضلة كليلة الْعِيدَيْنِ وَلَيْلَة عَاشُورَاء والمولد والمعراج وَالنّصف من شعْبَان وليالى رَمَضَان يحيونها بِالذكر وتلاوة الْقُرْآن وتنشد المدائح النَّبَوِيَّة السائر بهَا الرُّكْبَان ويجتمع عِنْدهم فى تِلْكَ الليالى الْعلمَاء والصلحاء والقراء والكبراء والفقراء ويمدون لَهُم الأسمطة الْعَظِيمَة ويفرغ على كواهلهم التشاريف الجسيمة. وَقد سبقهمْ إِلَى تَعْظِيم بعض هَذِه الليالى كثير من الْمُلُوك فقد ذكر المؤرخون أن الْملك المظفر صَاحب إربل كَانَ ينْفق لَيْلَة المولد النبوى ألف دِينَار. وَقد قيل فى سماطه فى بعض المواليد فِيمَا حَكَاهُ سبط ابْن الجوزى فى مرْآة الزَّمَان خَمْسَة آلَاف رأس غنم مشوى وَعشرَة آلَاف دجَاجَة وَمِائَة ألف زبدية حامضة وَثَلَاثُونَ ألف صحن حلوى ويخص أَعْيَان الْعلمَاء بِالْخلَعِ والكرامات وَيُطلق لَهُم عنان العطيات انْتهى. ثمَّ حصل لهاتيك الديار تغير واضمحلال بِسَبَب أنهم اتَّخذُوا رُؤَسَاء جهلاء وَاللهُ أعلم. اهـ.

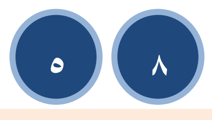


السلطان المتعلم

الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله [٧٧٣ - ٨٥٢ هـ]

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١/ ٤٦١ -٤٦٢

أسندمر نَائِب طرابلس ... وَكَانَ يحب الْفُضَلَاء ويسأل عَن غوامض وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ أَيّمَا أفضل - الْوَلِيّ أَو الشَّهِيد أَو الْملك أَو النَّبِي فصنف فِي ذَلِك ابْن تَيْمِية وَابْن الزملكاني وَابْن الْوَكِيل وَابْن الفركاح. اهـ.



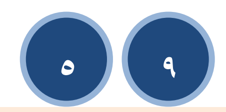
لازم المشاورة

الإمام أبو الحسن الماوردي رحمه الله [٣٦٤ -٤٥٠هـ]

أدب الدنيا والدين صـ ٢٦٣

وقال لقمان الحكيم لابنه: شاور من جرب الأمور، فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء، وأنت تأخذه مجانا. اهـ.(٤٩)

٤٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ٤/ ٢٥١ أيضا.



بكاء عمر بن الخطاب على النبى ﷺ

الإمام شهاب الدين القَسْطَلَّاني رحمه الله [٨٥١ – ٩٢٣ هـ]

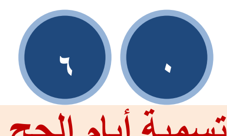
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٣/ ٥٧٥- ٥٧٦

ولما تحقق عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- موته- ﷺ- بقول أبي بكر، ورجع إلى قوله، قال وهو يبكى: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه، فلما كثروا اتخذت منبرا لتسمعهم، فحن الجذع لفراقك، حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم، بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته، فقال: من يطع الرسول فقد أطاع الله، بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ الآية، بأبى أنت وأمى يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده، أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم فى أطباقها يعذبون، يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول. الخبر ذكره أبو العباس القصار فى شرحه لبردة الأبوصيرى، ونقله عنه الرشاطى فى كتابه "اقتباس الأنوار والتماس الأزهار" وذكره ابن الحاج فى المدخل[٥٠] وساقه بتمامه، والقاضى عياض فى "الشفاء"[٥١] لكنه ذكر بعضه. اهـ.

---

٥٠) انظر في ٣/ ٢٢١.

٥١) انظر في ١/ ٤٥.



تسمية أيام الحج

الحافظ ابن كثير القرشي رحمه الله [٧٠٠ – ٧٧٤هـ]

البداية والنهاية ٧/ ٦٥٤– ٦٥٥

"فَصْلٌ: تَسْمِيَةُ أَيَّامِ الْحَجِّ": الْيَوْمُ السَّادِسُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ لَهُ يَوْمُ الزِّينَةِ. لِأَنَّهُ تُزَيَّنُ فِيهِ الْبُدْنُ بِالْجِلَالِ وَغَيْرِهَا. وَالْيَوْمُ السَّابِعُ يُقَالُ لَهُ: يَوْمُ التَّرْوِيَةِ. لِأَنَّهُمْ يَتَرَوَّوْنَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، وَيَحْمِلُونَ مِنْهُ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ حَالَ الْوُقُوفِ وَمَا بَعْدَهُ. وَالْيَوْمُ الثَّامِنُ يُقَالُ لَهُ: يَوْمُ مِنًى. لِأَنَّهُمْ يَرْحَلُونَ فِيهِ مِنَ الْأَبْطَحِ إِلَى مِنًى. وَالْيَوْمُ التَّاسِعُ يُقَالُ لَهُ: يَوْمُ عَرَفَةَ. لِوُقُوفِهِمْ فِيهِ بِهَا. وَالْيَوْمُ الْعَاشِرُ يُقَالُ لَهُ: يَوْمُ النَّحْرِ وَيَوْمُ الْأَضْحَى وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ. وَالْيَوْمُ الَّذِي يَلِيهِ يُقَالُ لَهُ: يَوْمُ الْقَرِّ. لِأَنَّهُمْ يَقِرُّونَ فِيهِ وَيُقَالُ لَهُ: يَوْمُ الرُّءُوسِ لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِيهِ رُءُوسَ الْأَضَاحِي. وَهُوَ أَوَّلُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. وَثَانِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يُقَالُ لَهُ: يَوْمُ النَّفْرِ الْأَوَّلِ. لِجَوَازِ النَّفْرِ فِيهِ وَقِيلَ: هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: يَوْمُ الرُّءُوسِ. وَالْيَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يُقَالُ لَهُ: يَوْمُ النَّفْرِ الْآخِرِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣] الْآيَةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّفْرِ الْآخِرِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَكَانَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَنَفَرَ بِهِمْ مِنْ مِنًى فَنَزَلَ الْمُحَصَّبَ، وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنًى، فَصَلَّى بِهِ الْعَصْرَ. اهـ.

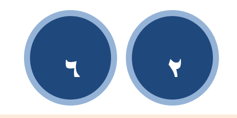


واضيق مسكناه

الإمام أبو يعلى الخليلي ﵀ [المتوفى سنة ٤٤٦ هـ]

الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/٥٦٢

حَدَّثَنِي زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ: تَبِعْتُ الْأَعْمَشَ يَوْمًا قَالَ: فَأَتَى الْمَقَابِرَ فَدَخَلَ فِي قَبْرٍ مَحْفُورٍ فَاضْطَجَعَ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَهُوَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ: "وَاضِيق مَسْكَنَاهُ..!". اهـ.



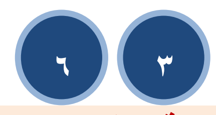
فضل يومي الإثنين والخميس

الإمام نَجْم الدِّين الغَزِّي ﵀ [٩٧٧ – ١٠٦١ هـ]

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٢٠٠

قال[٥٢]: وكان تأليفي لشرح البهجة في يوم الاثنين، والخميس لكونها ترفع فيها الأعمال. كما ورد في الحديث. اهـ.

٥٢) القائل شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى.



قد كفى به

الإمام عفيف الدين اليافعي رحمه الله [٦٩٨ – ٧٦٨ هـ]

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ٢/ ١٥٥

شكرتك إن الشكر للسيد نعمة ومن يشكر المعروف بالله زائده

لكل زمان واحد يقتـــــدى به وهذا زمان أنت لا شك واحده[٥٣]

قلت: وحكي أن هذين البيتين كتبهما الشيخ الإمام محيي الدين النووي، وأرسل بهما إلى الشيخ الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد، رضي الله تعالى عنهما، لما بلغه أنه قيل دقيق العيد، لم لا تصنف في الفقه؟ فقال: قد صنف الشيخ محيي الدين النووي ما فيه كفاية، أو كما قال: ومثل هذا ما حكي أيضا أن الإمام حجة الإسلام أبا حامد الغزالي قيل له: لم لا تصنف في التفسير؟. فقال: يكفي ما صنف فيه شيخنا الإمام أبو الحسن الواحدي رحمة الله عليهما. اهـ.

٥٣) هذه من أبيات البحتري.



وليمة فتح الباري

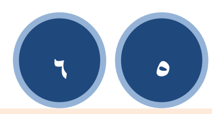
الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١ - ٩٠٢ هـ]

الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٧٠٢– ٧٠٤

ولما تم "شرح البخاري" تصنيفا ومقابلة ومباحثة، عمل شيخنا مؤلفه رحمه الله وليمة عظيمة بالمكان الذي بناه المؤيد خارج القاهرة بين كوم الريش ومنية الشيرج، ويسمى بالتج والسبع وجوه– في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وقرىء المجلس الأخير منه هناك، وجلس شيخنا المصنف مع القارىء على الكرسي، وكان يوما مشهودا لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة والرؤساء والفضلاء وغيرهم ممن لا يحصيهم إلا الله عز وجل...

... وفرق عليهم –بل على من كان ملازم الكتابة فيه عنه– الذهب وغير ذلك، ودفع رحمه الله لأصحاب البرسيم المزدرع هناك عوضا عما أتلفه دوابهم مالا حتى لا يتضرر أحد بذلك.

وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار، ولم يترك من أنواع المآكل والمشارب والفواكه والحلوى وما أشبه ذلك شيء، فكان شيئا عجبا. اهـ.



المضياف

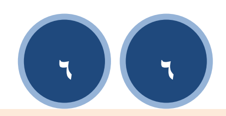
الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ – ٥٠٥ هـ]

إحياء علوم الدين ٢/ ١٢

وكان إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه إذا أراد أن يأكل خرج ميلا أو ميلين يلتمس من يتغدى معه. وكان يكنى أبا الضيفان. ولصدق نيته فيه دامت ضيافته في مشهده إلى يومنا هذا، فلا تنقضي ليلة إلا ويأكل عنده جماعة من بين ثلاثة إلى عشرة إلى مائة. وقال قوام الموضع إنه لن يخل إلى الآن ليلة عن ضيف. اهـ.(٥٤)

---

٥٤) انظر شمائله في التضييف في رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ للإمام ابن طولون رحمه الله تعالى صـ ٢٢– ٢٥.



٦ ٦

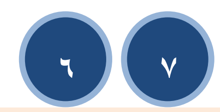
أنا ضيف الخليل

العلامة المرتضى الزبيدي رحمه الله [١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ]

إتحاف السادة المتقين ٥/ ٢٣٩

وقد اتفق لي أني لما وردت لزيارته[٥٥] كان معي جماعة نحو الخمسة، فلما فرغت من الزيارة إذا أنا بسماط ممدود وفيه من أنواع الأطعمة فتعجبت لكوني ما أعرف هناك أحدا فمن أين هذا؟ فقال لي واحد: لا تتعجب هذه ضيافة الخليل عليه السلام وهي لكل قادم إلى زيارته، ثم إني كنت في ضيافته ثلاثة أيام في أرغد عيش صلى الله عليه وعلى ولده وسلم. اهـ.

٥٥) فإن الدعاء عند قبر سيدنا إبراهيم الخليل مستجاب ولم يتوسل به أحد إلا الله في شيء إلا أجابه ولم يبرح من مكانه حتى يرى الإجابة في ذلك عاجلا أو آجلا (قلت) وهذا مما لا شك فيه فإني جربته في أمر وقع لي من أمور الدنيا فكنت أتوقع الهلاك منه فتوجهت من بيت المقدس إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام في ضرورة اقتضت سفري فلما أن دخلت مسجده ودخلت إلى الضريح المشهور بأنه قبر إبراهيم الخليل عليه السلام تعلقت بأستاره ودعوت الله تعالى فيما كنت أرجوه فما كان بأسرع من أن فرج الله عني كربتي ولطف بي وأزال عني كلما أزعجني فلله الحمد سبحانه. اهـ من الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للإمام أَبُو اليُمْن العُلَيْمي ١/ ٥٦– ٥٧.



له أهله

وفي أبيات الإمام الشافعي رحمه الله:

"العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله"(٥٦)

الإمام شهاب الدين القرافي رحمه الله [المتوفى سنة ٦٨٤ هـ]

الذخيرة ١/ ٥٢

وقوله "ينهى أهله أن يمنعوه أهله"، يفيد الدفع للأهل والمنع من غير الأهل. اهـ.



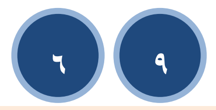
المن للخلق والخالق

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ - ٩٧٤ هـ]

الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/ ٣١٢

وإنما كان المن من صفاته - تعالى - العلية ومن صفاتنا المذمومة لأنه منه - تعالى - إفضال وتذكير بما يجب على الخلق من أداء واجب شكره ومنا تعيير وتكدير، إذ آخذ الصدقة مثلا منكسر القلب لأجل حاجته إلى غيره معترف له باليد العليا...إلخ.

٥٦) انظر تفصيله في مناقب الشافعي للإمام البيهقي ٢/ ٨٦، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك للإمام ابن الجوزي ٩/ ١٧٤، الآداب الشرعية والمنح المرعية للإمام ابن مفلح ٢/ ١٦٨، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للإمام ابن خلكان ٤/ ١٨٤ وغيرها من الكتب.



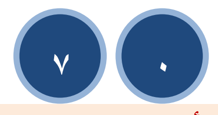
بداية الولاية

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ – ٩٧٤ هـ]

الفتاوى الحديثية صـ ٢٠٧

وقال بعض الأساتذة لتلميذ له شكا إليه أنه كان يجد كرامة ثم عدمها يا بني إن الصبي إذا دخل المكتب أعطى خشخاشة يعلب بها فإذا تمرن عليها رماها وتركها فكذلك رؤيته – ﷺ – تكون تأنيسا للمريدين في ابتداء إرادتهم فإذا كملوا بكمال تورعهم استغنوا عن ذلك التأنيس فعبر بحرمان الرؤية عن هذا الاستغناء. اهـ.(٥٧)

٥٧) كذا في الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة للإمام زكريا الأنصاري صـ ١٢٨– ١٢٩، كما سيأتي، إن شاء الله.



أنت خير منى

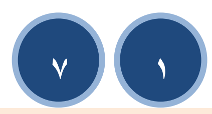
الإمام عفيف الدين اليافعي رحمه الله [٦٩٨ - ٧٦٨ هـ]

روض الرياحين في حكايات الصالحين ص ١٦٤

روي أن أويسا القرني[٥٨] رضي الله تعالى عنه كان يقتات من المزابل ويكتسي منها، فنبحه يوما كلب على مزبلة، فقال له أويس: كل مما يليك وأنا آكل مما يليني ولا تنبحني، فإن جزتُ الصراط فأنا خير منك، وإلا فأنت خير مني. اهـ.

---

٥٨) وقد ألف الإمام الملا علي القاري في ذكر مناقبه رسالة سماها "المعدن العدني في فضل أويس القرني"، انظر المجلد الثاني من مجموع رسائل الإمام الملا علي القاري.



الأئمة الأولياء

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ - ٩٧٤ هـ]

الفتاوى الحديثية ص ٣٧

...الشيخ العارف الإمام الفقيه المحدث المتقن عبد الله اليافعي نزيل مكة المشرفة وعالمها، ومن ثم قال الأسنوي في (ترجمته) : فاضل الأباطح وعالمها، وقال الحمد لله الذي ابتدأ كتبنا بالشافعي وختمها باليافعي، وكالشيخ الإمام المجمع على جلالته وعلمه بمذهب مالك وغيره، وعلى معرفته التاج بن عطاء الله وناهيك بحكمه وتنويره دليل على ذلك، حتى قالوا: كادت الحكم أن تكون قرآنا يتلى، وكالشيخ الإمام العلامة المحقق الشافعي الأصولي التاج السبكي وكشيخنا خاتمة المتأخرين وواسطة جمع المحققين زكريا الأنصاري وكالشيخ العلامة البرهان بن أبي شريف وناهيك أيضا بهذين العالمين.

وقد حكى بعض الثقات الأثبات من الفقهاء أنه قال: جاورت بمكة وكان لي فيها صديق من أولياء الله فسألته أن يريني القطب، فمكث مدة ثم قال لي: إذا رأيته لا تكلمه، فمكثت مدة ثم رأيته فقبلت يده وجلست ساكنا، ثم التفت القطب وقال: صاحب مصر رجل منكم معشر الفقهاء، فخطر لي أن أسأله عنه فلم يمكني ذلك.

ثم بعد مدة اجتمعت به وكان عندي أني إذا اجتمعت به أسأله عن تعيين ذلك الرجل، فالتفت إلي وقال: صاحب مصر الآن الشيخ برهان الدين بن أبي شريف، ثم يكون بعده الشيخ زكريا، فتأمل هذه الشهادة من القطب لهذين الإمامين ولقد كانا زينة مصر بل زينة الدنيا كلها.

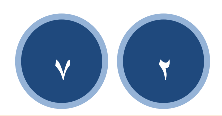
فإنهما كانا لا يخافان في الله لومة لائم حتى كان الشيخ زكريا يسب السلطان قايتباي صريحا على المنبر وهو جالس يسمع خطبته وهو يومئذ قاضي القضاة بالديار المصرية وكان لا يهابه ولا يعبأ به، وكيف لا وقد مد عليه نظر السادة الصوفية ورضع من لبان معارفهم ودخل تحت لواء إشاراتهم، وتزيا معهم حتى اجتلى وتوقد وتفرد وانكشفت له حقائق ومعارف.

وكان يحكي عن شيخه البلقيني أنه كان يجتمع بالخضر كثيرا وبلغني عنه أنه في أيام خلواته بسطح الجامع الأزهر، جاء ممن يعرفه رجل وقد أصاب عينيه رمد حتى أيس منهما الكحالون فشكا إليه ذلك فتوجه إلى الله في أمرهما فلم يجيء اليوم الثاني إلا وقد زال عنه جميع ما يجده وصار بصره الذي كان أيس منه أحسن ما كان، ولقد آذاه بعض تلامذته.

وكان أعطى مناصب عظيمة في الدولة الرومية بحيث كانت في الدولة التركية لا يعطي كل واحد منها إلا لمن هو دون السلطان بدرجة أو درجتين فدعا الشيخ عليه فلم يمض عليه إلا زمن قليل، وقد سلب الله عنه جميع ما كان فيه وخرج من مصر هاربا إلى إسلامبول، فصار فيها بأرث هيئة وأسفلها كل ذلك ببركة الشيخ.

وواقعة البرهاني بن أبي شريف مع السلطان الغوري مشهورة حيث عانده وأفتى بخلاف ما لا غرض له فيه، وهو قبول رجوع رجل أقر بالزنا وكان للسلطان غرض في قتله، فأرسل يستفتي من الشيخ لنفسه بذلك موافقة لما أدخله بعض الممقوتين من الفقهاء في ذهنه من أن الشرع عدم قبول إقراره فأفتاه بخلافه، فعقد لعلماء مصر مجلسا في قلعته فكلمهم فلم يعلنوا بالحق كما أعلن به الشيخ برهان الدين بن أبي شريف، وشد عضده شيخنا زكريا ونصر ما قاله، وأعلن به وبأنه على الحق، فغضب السلطان من ذلك ومن إفتائه بموافقة ذلك، وقال في فتواه: لا يجوز قتله ومن قتله قتل به.

فغضب الغوري غضبا شديدا حتى أرسل للرجل المقر والمرأة المزني بها فصلبا على باب بيت الشيخ، فسد الشيخ ذلك الباب وصار يخرج من باب آخر كان له ولم يعبأ بذلك ولا تأثر به مع أنه إنما ظن أولا أنه هو المأمور بصلبه، فاستعد لذلك بالطهارة وغيرها وسلم الله ولم يظهر عليه ما يخالف التسليم...إلخ.



سبب لقب "الحافي"

الإمام شمس الدين ابن خلكان رحمه الله [٦٠٨ – ٦٨١ هـ]

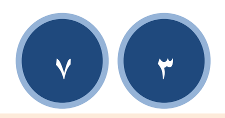
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١/ ٢٧٥

وإنما لقب[٥٩] بالحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعاً لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم على الناس! فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلف لا يلبس نعلاً بعدها. اهـ.[٦٠]

---

٥٩) أي العارف بالله بشر الحافي رحمه الله تعالى.

٦٠) وقد أورد القصة الإمام اليافعي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ٢/ ٢٢٧، وكذا العلامة عبد الحي اللكنوي في غاية المقال فيما يتعلق بالنعال صـ٨٧.



تلامذة الحافظ ابن حجر رحمه الله

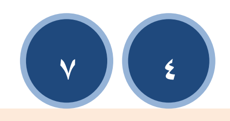
الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله [٧٧٣ – ٨٥٢ هـ]

انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري ١/ ٧

وقد اجتمع عندي من طلبة العلم المهرة جماعة، وافقوني على تحرير هذا الشرح(٦١)، بأن أكتب الكراس، ثم يحصله كل منهم نسخا، ثم يقرأ أحدهم، ويعارض معه رفقته مع البحث في ذلك والتحرير، فصار السفر لا يكمل منه، إلا وقد قوبل وحرر من ذلك. اهـ.

---

٦١) يعني فتح الباري شرح صحيح البخاري الذي لم يصنف أحدٌ في الأولين ولا في الآخرين مثله.

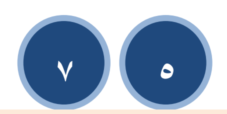


بنت الإمام مالك رحمه الله

الإمام أبو عبد الله ابن الحاج رحمه الله [المتوفى سنة ٧٣٧ هـ]

المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها ١/ ٢١٥

وكذلك ما روي عن الإمام مالك – رحمه الله – حين كان يقرأ عليه الموطأ فإن لحن القارئ في حرف، أو زاد، أو نقص تدق ابنته الباب فيقول أبوها للقارئ ارجع فالغلط معك فيرجع القارئ فيجد الغلط. اهـ.

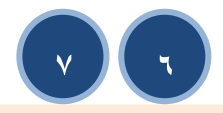


المشاورة للتدريس

الإمام القاضي عياض رحمه الله [٤٧٦ – ٥٤٤ هـ]

ترتيب المدارك وتقريب المسالك ١/ ١٤٢

قال مالك: ليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس. حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل وأهل الجهة من المسجد. فإن رأوه لذلك أهلاً جلس. وما جلست حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم إني لموضع لذلك. اهـ.



شغلتني عن علمي

الإمام الخطيب البغدادي رحمه الله [٣٩٢ – ٤٦٣ هـ]

تاريخ بغداد ٤/ ٢٩٩

وحدثت عنه أنه مضى يوما في النخاسين وجارية تعرض حسنة كاملة الوصف، قال: فوقعت في قلبي، ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضي، فقال لي: أين كنت إلى الساعة؟ فعرفته، فأمر بعض أسبابه، فمضى فاشتراها وحملها إلى منزلي، فجئت فوجدتها، فعلمت الأمر كيف جرى فقلت لها: كوني فوق إلى أن أستبرئك، وكنت أطلب مسألة قد اختلت علي فاشتغل قلبي، فقلت للخادم: خذها وامض بها إلى النخاس فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي.

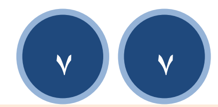
فأخذها الغلام، فقالت: دعني أكلمه بحرفين.

فقالت: أنت رجل لك محل وعقل، وإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس في ظنا قبيحا فعرفنيه قبل أن تخرجني.

فقلت لها: مالك عندي عيب غير أنك شغلتني عن علمي.

فقالت: هذا أسهل عندي.

قال: فبلغ الراضي أمره، فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل. اهـ.



لأستحي من رسول الله ﷺ

الإمام أبو القاسم الرافعي رحمه الله [٥٥٧ – ٦٢٣ هـ]

القول الفصل في فضل أبي الفضل[٦٢]

[ضمن التدوين في أخبار قزوين ١/ ٣٢٩]

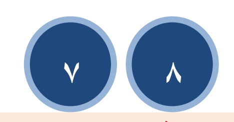
سمعته[٦٣] رحمه الله يقول في مرضته التي توفي فيها هذا آخر العهد وإني لأستحي من رسول الله ﷺ منذ ثلاثة أعوام لزيادتها على أعوام عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ﷺ حين توفي في الرواية المشهورة ابن ثلاث وستين سنة. اهـ.

---

٦٢) قال هو نفسه في الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة صـ ٤٨: ولعل الله يوفق لما في عزمي من جمع مختصر في مناقبه أسميه بـ"القول الفصل في فضل أبي الفضل". اهـ.

وقال في التدوين في أخبار قزوين ١/ ٣٢٨- ٣٢٩: ولن يجزي الوالد المولود وإن بذل فيه المجهود وكنت قد عزمت على أن أجعل من شكر فواضله جمع مختصر في نشر فضائله أسميه بالقول الفصل في فضل أبي الفضل فرأيت من الصواب أن أدرجه في هذا الكتاب فمن أراد إفراده فليكتب. اهـ.

٦٣) يعني المصنف والده.

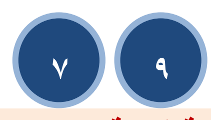


سجدة في بطن النهر

الإمام عَبْد القَادِر القُرَشي ﵀ [٦٩٦ – ٧٧٥ هـ]

الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٢١٥

قال السمعاني سمعت أبا بكر الزاهد السمرقندي يقول بت ليلة من الإمام اللامشي فى بعض بساتينه فخرج من باب البستان نصف الليل ومر على وجهه فقمت أنا وتبعته من حيث لا يعلم فوصل إلى نهر كبير عميق وخلع ثيابه وأتزر بميزر وغاص فى الماء وبقي زمانا لا يرفع رأسه فظننت أنه غرق فصحت وقلت يا مسلمون غرق الشيخ فإذا بعد ساعة قد ظهر وقال يا بني لا نغرق فقلت يا سيدي ظننت أنك غرقت فقال ما غرقت ولكن أردت أن أسجد لله سجدة على أرض النهر فإن هذه أرض أظن أن أحدا ما سجد لله عليها سجدة. اهـ.



قبلت قربانكم

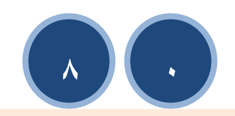
الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١ - ٩٠٢ هـ]

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦/ ١٠٤- ١٠٥

وقال شيخنا في إنبائه أنه كان مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الأنصاف شديد القيام مع أصحابه موسعا عليه في الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى كان يقال أنها بلغت ثلثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير وعنده من الكتب مالا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس سيما الفاضلية ثم أنها احترقت مع أكثر مسوداته في أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده إلى أن مات، وقال في معجمة أنه قبل احتراق كتبه كان مستقيم الذهن. قلت وأنشده من نظمه مخاطبا له:

لا يزعجك يا سراج الدين أن ... لعبت بكتبك ألسن النيران

للـــه قد قربتها فتــقلــبت ... والنار مســـرعة إلى القربان



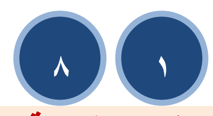
أقصد العلم ولو حبوا

الإمام الملا علي القاري رحمه الله [المتوفى سنة ١٠١٤ هـ]

شَمُّ العَوارِضِ فِي ذمِّ الرَّوَافِضِ ٣٧- ٣٨

وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام: "أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس مائة سنة من يجدد لها دينها". ورواه أبو داود والحاكم والبيهقي في (المعرفة) عن أبي هريرة.

فوالله العظيم، ورب النبي الكريم، إني لو عرفت أحدا أعلم مني بالكتاب والسنة، من جهة مبناها أو من طريق معناها، لقصدت إليه ولو حبوا بالوقوف لديه، وهذا لا أقوله فخرا، بل تحدثا بنعمة الله وشكرا، وأستزيد من ربي ما يكون لي ذخرا. اهـ.



كفران النعمة

الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله [٧٧٧ – ٨٤٢ هـ]

المجالس على قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ص ٤٦٦

...والنعمة إذا كفرت نفرت وزالت، وقل أن ترجع كما كانت. اهـ.

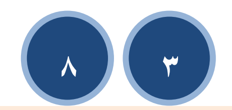


أولادي

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٢٦

وكان الشيخ أبو إسحاق يقول من قرأ علي مسألة فهو ولدي ويقول العوام ينسبون بالأولاد والأغنياء بالأموال والعلماء بالعلم. اهـ.



سماني النبي ﷺ شيخا

الإمام تاج الدين السبكي ﵀ [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

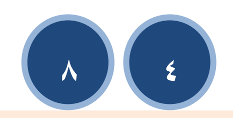
طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٢٥– ٢٢٦

وحكي أن الشيخ(٦٤) قال كنت نائما فرأيت النبي ﷺ في المنام ومعه صاحباه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار فأريد أن أسمع منك خبرا أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة في الآخرة. فقال لي يا شيخ وسماني شيخا وخاطبني به وكان الشيخ يفرح بهذا ويقول سماني رسول الله ﷺ شيخا. قال الشيخ ثم قال لي ﷺ من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره.

قلت ومثل هذه الحكاية حكاية شيخه القاضي أبي الطيب في رؤياه النبي ﷺ في المنام وتسميته إياه فقيها وكان القاضي أيضا يفتخر بذلك. اهـ.

---

٦٤) يعني به الإمام أَبَا إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ رحمه الله تعالى.



علمه أكثر من عقله

الإمام ولي الدين العراقي رحمه الله [٧٦٢ – ٨٢٦ هـ]

الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية صـ ٩١– ٩٥

وأما الشيخ تقي الدين بن تيمية فهو إمام واسع العلم، كثير الفضائل والمحاسن، زاهد في الدنيا، راغب في الآخرة، على طريقة السلف الصالح، لكنه كما قيل فيه: علمه أكثر من عقله،(٦٥) فأداه اجتهاده إلى خرق الإجماع في مسائل كثيرة، قيل: إنها تبلغ ستين مسألة فأخذته الألسنة بسبب ذلك، وتطرق إليه اللوم، وامتحن بهذا السبب ومات مسجونا بسبب ذلك. اهـ.

٦٥) ومثل هذا التعبير الشائع يعلن غباوة ابن تيمية. وقال الرحالة ابن بطوطة في رحلته ١/ ٣١٦: وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين ابن تيمية كبير الشأن يتكلم في الفنون إلا أن في عقله شيئا..! اهـ.

وقال تليذ ابن تيمية الإمام صلاح الدين الصفدي في الغيث المسجم في شرح لامية العجم ٢/ ٢٥٤: وكذا أيضا كان الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله، علمه متسع جدا إلى الغاية وعقله ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في المضايق. اهـ.



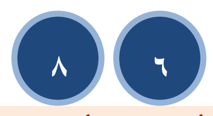
ادفنوني في مقابر اليهود

العلامة إسماعيل الحقي رحمه الله [المتوفى سنة ١١٢٧ هـ]

روح البيان في تفسير القرآن ٧/١٠٥

مرض أبو العزم الأصفهانى فى شيراز. فقال: "إن مت فى شيراز فلا تدفنونى إلا فى مقابر اليهود فإنى سألت الله أن أموت فى طرطوس". فبرىء ومضى إلى طرطوس ومات فيها يعنى أخبر أنه لا يموت فى شيراز فكان كذلك. اهـ.[٦٦]

٦٦) وانظر أيضا في تفسير عرائس البيان في حقائق القرآن للإمام ابن أبي نصر البقلي ٣/١٢٦، جلاء القلوب من الأصداء الغينية ببيان إحاطته بالعلوم الكونية للإمام الكتاني ١/٢٠٦.



أخلاق الأطفال

الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ – ٥٠٥ هـ]

التبر المسبوك في نصيحة الملوك صـ ١٠٩

حكمة: قال بزر جمهر الحكيم إن شئت إن تصبر من جملة الابدال فحول أخلاقك إلى أخلاق الصبيان الأطفال. فقيل كيف ذلك فقال في الأطفال خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا أبدالاً وهي أنهم لا يغتمون للرزق، وإذا مرضوا لم يشكوا من خالقهم تعالى، وأنهم يأكلون الطعام فيجتمعون، وإذا تخاصموا لم يتحاقدوا ويساعون إلى الصلح، وأنهم يخوفون فيخافون بأدنى تخويف وتدمع أعينهم. اهـ.(٦٧)

٦٧) وكذا في حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للإمام السيوطي ١/ ٥٢١، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار للإمام ابن فضل الله العمري ٨/ ٣٩٤.



مدح الإمام التاج السبكي ﷺ من شيخه أبي حيان

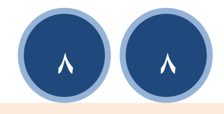
الإمام تاج الدين السبكي ﷺ [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٩/٢٨٧

فَهَذِهِ نبذة من مقروآتي على شَيخنَا أبي حَيَّان وأنشدنا لنَفسِهِ مَا مدحني بهما وَأَنا ابْن ثَلَاث سِنِين وهما عِنْدِي بِخَطِّهِ وَعَلَيْهِمَا خطّ الْوَالِد رَحمَه الله

أَلا إِن تَاج الدّين معارف وَبدر هدى تجلى بِهِ ظلـــم الدَّهْر

سليل إِمَام قل فِي النَّاس مـــثله فضائله تربو على الزهر والزهر



الطلب لحسان الوجوه

وَفِي الْحَدِيثِ: "أُطْلُبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ"

وإليه يشير الشاعر الصرصري ﷺ بأبياته:

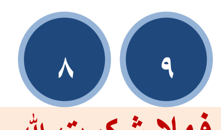
أَلَا يَـا رَسُــولَ الْإِلَـهِ الَّذِي هَدَانَا بِهِ اللَّهُ فِي كُلِّ تِيهِ

سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنَ الْمُسْنَدَاتِ يَسُرُّ فُؤَادَ النَّبِيلِ النَّبـــِيهِ

وَأَنَّكَ قَدْ قُلْتَ فِيهِ أُطْلُبُوا الْحَـ وَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ

وَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِن وجهك الْـ كَرِيمِ فَــجُدْ لِي بِمَا أَرْتَجِيهِ[٦٨]

٦٨) انظر البيت في نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض للإمام الخفاجي ٣/١٦٦– ١٦٧.



فهلا شكرت لله

الإمام شمس الدين ابن خلكان رحمه الله [٦٠٨ – ٦٨١ هـ]

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٥/٤١١

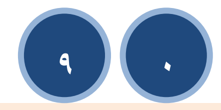
وحكى الحسن بن زياد قال: دفن رجل مالاً في موضع، ثم نسي في أي موضع دفنه فلم يقع عليه.

فجاء إلى أبي حنيفة فشكا إليه فقال له أبو حنيفة: ما هذا فقه فأحتال لك، ولكن اذهب فصل الليلة.

ففعل الرجل، ولم يقم إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع.

فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره.

فقال له: "قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلي حتى يذكرك، فهلا أتممت ليلتك شكراً لله عزوجل." اهـ.



ابن تيمية يسوأ الأدب

الإمام صلاح الدين الصفدي رحمه الله [٦٩٦ - ٧٦٤ هـ]

الوافي بالوفيات ٧/١٢

وحكى لي عنه[٦٩] الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال:

كان صغيرا عند بني المنجا فبحث معهم فادعوا شيئا أنكره فأحضروا النقل فلما وقف عليه ألقى المجلد من يده غيظا.

فقالوا له: ما أنت إلا جريء ترمي المجلد من يدك وهو كتاب علم.

فقال: سريعا أيما خير أنا أو موسى

فقالوا: موسى

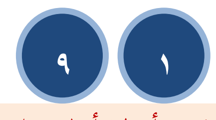
فقال: أيما خير هذا الكتاب أو ألواح الجوهر التي كان فيها العشر كلمات؟

قالوا: الألواح

فقال إن موسى لما غضب ألقى الألواح من يده أو كما قال. اهـ.

---

٦٩) أي: أبي العباس ابن تيمية.



كن أولا أبا برا

الإمام أبو الليث السمرقَنْدي رحمه الله [المتوفى سنة ٣٧٥ هـ]

تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين صـ ١٣٠- ١٣١

سمعت أبي، يحكي عن أبي حفص اليسكندي، وكان من علماء سمرقند، أنه أتاه رجل فقال: إن ابني ضربني وأوجعني.

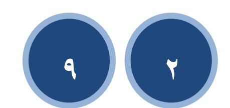
قال: سبحان الله الابن يضرب أباه؟ ! قال: نعم ضربني وأوجعني.

فقال: هل علمته الأدب والعلم؟ قال: لا: فهل علمته القرآن؟ قال: لا.

قال فأي عمل يعمل؟ قال الزراعة.

قال: هل علمت لأي شيء ضربك؟ قال: لا.

قال: فلعله حين أصبح وتوجه إلى الزرع وهو راكب الحمار، والثيران بين يديه والكلب من خلفه، وهو لا يحسن القرآن فتغنى وتعرضت له في ذلك الوقت، فظن أنك بقرة، فاحمد الله حيث لم يكسر رأسك. اهـ.



سعة علم الشيخ الجيلاني رحمه الله

الإمام سبط ابن الجوزي رحمه الله [٥٨١ - ٦٥٤ هـ]

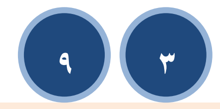
مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٢١/ ٩١

وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد البندنيجي: حضرت أنا والشيخ جمال الدين بن الجوزي -رحمه الله- مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه، فقرأ القارئ آية، فذكر الشيخ في تفسيرها وجها.

فقلت للشيخ جمال الدين: أتعلم هذا الوجه؟ قال: نعم، فذكر الشيخ فيها أحد عشر وجها، وأنا أقول له: أتعلم هذا الوجه؟ وهو يقول: نعم، ثم ذكر الشيخ وجها آخر، فقلت له: أتعلم هذا؟ قال: لا، حتى ذكر فيها كمال أربعين وجها، يعزو كل وجه إلى قائله، والشيخ جمال الدين يقول: لا أعرف هذا الوجه.

واشتد تعجبه من سعة علم سيدنا الشيخ، - رضي الله عنه -.

ثم قال: نترك القال ونرجع إلى الحال، لا إله إلا الله محمد رسول الله، فاضطرب الناس اضطرابا شديدا، وخرق الشيخ جمال الدين بن الجوزي ثيابه. اهـ.

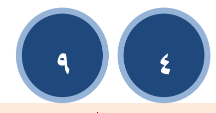


سر من حياة الإمام السيوطى رحمه الله

الإمام نَجْم الدِّين الغَزِّي رحمه الله [٩٧٧ – ١٠٦١ هـ]

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١ / ٢٢٩

ذكر خادم الشيخ السيوطي مُحَمَّد بن علي الحباك أن الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة: نريد أن نصلي العصر في مكة بشرط أن تكتم ذلك عليّ حتى أموت. قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدي، وقال: غمِّض عينيك، فغمّضتها، فرمل في نحو سبع وعشرين خطوة، ثم قال لي: افتح عينيك، فإذا نحن بباب المعلى، فزرنا أمنا خديجة، والفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة وغيرهم، ودخلت الحرم، فطفنا وشربنا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر، وطفنا وشربنا من زمزم، ثم قال لي: يا فلان ليس العجب من طيئ الأرض لنا، وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا، ثم قال لي: إن شئت تمضي معي، وإن شئت تقم حتى يأتي الحاج. قال: فقلت: بل أذهب مع سيدي، فمشينا إلى باب المعلا، وقال لي: غمِّض عينيك، فغمّضتها، فهرول بي سبع خطوات، ثم قال لي: افتح عينيك، فإذا نحن بالقرب من الجيوشي، فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض، ثم ركب الشيخ حمارته، وذهبنا إلى بيته في جامع طولون . اهـ.



ما معنى الكرسي

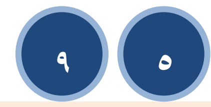
الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله [٥٤٤ – ٦٠٦هـ]

مفاتيح الغيب ٧/ ١٣

واعلم أن لفظ الكرسي ورد في الآية وجاء في الأخبار الصحيحة أنه جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة ولا امتناع في القول به فوجب القول باتباعه.

وأما ما روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: موضع القدمين، ومن البعيد أن يقول ابن عباس: هو موضع قدمي الله تعالى وتقدس عن الجوارح والأعضاء.

وقد ذكرنا الدلائل الكثيرة على نفي الجسمية في مواضع كثيرة من هذا الكتاب، فوجب رد هذه الرواية أو حملها على أن المراد أن الكرسي موضع قدمي الروح الأعظم أو ملك آخر عظيم القدر عند الله تعالى. اهـ.



النداء بالمذاهب يوم الحشر

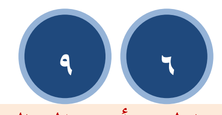
"يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا"

[سورة الإسراء ٧١]

وقيل: بمذاهبهم، فيدعون بمن كانوا يأتمون به في الدنيا: يا حنفي، يا شافعي، يا معتزلي، يا قدري، ونحوه، فيتبعونه في خير أو شر أو على حق أو باطل، وهذا معنى قول أبي عبيدة. اهـ من:

الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٩٧

للإمام شمس الدين القرطبي رحمه الله [٦٠٠ – ٦٧١ هـ]



كتابك رأس المال

الإمام أبو هلال العسكري رحمه الله [المتوفى ٣٩٥ هـ]

الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه ٦٩- ٧٠

وكان الخليل بن أحمد، رحمه الله، يقول: الاحتفاظ بما في صدرك أولى من درس ما في كتابك.

وقال: اجعل ما في كتابك رأس المال، وما في صدرك للنفقة. اهـ.



ما أكلت الليل ثلاثين سنة

الحافظ شمس الدين الذَّهَبي رحمه الله [٦٧٣ - ٧٤٨ هـ]

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١٦/ ٢٧٥

وقال عمار بن رجاء: سمعت عبيد بن يعيش يقول: أقمت ثلاثين سنة، ما أكلت بيدي بالليل. كانت أختي تلقمني، وأنا أكتب. اهـ.



لو أني قيدت

الإمام أحمد بن مبارك اللمطي ﵀ [المتوفى سنة ١١٥٦ هـ]

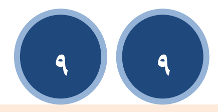
الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز ١/ ٥

(ولما كان رجب) سنة تسع وعشرين ومائة وألف ألهمني تبارك وتعالى وله الحمد والشكر تقييد بعض فوائده لتعم به الفائدة وتتم به العائدة.

فجمعت بعض ما سمعته في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذي القعدة.

وإذا هو يقرب من خمسة عشر كراسا.

فعلمت أني لو قيدت ما سمعت منه في السنين الأربع الماضية لكان أزيد من مائتي كراس، وآفة العلم عدم التقييد. اهـ.



المهم عز الإسلام

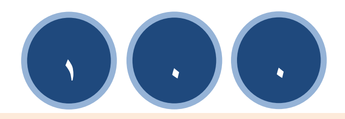
الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨ – ٥٩٧ هـ]

صفة الصفوة ٢/ ٣١٤

عبد الله بن مبارك قال:

قيل لحمدون بن أحمد: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا،

قال: لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق. اهـ.



عندي جواب

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢١٢

وكان[٧٠] يقول:

ما تكلمت كلمة ولا فعلت فعلا إلا وأعددت له جوابا بين يدي الله عز وجل. اهـ.

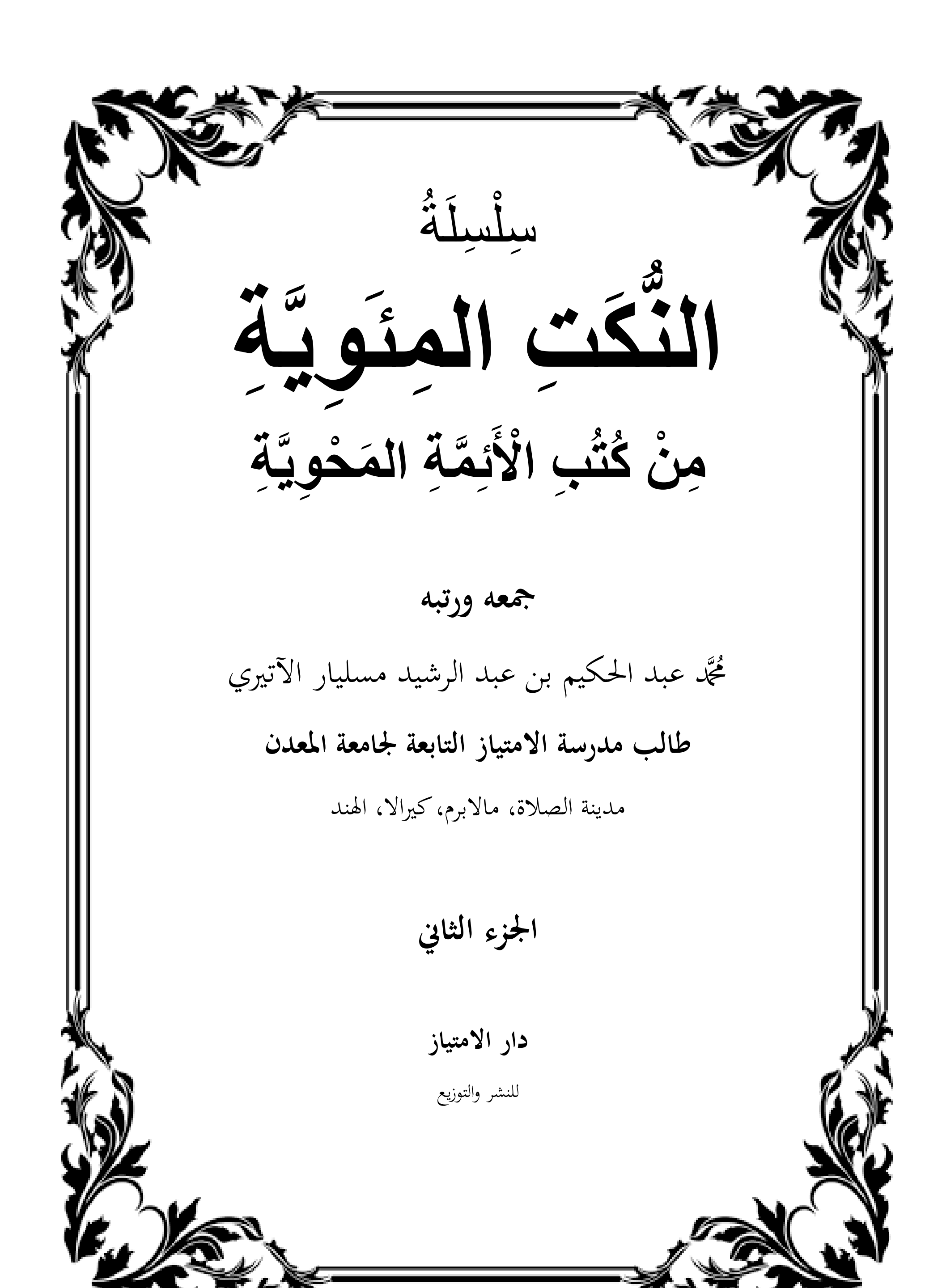
---

٧٠) أي: الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى.

وصلى الله على سيدنا مُحَّد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

انتهى الجزء الأول، ويليه الجزء الثاني.





سِلْسِلَةُ

النُّكَتِ المِئَوِيَّةِ

مِنْ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ المَحْوِيَّةِ

جمعه ورتبه

مُحَمَّد عبد الحكيم بن عبد الرشيد مسليار الآتيري

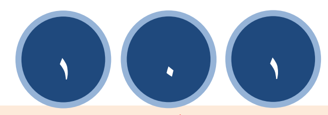
طالب مدرسة الامتياز التابعة لجامعة المعدن

مدينة الصلاة، مالابرم، كيرالا، الهند

الجزء الثاني

دار الامتياز

للنشر والتوزيع



يوم الجمعة في السجن

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٦٥

قال الساجى كان البويطى وهو فى الحبس يغتسل كل جمعة ويتطيب ويغسل ثيابه ثم يخرج إلى باب السجن إذا سمع النداء فيرده السجان ويقول ارجع رحمك الله فيقول البويطى اللهم إنى أجبت داعيك فمنعونى.

وقال أبو عمرو المستملى حضرنا مجلس مُحَمَّد بن يحيى الذهلى فقرأ علينا كتاب البويطى إليه وإذا فيه والذى أسألك أن تعرض حالى على إخواننا أهل الحديث لعل الله يخلصنى بدعائهم فإنى فى الحديد وقد عجزت عن أداء الفرائض من الطهارة والصلاة فضج الناس بالبكاء والدعاء له.

قلت انظر إلى هذا الحبر رحمه الله لم يكن أسفه إلا على أداء الفرائض ولم يتأثر بالقيد ولا بالسجن فرضى الله عنه وجزاه عن صبره خيرا. اهـ.

١٠٢

صاحب الشيء أحق بشيئه

الإمام أبو القاسم الطبراني رحمه الله [٢٦٠ – ٣٦٠ هـ]

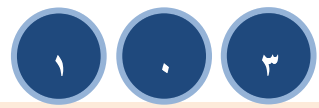
المعجم الأوسط ٦/ ٣٤٩[٧١]

عن أبي هريرة قال: دخلت يوما السوق مع رسول الله ﷺ، فجلس إلى البزازين، فاشترى سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وزان قال: فقال له رسول الله ﷺ: "اتّزن وأرجح"، فقال الوزان: إن هذه الكلمة ما سمعتها من أحد. قال أبو هريرة: فقلت له: كفى بك من الجفاء في دينك أن لا تعرف نبيك ﷺ، فطرح الميزان، ووثب إلى يد النبي ﷺ يقبلها، فجذب رسول الله ﷺ يده منه، وقال: "هذا إنما يفعله الأعاجم بملوكها،[٧٢] إنما أنا رجل منكم، فزِنْ وأرجح"، وأخذ رسول الله ﷺ السراويل. قال أبو هريرة: فذهبت لأحمله عنه، فقال: "صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله، إلا أن يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه أخوه المسلم". قال: قلت: يا رسول الله، وإنك لتلبس السراويل؟ قال: "نعم، وبالليل والنهار، وفي السفر والحضر، فإني أمرت بالتستر، فلم أجد شيئا أستر منه".

---

٧١) رقم الحديث: ٦٥٩٤.

٧٢) وليس في هذا دليل على عدم جواز تقبيل يد الصالحين، بل قد ثبت استحبابه عند الفقهاء يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى في روضة الطالبين وعمدة المفتين ٧/ ٢٨: قلت: المختار أن تقبيل يد غيره إن كان لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه وصيانته، ونحو ذلك من الأمور الدينية، فهو مستحب. اهـ. وانظر المجموع شرح المهذب ٤/ ٦٣٦ أيضا.



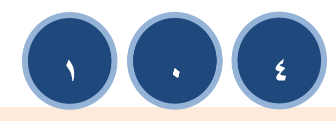
١٠٣

الداء في الدواء

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ – ٩٧٤ هـ]

الفتاوى الحديثية صـ ٢١

ولا ينبغي لأحد أن يستعمله إلا بعد مشاورة طبيب حاذق وكذا سائر ما يرى في كتب الطب ينبغي لمن يراه أن لا يقدم على استعماله إلا بعد مشاورة الطبيب وإلا فتركه متعين، ومن ثم قال بعض حذاق الأطباء: كتبنا قاتلة للفقهاء أي فإنهم يرون مفردا أو مركبا في باب وأنه يستعمل لكذا فيأخذونه ويستعملونه لما وصف له في ذلك الباب مع غفلتهم عن كون استعماله مشروطا بشروط أخر لم يذكروها في ذلك الباب بل في غيره من الكليات أو باب آخر، والدواء إذا استعمل مع عدم استيفاء شروط استعماله يكون مضرا ضررا عظيما حتى ربما جر إلى القتل. اهـ.

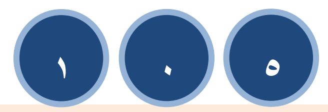


من حياة العلامة الشبراملسي رحمه الله

العلامة مُحَمَّد أمين المحبي رحمه الله [١٠٦١ - ١١١١ هـ]

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ١٧٤

على بن على أبو الضياء نور الدين الشبراملسى الشافعى القاهرى خاتمة المحققين وولى الله تعالى محرر العلوم النقلية وأعلم أهل زمانه لم يأت مثله فى دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء وقوة التأنى فى البحث واللطيف والحلم والانصاف بحيث انه لم يعهد منه انه أساء الى أحد من الطلبة بكلمة حصل له منها تعب بل كان غاية ما يقول اذا تغير من أحد من تلامذته الله يصلح حالك يا فلان... إلخ.



إلى القبلة حتى في اللحد

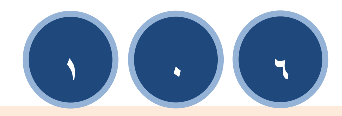
الإمام محيي الدين النَّوَوِي رحمه الله [٦٣١ - ٦٧٦ هـ]

الفتاوى صـ ٨٠- ٨١[٧٣]

مسألة: إِذا ماتت ذمية -وهي حامل بمسلم- فأين تدفن؟ وهل فيه خلاف؟.

الجواب: الأصح: أنها تدفن بين مقابر المسلمين والكفار. وقيل: في طرق مقابر المسلمين. وقيل: تدفع إِلى أهل دينها ليتولَّوا غسلَها ودفنها في مقابرهم. وحيث دفنت يكون ظهرها للقبلة؛ لأن وجهَ الجنينِ إِلى ظهر أمه. اهـ.

٧٣) رقم المسألة: ٧.

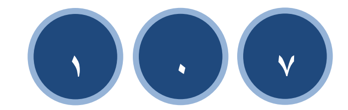


الإمام التاج السبكي رحمه الله المجتهد

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد صـ ٦٤– ٦٥

الشيخ تاج الدين فقد كتب ورقة لنائب الشام في عصره في ضائقة وقت له فقال في آخرها وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ولا يستطيع أحد أن يرد على هذه الكلمة والرجل مقبول فيما قال عن نفسه فإن العلماء أدين وأورع وأخشى الله من أن يتقولوا الباطل. اهـ.

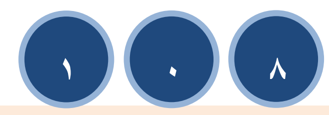


حب الذهب للصبيان

الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ – ٥٠٥ هـ]

إحياء علوم الدين ٣/ ٧٣

وبالجملة يقبح إلى الصبيان حب الذهب والفضة والطمع فيهما ويحذر منهما أكثر مما يحذر من الحيات والعقارب فإن آفة حب الذهب والفضة والطمع فيهما أضر من آفة السموم على الصبيان بل على الأكابر أيضا. اهـ.

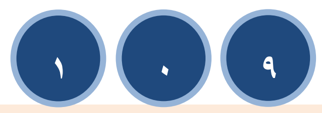


شيخ الجان

الإمام شمس الدين السَّخاوي ﷺ [٨٣١ – ٩٠٢ هـ]

المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، صـ ٢٥

وحكى لي العلامة الفقيه الشرف أبو زكريا المناوي رحمه الله عن الولي أبي زرعة العراقي أيضاً مذاكرة، أنه بلغه أن الجان كانت تقرأ عليه، وأن بعض طلبته بينما هو عنده في خلوته إذ دخل عليه ثعبان، ففزع الطالب، فأخذ الشيخ في تسكين روعه، وعرّفه بأنه من طلبة العلم من الجان وأنه قال له أما نهيتك عن التزيي بهذا وأنه آخى بينهما وعندما أراد الجنِّي التوجه لمحله ببغداد أو العراق الشك مني سأل الطالب الشيخ الإذن له في التوجه معه للتفرج ببلاده، وأن الشيخ أذن له في ذلك ووصاه به، وأنه تزيّا في صورة بعير، وأمر الإنسي أن يركبه وقال له: إذا أحسست بالبرد الشديد فاغمزني، وأنه علا به في الجو حتى أحس بالبرد، فغمزه فهبط لذلك المكان المقصود، وأنه أقام عندهم يسيراً، ثم رجعا مستصحبين معهما ما كان الشيخ أوصاهما به من فاكهة ذلك المكان. اهـ.

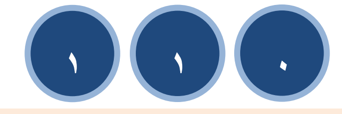


اتقوا مواقع الشبهات

العلامة عبد الحميد الشرواني ﵀ [المتوفى سنة ١٣٠١ هـ]

حاشية تحفة المحتاج في شرح المنهاج ٦/ ٣١٤

قال الغزالي وإذا كان في مال أحد أبويه شبهة ودعاه للأكل منه فليتلطف به في الامتناع فإن عجز فليأكل ويقلل بتصغير اللقمة وتطويل المضغة قال وكذا إذا ألبسه ثوبا من شبهة وكان يتأذى برده فليقبله وليلبسه بين يديه وينزعه إذا غاب ويجتهد أن لا يصلي فيه إلا بحضرته. اهـ.

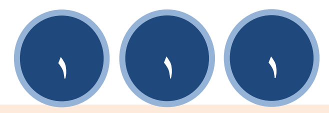


التلميذ بذر

العلامة المرتضى الزبيدي ﵀ [١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ]

إتحاف السادة المتقين ٢/ ٥٠

"التلامذة" جمع تلميذ بالكسر قيل أعجمى معرب وقيل أصله من التلم وهو شق الأرض ووضع البذر فيها لينبت. اهـ.



ملابس الملك المظفر

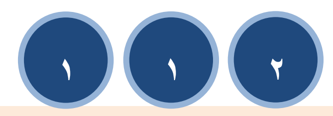
الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

الحاوي للفتاوي ١/ ٢٢٢

وحكت زوجته[٧٤] ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين أن قميصه كان من كرباس غليظ لا يساوي خمسة دراهم، قالت: فعاتبته في ذلك، فقال: لبسي ثوبا بخمسة وأتصدق بالباقي خير من أن ألبس ثوبا مثمنا وأدع الفقير والمسكين. اهـ.

---

٧٤) أي: الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين، الذي اعتنى بالمولد النبوي الشريف كمال الاعتناء. وشأنه مبسوط في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للإمام ابن خلكان ١/ ٢١١، البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ١٣/ ١٣٧، سبل الهدى والرشاد للإمام الصالحي الشامي ١/ ٣٦٢- ٣٦٣، شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١/ ٢٦٢، جامع الآثار في السير ومولد المختار للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ١/ ٦٣- ٦٨، الحاوي للفتاوي للإمام السيوطي ١/ ٢٢٢... وغيرها من أسفار السير والتاريخ. فانظره.



إن ترد الحياة بعد الممات

الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١ - ٩٠٢ هـ]

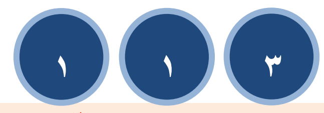
فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٣/ ٣١٨

وما أحسن قول التاج السبكي[٧٥]: العالم وإن امتد باعه، واشتد في ميادين الجدال دفاعه، واستد ساعده حتى خرق به كل سد سد بابه، وأحكم امتناعه، فنفعه قاصر على مدة حياته، ما لم يصنف كتابا يخلد بعده، أو يورق علما ينقله عنه تلميذ إذا وجد الناس فقده، أو تهتدي به فئة مات عنها وقد ألبسها به الرشاد برده، ولعمري إن التصنيف لأرفعها مكانا ; لأنه أطولها زمانا، وأدومها إذا مات أحيانا.

ولذلك لا يخلو لنا وقت يمر بنا خاليا عن التصنيف، ولا يخلو لنا زمن إلا وقد تقلد عقده جواهر التأليف، ولا يجلو علينا الدهر ساعة فراغ إلا ونعمل فيها القلم بالترتيب والترصيف. اهـ.

---

٧٥) انظر في منع الموانع عن جمع الجوامع ١/ ٣٧.



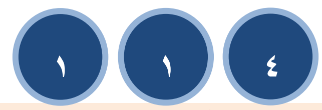
وضع كتاب على آخر

الإمام زين الدين المليباري رحمه الله [٩٣٨- ١٠٢٨ هـ]

الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة صـ ٦٤

وقال شيخنا محقق عصره باتفاق أهل مصره شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الطيب البكري الطنبداوي رحمه الله:

وقد أفتى بعض مشايخنا أنه لا يجوز وضع كتاب من كتب الشرع ليضع عليه كتابا آخر، يطالعه أو يقرأه – قال- لما فيه من الامتهان للعلم. اهـ.



سباية النبي ﷺ

الإمام كمال الدين الدَّمِيري رحمه الله [٧٤٢ – ٨٠٨ هـ]

النجم الوهاج في شرح المنهاج ٢/ ١٥٨– ١٥٩

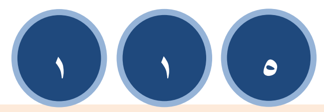
فائدة: كانت سبابة النبي ﷺ أطول من الوسطى، والوسطى أطول من البنصر، والبنصر أطول من الخنصر، كذا رواه يزيد بن هارون عن عبد الله بن مقسم عن سارة بنت مقسم أنها سمعت ميمونة بنت كردم تخبر: (أنها رأت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك). اهـ.(٧٦)

---

٧٦) وسئل الإمام ابن حجر الهيتمي عنه فأجاب: ذكره شيخ الإسلام ابن حجر في أسد الغاية والقرطبي في تفسير سورة البقرة [انظر الجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٥]. اهـ من الفتاوى الحديثية صـ ١٩٩.







لص قضى على القاضي

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

المحاضرات والمحاورات ص ٤٤٣– ٤٤٤

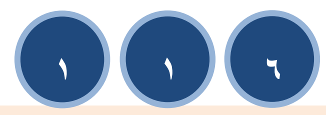
...[٧٧] ثم مضى القاضي إلى منزله، وقد ملأ قلبه ما رأى من شجاعته، وشاهد من براعته، وما راقه من علمه، وشاقه من فهمه، فلبس من فاخر ثيابه، وخرج إلى عدوله وأصحابه، فلما استقر مجلسه، وثاب إليه حسّه وأنسه، حدّث عدوله ما لقي في ليلته من التعب، وقاسى من النّصب، وأخذ في وصف اللص فأطنب، ومرّ في مدحه فأسهب، وأراق فأعجب، ثم قال: ولقد قلت فيه أبياتا أنعته فيها، وأذكر مقامه وموقفه، فقيل له: وما الأبيات أيها القاضي؟ فأنشأ يقول:

لله لص جريء القلب محتنـــــــــك ... مجرّب العزم قتّال مـــــــع السّحر
أبصرته فكأنّ الموت صــــــــــورته ... في كفّه خنجر أمضى من القـــدر
ومدّ نحوي يدا كانت براحتــــــــها ... تفيض نفسي من خوف ومن حذر
ومكّن النّصل من نحري وقـــــال ألا ... ألق الثياب ولا تقدم عـــلى الخطر
فقلت دونك عني إنني رجــــــــــل ... شيخ فقيه وقاض من بــــني عمر
يرى الورى كلّهم فضلي ويــــــــرفعني ... علمي ويشهد لي في البدو والحضر
أما تخاف أما تخشى الإلـــــــــه بأن ... يراك من حيث لا يرضاك فاقتصر

---

٧٧) هذا قصة القاضي مُحَمَّد بن الحسين بن عبيد الله العلوي النصيبي مع لص وصفه هو نفسه بهذه الأبيات لإخوانه. والواقعة شرحها يطول..، فانظر المصدر ص ٤٣١– ٤٤٥.

فقال لي بلسان نـــــــــاطق ذرب ... كأنّما قدّ ما يلقيه من حـــــجر
أما تراني فتى لصا تعـــــــــوّذ بي ... من قد رآني من أنثى ومــــن ذكر
آوي القفار وأحميها ويؤنـــــــسني ... سيفي وترسي وقلب محضر الـمرر
تنبو المضاجع عن جنبي لتحــــــملني ... نفسي عن الكرّ بين الورد والصّـدر
سل إن جهلت مكان الليل عن خبري ... يخبرك إن شئت أو لا فاقتحم أثري
أنا الذي أسبق الأقدار في مهــــــل ... مني وأكحل جفن العين بالسّـــهر
ولا أنام عـــــــــــلى ثأر يؤرقني ... من الملوك ولـا ثاري على الـــقسر
ما كنت أحسب أني قبـــل ذاك أرى ... ليثا يحلّ لنا في صورة البــــــشر
فلو أبو هاشم والـشـافعي وأبــــــو ... حنيفة وابـن جهم المجبر القـــدري
ومالك مقلتهم عـينه لقـــــــضى ... على ثـيابهم في مجلس النــــــظر
أو لو تأبط أو لـو أن عـــــــروة أو ... عمـرو بن معدي أو ذا النابل النمر
لقيتهم ولظــى الهيجاء مســــــعرة ... ترمــي رحاها حماة البأس بــــالشرر
لأوردتهم ظباه مــوردا كــــــــدرا ... مرا وكيـف لهم بالمورد الكــــــدر
فمن عذيري ممّـا قد بليـــــــت به ... في صبح يـوم بدا عن حيّة ذكـــــر



حدوث صلاة الرغائب

الإمام ياقوت الحموي رحمه الله [٥٧٤ - ٦٢٦ هـ]

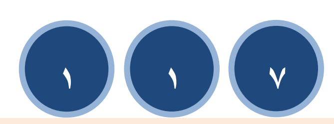
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/ ١٥٠٥- ١٥٠٦

حكى ابن الخشاب قال، قالت أمي: ما أراك تصلي صلاة الرغائب على عادة الناس. فقلت:

يا أمي، إنما أوثر من الصلوات ما ورد عن النبي صلّى الله عليه وسلّم، أو صحابته، وهذه الصلاة لم ترو عن النبي، صلّى الله عليه وسلّم، ولا عن أحد من أصحابه. فقالت: لا أسمع ذلك منك، فاسأل لي ابن عمتي- وكان الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ابن عمتها- فاتفق أني لقيته، فقلت له: الوالدة تسلّم عليك، وتسألك عن صلاة الرغائب، هل وردت عن الرسول أو صحابته؟ فقال لي: فهلا أخبرتها بحقيقة ذلك؟ فقلت: قد أبت إلّا أن أخبرها عنك. فقال: سلّم عليها، وقل لها، أنا أسنّ منها، فإنها أحدثت[٧٨] في زمني وعصري، وقد مضت برهة، ولا أرى أحدا

٧٨) فهذه الصلاة بدعة قبيحة وأحاديثها موضوعة. كما في فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين ص ١٧٠. وقد صرح على حقيقته كثير من الأئمة مثل الإمام عز الدين بن عبد السلام في رسالة في مفردة، والإمام أبو شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ٤٤- ٤٦، والإمام النووي في فتاويه ١١٥- ١١٧، والإمام ابن حجر العسقلاني في تبيين العجب بما ورد في شهر رجب ص ٢٣، والإمام ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الكبرى ١/ ٢١٦، والإمام الرملي في فتاويه ٢/ ١٧ وغيرهم.

يصليها، وإنما وردت من الشام، وتداولها الناس حتى أجروها مجرى ما ورد من الصلوات المأثورة. اهـ.[٧٩]



كأن القيامة قد قامت

الحافظ ابن كثير القرشي رحمه الله [٧٠٠ – ٧٧٤هـ]

البداية والنهاية ١٦/ ٩٣

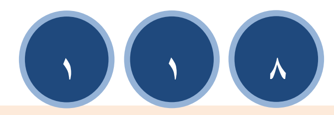
"ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وأربعمائة"، "ما وقع فيها من الأحداث":

في المحرم منها زلزلت أرجان فهلك خلق كثير من الروم ومواشيهم، وفيها كثرت الأمراض بالحمى والطاعون بالعراق والحجاز والشام، وأعقب ذلك موت الفجأة، ثم ماتت الوحوش في البرية، ثم تلاه موت البهائم حتى عزت الألبان واللحمان، ومع هذا كله وقعت فتنة عظيمة بين الروافض والسنة فقتل خلق كثير.

وفي ربيع الأول هاجت ريح سوداء وسفت رملا وتساقطت أشجار كثيرة من النخيل وغيرها، ووقعت صواعق في البلاد حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت ثم انجلى ذلك ولله الحمد. اهـ.

---

٧٩) وقد نقل عنه الحكاية الحافظ ابن رجب الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٨- ٢٤٩.



الشبان والصبيان عند الطعام

الإمام محيي الدين النووي رحمه الله [٦٣١ – ٦٧٦ هـ]

الفتاوى صـ ١٠٧

أما تقديم الشباب والصبيان قبل الطعام: فسببه أن أيديهم أقرب إلى الوسخ والنجاسة لتساهلهم، فكان تقديمهم أهم وآكد. وربما قل الماء، فبقاء أيدي الشيوخ أقل مفسدة.

وأما تقديم الشيوخ بعد الفراغ: فلكرامتهم وحرمتهم مع عدم الحاجة المذكورة أولا. وأما ترك المسح بالمنديل أولا: فسببه أنه ربما كان في بعض المناديل وسخ ونحوه مما يتقذره من يغمس يده معه، بخلاف ما بعد الطعام، والله أعلم. اهـ.

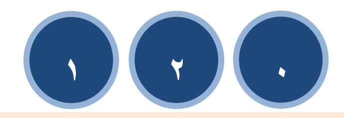


الأذكار المسجعة

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ – ٩٧٤ هـ]

الفتاوى الحديثية صـ ٥٩

وأما الذكر المسجع فإن وقع السجع فيه عن تكلف كان مكروها، لأنه ينافي الخشوع، وإن وقع لا عن تكلف فلا بأس به، أخذا مما ذكروه من هذا التفصيل في الدعاء، نعم يقع لبعضهم أنه عند السجع صغر اسمه تعالى أو وصفه كالله ملى، وهذا عند تعمده حرام شديد التحريم بل ربما يكون كفرا بل أطلق بعضهم أنه كفر فليحذر ذلك. اهـ.



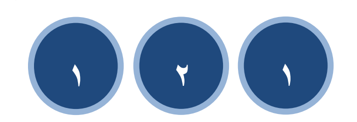
بيان إشكال وجوابه

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ – ٩٧٤ هـ]

الفتاوى الحديثية صـ ٦٣

وقال التاج ابن عطاء: روى أن لله ملكا يملأ ثلث الكون، وملكا يملأ ثلثي الكون، وملكا يملأ الكون كله. قال: فإذا كان هذا يملأ الكون فأين الملكان الآخران؟

وجوابه: أن اللطائف لا تتزاحم كالكثائف. ونظيره إذا دخل في البيت سراج فإن نوره تملأ البيت، فإذا دخل سراج ثان أو أكثر فإن الأنوار لا تتزاحم. اهـ.



صلاة الجماعة مع الجان

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي ﵀ [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

الأشباه والنظائر صـ ٢٥٨

الثالث: هل تنعقد الجماعة بالجن.

قال صاحب آكام المرجان: نعم. ونقله عن ابن الصيرفي الحنبلي.

واستدل بحديث أحمد عن ابن مسعود في قصة الجن. وفيه "فلما قام رسول الله ﷺ يصلي أدركه شخصان منهم فقالا: يا رسول الله إنا نحب أن تؤمنا في صلاتنا. قال فصففنا خلفه، ثم صلى بنا، ثم انصرف".

وروى سفيان الثوري في تفسيره عن إسماعيل البجلي عن سعيد بن جبير قال: "قالت الجن للنبي ﷺ كيف لنا بمسجدك أن نشهد الصلاة معك، ونحن ناءون عنك؟ فنزلت: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨]".

قلت: ونظير ذلك ما في الحلبيات للسبكي: أن الجماعة تحصل بالملائكة، كما تحصل بالآدميين. قال: وبعد أن قلت ذلك بحثا رأيته منقولا.

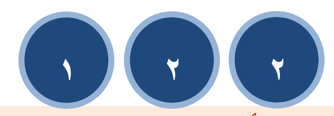
ففي فتاوى الحناطي من أصحابنا: فيمن صلى في فضاء من الأرض بأذان وإقامة، وكان منفردا، ثم حلف أنه صلى بالجماعة. هل يحنث أم لا؟

قال: يكون بارا في يمينه، ولا كفارة عليه، لما روي أن النبي ﷺ قال:

"من أذن وأقام في فضاء من الأرض، وصلى وحده، صلت الملائكة خلفه صفوفا"، فإذا حلف على هذا المعنى، لا يحنث اه.

قال السبكي: وينبني على ذلك أن من ترك الجماعة لعذر، وقلنا بأنها فرض عين هل نقول: يجب القضاء كمن صلى فاقد الطهورين، فإن كان كذلك، فصلاة الملائكة إن قلنا: بأنها كصلاة الآدميين، وأنها تصير بها جماعة، فقد يقال إنها تكفي لسقوط القضاء. قلت: وعلى هذا يندب نية الجماعة للمصلي، أو الإمامة. اهـ.[٨٠]

٨٠) وليس الغرض من إيراد هذه العبارة إثبات صحة الجماعة بهذا الشكل وعدمها وبيان معتمد المذهب، يقول الإمام ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية صـ ٤٥: ...ومنها: ما ذكره السبكي في حلبياته أن الجماعة تحصل بهم كالآدميين ونقله عن فتاوي الحناطي وبسطت الكلام فيه في "شرح الإرشاد". اهـ. فانظره هناك.



أولا يتدبرون

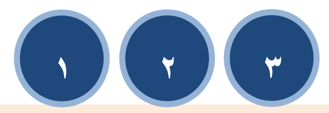
الإمام ابن علان الصديقي رحمه الله [٩٩٦ – ١٠٥٧ هـ]

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٥/ ٥٨- ٥٩

قال الخطابي[٨١]: عاب قوم أفسد قلوبهم الترفه لعقها وزعموا أنه مستقبح كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع جزء ما أكلوه، وإذا لم يستقذر كله فلا يستقذر بعضه، وليس فيه أكثر من مصها بباطن الشفة، ولا يشك عاقل أن لا بأس بذلك، وقد يدخل إنسان أصبعه في فيه ويدلكه ولم يستقذر ذلك أحد اهـ. ويؤيده أن الاستقذار إنما يتوهم في اللعق أثناء الأكل لأنه يعيدها في الطعام وعليها آثار ريقه وذلك غير سنة. وظاهر أن الكلام فيمن استقذر ذلك من حيث هو لا مع نسبته للنبي إذ من استقذر شيئاً من أحواله كفر، قاله في أشرف الوسائل. اهـ.

---

٨١) انظر "معالم السنن" شرح للإمام الخطابي على سنن أبي داود، ٤/ ٢٦٠.



ما الفرق بينهما

العلامة مُحَمَّد أمين المحبي رحمه الله [١٠٦١ – ١١١١ هـ]

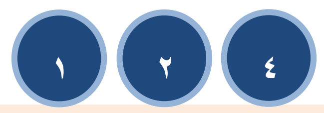
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٣٤٣

قال[٨٢]: رأيت الشيخ زكريا كالالف فى الانتصاب ورأيت برهان الدين وهو قاعد الى هيئة السجود أقرب من الهرم فقلت لوالدى ما بال الشيخ زكريا مع كونه أسن من الشيخ برهان الدين أصح جسما ومنتصب القامة فقال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدا فأسرع اليه الهرم وأما الشيخ زكريا فكان معرضا عن ذلك جدا انتهى. اهـ.[٨٣]

---

٨٢) أي الإمام مُحَمَّد الرملي رحمه الله تعالى.

٨٣) نقله العلامة جعفر البرزنجي في التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر في أخبار القرن الحادي عشر، صـ ٢٧٧.



ومن أنواع الكرامات

الإمام تاج الدين السبكي ﷺ [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٣٤٢– ٣٤٣

الرابع والعشرون(٨٤) ما سهل لكثير من العلماء من التصانيف فى الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا فوجد لا يفى به نسخا فضلا عن التصنيف وهذا قسم من نشر الزمان الذى قدمناه فقد اتفق النقلة على أن عمر الشافعى رحمه الله لا يفى بعشر ما أبرزه من التصانيف مع ما يثبت عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر وفى رمضان كل يوم ختمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر والفكر والأمراض التى كانت تعتوره بحيث لم يخل رضى الله عنه من علة أو علتين أو أكثر وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا(٨٥). اهـ.

---

٨٤) أي: من أنواع الكرامات.

٨٥) وأحوال الإمام في أمراضه مرسومة في المناقب. فانظر: توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس لابن حجر العسقلاني ١/ ١٩٤، مناقب الشافعي للإمام البيهقي ٢/ ٢٩١– ٢٩٢ وغيرهما.



فضل السلف

الإمام إسماعيل الأصبهاني رحمه الله[٨٦] [٤٥٧ – ٥٣٥ هـ]

الحجة في بيان المحجة ٢/ ٤٠٣

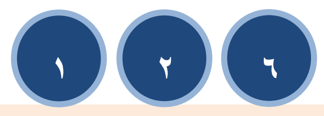
قيل لعبد الله بن المبارك: عمر بن عبد العزيز أفضل أم معاوية؟ قال: تراب دخل في أنف معاوية في بعض مشاهد النبي – ﷺ – أفضل من عمر بن عبد العزيز. اهـ.[٨٧]

٨٦) المشهور بـ"قوام السنة".

٨٧) وفي شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعلامة ابن العماد ١/ ٢٧٠:

سئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز، فقال: لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله ﷺ خير من عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه، وأماتنا على محبته. اهـ.

وانظر أيضا روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الآلوسي ١٤/ ٢٨٩، والفتاوى الحديثية صـ ٣٠٥، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة صـ ١٤، فتح الإله شرح مشكاة المصابيح ٥/ ١١٥ الثلاثة للإمام ابن حجر الهيتمي.



شخص يحمل المسجد

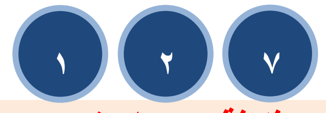
العلامة عبد الوهاب الشرواني ﷺ [المتوفى سنة ١٣٠١ هـ]

حاشية تحفة المحتاج في شرح المنهاج ٣/ ٤٦٥

... زوال حكم المسجدية عن نحو الدكة بإزالته هو الظاهر الموافق لإطلاق ما مر آنفا عن المغني والنهاية خلافا لما جرى عليه بعض المتأخرين من بقائه بعد النزع.

وقد أطال عليه بعض المتأخرين من بقائه بعد النزع وقد أطال الكردي على بافضل في رده وإن وافق ذلك البعض شيخنا فقال ولو وقف إنسان نحو فروة كسجادة مسجد فإن لم يثبتها حال الوقفية بنحو تسمير لم يصح وإن أثبتها حال الوقفية بذلك صح وإن أزيلت بعد ذلك؛ لأن الوقفية إذا ثبتت لا تزول وبهذا يلغز[٨٨] فيقال لنا شخص يحمل مسجده على ظهره ويصح اعتكافه عليها حينئذ. اهـ.

٨٨) فإن هذا المذهب وإن لم يكن معتمدا للشافعية قد يعمل به، حتى أن في هذه الفترة الضيقة من جراء الوباء المسمى بـ كورونا عمل به بعض من الناس جبرا لما فاتهم من المسجد والاعتكاف، لكن الأحوط أن لا يقدم على مثل هذا لأن لا ينجر إلى قلة الاحترام وسوء الآداب.



ثلاثة لا بد لعبقري

الإمام تقي الدين السبكي رحمه الله [٦٨٣- ٧٥٦ هـ]

مقدمة تكملة شرح المهذب[٨٩]

وأني أنهض بما نهض به وقد أسعف بالتأييد. وساعدته المقادير فقربت منه كل بعيد.

ولا شك أن ذلك يحتاج بعد الأهلية إلى ثلاثة أشياء.

أحدها: فراغ البال واتساع الزمان.

وكان رحمه الله تعالى قد أوتي من ذلك الحظ الأوفى، بحيث لم يكن له شاغل عن ذلك من نفس ولا أهل.

والثاني: جمع الكتب التي يستعان بها على النظر والاطلاع على كلام العلماء.

وكان رحمه الله قد حصل له من ذلك حظ وافر لسهولة ذلك في بلده[٩٠] في ذلك الوقت.

---

٨٩) انظر: ١٠/ ٣ من المجموع شرح المهذب للإمام النووي مع تكملة الإمام السبكي والمطيعي.

٩٠) أي: الشام ودمشق. وكفى بها شرفا مباهاة قطب الأولياء النووي بها ودعاءه لها ولأهلها، حيث يقول في التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري ص ٤١٣: وأما الشام: فهو إقليمنا المعروف ديار الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقد دخله نبينا ﷺ مرتين قبل النبوة، ودخله بعد النبوة مرتين:

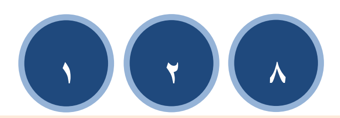
إحداهما: ليلة الإسراء.

والثانية: في غزوة تبوك. اهـ.

والثالث: حسن النية وكثرة الورع والزهد والأعمال الصالحة التى أشرقت أنوارها.

وكان رحمه الله قد اكتال بالمكيال الأوفى.

فمن يكون اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث أنى يضاهيه أو يدانيه من ليس فيه واحدة منها. اهـ.



نعم الله أكبر

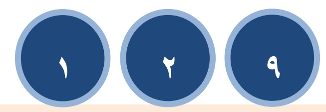
الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨هـ – ٥٩٧ هـ]

تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر ص ٥٩– ٦٠

ودخلوا على (الجنيد) – رحمه الله تعالى – وهو في الموت، وهو يركع ويسجد، فأراد أن يثني رجله في صلاته فما أمكنه لخروج الروح منها. فقال رجل: ما هذا فقال: هذه نعم الله أكبر. اهـ.

ومن عاداته الدعاء لبلده وأهله ..! مثلا انظر في شرح النووي على مسلم ١/ ٦: دمشق حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام وأهله. اهـ.

وقوله في التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٠: ورأيت أهل بلدتنا دمشق – حماها الله تعالى وصانها وسائر بلاد الإسلام – مكثرين من الاعتناء بتلاوة القرآن العزيز: تعلما وتعليما، وعرضا ودراسة، في جماعات وفرادى، مجتهدين في ذلك بالليالي والأيام، زادهم الله حرصا عليه، وعلى جميع أنواع الطاعات، مريدين وجه الله ذي الجلال والإكرام، فدعاني ذلك إلى جمع مختصر في آداب حملته، وأوصاف حفاظه وطلبته. اهـ.



١٢٩

عزو العلم لقائله

الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١ – ٩٠٢ هـ]

الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/ ١٨١

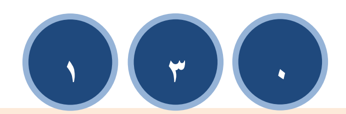
وصح عن سفيان الثوري أنه قال ما معناه: نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وأن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره. اهـ.[٩١]

---

٩١) وإليك بعض المثال: قال الإمام القرطبي في تفسيره ١/ ٣: وشرطي في هذا الكتاب: إضافة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها، فإنه يقال: من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله.. اهـ.

قال الإمام النووي في بستان العارفين ص ١٦: فإن الدين النصيحة: ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حال. ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائما. اهـ.

قال الإمام السيوطي في عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث ١/ ٧١: ...فأوردتها بنصهّا معزوّة إلى قائلها، لأن بركة العلم عزو الأقوال إلى قائلها، ولأن ذلك من أداء الأمانة، وتجنب الخيانة، ومن أكبر أسباب الانتفاع بالتصنيف. اهـ.



الشيخ ياسين مع النووي رحمه الله

الحافظ شمس الدين الذَّهَبِي رحمه الله [٦٧٣ - ٧٤٨ هـ]

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٥١/ ٣١٨

ياسين بن عبد الله. المغربي، الحجام، الأسود[٩٢]، الصالح. كان له دكان بظاهر باب الجابية. وكان صاحب كشف وكرامات. وقد حج أكثر من عشرين مرة، وبلغ الثمانين.

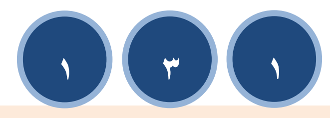
اتفق أنه سنة نيف وأربعين مر بقرية نوى فرأى الشيخ محيي الدين النواوي وهو صبي فتفرس فيه النجابة، واجتمع بأبيه الحاج شرف ووصاه به، وحرضه على حفظ القرآن والعلم. فكان الشيخ فيما بعد يخرج إليه ويتأدب معه، ويزوره ويرجو بركته، ويستشيره في أمور.

توفي في ثالث ربيع الأول، ودفن بمقبرة باب شرقي. وقد أخبر بموت النواوي والده وقال: أين تختار أن يموت، عندكم أو في دمشق؟[٩٣] ويقال إنه قتله[٩٤] بالحال لأمر ثم ندم. اهـ.

---

٩٢) وأما قول الذهبي: والحاج ياسين المغربي الحجام الأسود، كان جراحا، وكان النواوي يزور ويتلمذ له بغير لائق بقدرها. اهـ من مرآة الجنان وعبرة اليقظان للإمام اليافعي ٤/ ١٥٥.

٩٣) ومن جملة إشاراته المباركة أنه أمر الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى أن يرد الكتب المستعارة إلى أهلها، وأن يعود إلى بلاده ويزور أهله، ففعل ذلك، ثم توفي عند أهله رحمه الله تعالى. اهـ من مرآة الجنان وعبرة اليقظان للإمام اليافعي ٤/ ١٥٥.



تنبيه

الإمام محيي الدين النووي رحمه الله [٦٣١ - ٦٧٦ هـ]

التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري صـ ٣٨٠- ٣٨٢

... قولها: ((فأتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة)) وقد ذكرنا أن (ابن عم) منصوب يكتب بالألف؛ [لأنه] بدل من ورقة، ولهذا نظائر تتكرر في الحديث.

ينبغي لطالب العلم أن يتحققها، فإنها معرضة لأن يغلط فيها، بل يغلط فيها غالبا الكبار ممن [لم] يتقن هذا الفن، وقد رأيت ذلك مرات، فمن ذلك:

عبد الله ابن بحينة الصحابي رضي الله عنهما، بحينة أمه، وأبوه: مالك بن القشب - بكسر القاف وإسكان الشين المعجمة، وبعدها موحدة -، فيأتي في الصحيحين وغيرهما: "حدثنا عبد الله بن مالك ابن بحينة"، فيجب أن ينون مالك، ويكتب ابن بحينة بالألف، ويعرب إعراب عبد الله في رفعه ونصبه وجره، لأنه بدل من عبد الله لا صفة لمالك، فلو جر ابن بحينة، أو كتب بغير ألف لفسد المعنى؛ لأنه لجعل مالكا ابن بحينة وذلك غلط، فإنه زوجها.

---

٩٤) وأما قوله: ويقال: إنه قتله بالحال فمنكر، وقد استبعده التقي ابن قاضي شهبة حيث قال: وهذا بعيد جداً أن يقع أن مثل النووي يقع منه ما يوجب أن ولي الله يتغير عليه حتى يصل إلى قتله، وبعيد من الولي أيضاً قتل مثل النووي، قال: وإنما هذه " يعني على تقدير الصحة " نزعة شيطانية نعوذ بالله من ذلك، انتهى. اهـ. من المنهل العذب الروي للإمام السخاوي صـ ٢.

ومن ذلك: مُحَمَّد بن علي ابن الحنفية، ينون علي ويكتب ابن الحنفية بالألف ويعرب إعراب مُحَمَّد، لأن عليا أباه، والحنفية أمه.

ومن ذلك: المقداد بن عمرو ابن الأسود، ينون عمرو ويكتب ابن الأسود بالألف ويعرب إعراب المقداد؛ لأن عمرا هو أبو المقداد حقيقة، وأما الأسود، فتبنى المقداد وليس أباه حقيقة.

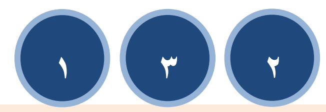
ومنه: إسماعيل بن إبراهيم ابن علية، يكتب ابن علية بالألف؛ لأنها أم إسماعيل.

ومثله: إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه، يكتب ابن راهويه بالألف، ويعرب إعراب إسحاق، لأن راهويه لقب إبراهيم.

ومثله: [أبو] عبد الله بن يزيد ابن ماجه، [لأن ماجه] لقب يزيد.

ومنه: عبد الله بن أُبيّ ابن سلول ينون أبي، ويكتب ابن سلول بالألف، ويعرب إعراب عبد الله؛ لأن سلول أم عبد الله، هذا هو الصحيح، وفيه خلاف نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

ولهذا نظائر كثيرة لعلنا نستوفيها في جزء مستقصاة إن شاء الله تعالى، وغرضي هنا التنبيه على اللطائف دون الإطناب، ومقصودهم في كل هذه الأسماء تعريف الشخص بوصفيه جميعا؛ ليكمل تعريفه، فقد يكون الإنسان عارفا بأحد وصفيه دون الآخر، فإذا جمعا تم تعريفه لكل أحد، وبالله التوفيق، وهو أعلم، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة. اهـ.



ابتكار القهوة

الإمام نَجْم الدِّين الغَزِّي رحمه الله [٩٧٧ – ١٠٦١ هـ]

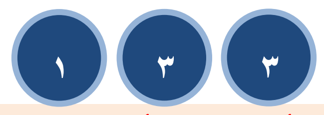
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ١١٥

وهو[٩٥] مبتكر القهوة المتخذة من البن من اليمن، وكان أصل اتخاذه لها أنه مر في سياحته بشجر البن على عادة الصالدين، فاقتات من ثمره حين رآه متروكاً مع كثرته، فوجد فيه تجفيفاً للدماغ، واجتلاباً للسهر، وتنشيطاً للعبادة، فاتخذه قوتاً وطعاماً وشراباً، وأرشد أتباعه إلى ذلك، ثم انتشرت في اليمن، ثم إلى بلاد الحجاز، ثم إلى الشام ومصر، ثم سائر البلاد، واختلف العلماء في أوائل القرن العاشر في القهوة وفي أمرها حتى ذهب إلى تحريمها جماعة ترجح عندهم أنها مضرة، وآخر من ذهب إليه بالشام والد شيخنا الشيخ شهاب الدين العيثاوي، ومن الحنفية بها القطب بن سلطان، وبمصر الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي تبعاً لأبيه، والأكثرون ذهبوا إلى أنها مباحة[٩٦]، وقد انعقد الإجماع بعد من ذكرناه على ذلك، وأما ما ينضم إليها من المحرمات فلا شبهة في تحريمه، ولا يتعدى تحريمه إلى تحريمها حيث هي مباحة في نفسها، وأما مبتكرها صاحب الترجمة، فإنه في حد ذاته من ساعات الأولياء، وأئمة العارفين. اهـ.

---

٩٥) يعني: أبا بكر الشاذلي العيدروسي، المعروف بالعيدروس.

٩٦) انظر لتفصيل ما جرى فيه ثبت شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي ص ٤١٤- ٤٢١.



أبو حاتم الأصم رحمه الله

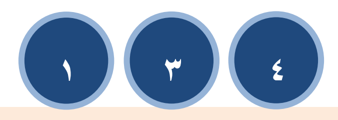
الإمام زكريا القزويني رحمه الله [٦٠٥ - ٦٨٢ هـ]

آثار البلاد وأخبار العباد ٣٦٢

...أبو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الأصم، من أكابر مشايخ خراسان، وكان تلميذ شقيق البلخي، لم يكن أصم لكن تصامم فسمي بذلك، وسببه أن امرأة حضرت عنده تسأله مسألة، فسبقت منها ريح فقال لها: إني ثقيل السمع ما أسمع كلامك فارفعي صوتك! وإنما قال ذلك لئلا تخجل المرأة، ففرحت المرأة بذلك. اهـ.[٩٧]

---

٩٧) انظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك للإمام ابن الجوزي ١١/ ٢٥٣، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للإمام ابن تغري بردي ٢/ ٢٩١، طبقات الأولياء للإمام ابن الملقن ص ١٧٨.



تواضع الإمام ابن الهمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الإمام ابن حجر الهيتمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٩٠٩ – ٩٧٤ هـ]

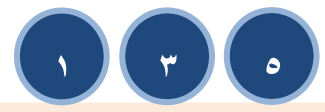
الإجازة البالغة[٩٨] ٤٦٤– ٤٦٥

وكان[٩٩] عظيم التواضع، جلس يوما في حشو حلقة العلاء البخاري، فقام إليه وأجلسه بجانبه، وقال له: محلك وإجلالك معلوم لي وللطلبة. اهـ.

---

٩٨) وهذا الذي هو المعروف بـ "ثبت الإمام شيخ الإسلام ابن حجر الهيتيمي المكي الشافعي" من تحقيقات الدكتور أمجد رشيد من منشورات دار الفتح. والاسم الذي وضعته هنا ورد في غلاف وختام نسخة الأصل كما قال حسين حسن كريم محقق طبعة الكتاب لدار الكتب العلمية.

٩٩) يعني الإمام كمال الدين ابن الهمام رحمه الله تعالى.



تحب الصالحين وأنت منهم

الإمام أحمد الصَّاوي ﷺ [١١٧٥ – ١٢٤١ هـ]

بلغة السالك لأقرب المسالك ٤/ ٧٣٤

وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:

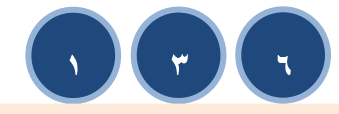
أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْت مِنْهُمْ   لَعَلِّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَهْ

وَأَكْرَهُ مَنْ تِجَارَتُهُ الْمَعَاصِي   وَإِنْ كُنَّا سَوَاءً فِي الْبِضَاعَهْ

قَالَ لَهُ تِلْمِيذُهُ ابْنُ حَنْبَلٍ:

تُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ   لَعَلَّهُمْ يَنَالُوا بِك الشَّفَاعَهْ

وَتَكْرَهُ مَنْ تِجَارَتُهُ الْمَعَاصِي   حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْبِضَاعَهْ

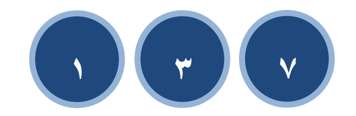


كتبي أصحابي

الإمام ابن عطاء الله السكندري ﷺ [المتوفى سنة ٧٠٩ هـ]

لطائف المنن في مناقب الإمام أبي العباس وشيخه أبي الحسن صـ٣٢

وكان أصحاب الشيخ الإمام القطب أبي الحسن – قدس الله روحه– قد أثبتوا جملا من كلامه. وإن كان هو رضي الله عنه لم يضع كتابا. وقد بلغني أنه قيل له : يا سيدي لم لا تضع الكتب في الدلالة على الله تعالى وعلوم القوم؟ فقال رضي الله عنه : كتبي أصحابي!. اهـ.

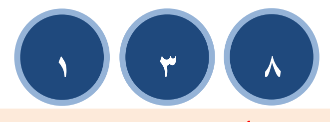


اسكت

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ - ٩٧٤ هـ]

الإجازة البالغة[١٠٠] ٤٠٨ - ٤٠٩

... إن بعض التلامذة قال لبعض المشايخ المعاصرين لابن الحاجب: يا مولانا، من منة الله عليك أن جعل طلبتك الذين يحضرون درسك فوق السبعين، وجعل طلبة نظيرك ابن الحاجب أربعة. فقال له: اسكت، وددت أن واحدا من أولئك الأربعة يأتي إلي، ويذهب عني السبعون الذين ذكرت أنهم يحضرون درسي. انتهى. اهـ.



لأطعمتك العلم

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ - ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٣٤

وقال[١٠١] له[١٠٢] يوما يا ربيع لو أمكننى أن أطعمك العلم لأطعمتك. وقال القفال فى فتاويه كان الربيع بطئ الفهم فكرر الشافعى عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعى فى خلوة وكرر عليه حتى فهم. اهـ.

---

١٠٠) تقدم تعريفه، فانظره.

١٠١) يعني الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

١٠٢) يعني الربيع بن سليمان، صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى.



اطمئنان القلوب بمحمد ﷺ

الإمام القاضي عياض رحمه الله [٤٧٦ - ٥٤٤ هـ]

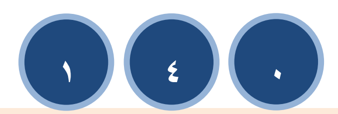
الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/ ٢٣

وعن مجاهد في قوله تعالى ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾[١٠٣] قال بمحمد ﷺ وأصحابه[١٠٤]. اهـ.

١٠٣) سورة الرعد: ٢٨.

١٠٤) انظر سبل الهدى والرشاد للإمام الشامي ١/ ٤٥٩، شرح الشفا للإمام الملا على القاري ١/ ٦٠، شرح الزرقاني على المواهب للعلامة الزرقاني ٤/ ١٨٩.

ومما يضاهيه تفسير جماعة من المفسرين الذكر بالنبي مُحَمَّد ﷺ في قوله سبحانه: ﴿ قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا﴾ [سورة الطلاق: ١٠] على أن "رسولا" حال أو بدل من "ذكرا". انظره في سبل الهدى والرشاد للإمام الشامي ١/ ٤٥٩، شرح الزرقاني على المواهب للعلامة الزرقاني ٤/ ١٨٩.



القسم بليلة المولد

الإمام نُور الدِّين الحَلَبي رحمه الله [٩٧٥ – ١٠٤٤ هـ]

إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ١/ ٨٦

وقد أقسم الله بليلة مولده ﷺ قوله تعالى ﴿وَالضُّحى وَاللَّيْلِ﴾(١٠٥)، وقيل أراد بالليل ليلة الإسرى، ولا مانع أن يكون الإقسام وقع بهما، أي استعمل الليل فيهما. اهـ.(١٠٦)



أقرئه مني السلام

الإمام تقي الدين المَقْرِيزي رحمه الله [٧٦٦ – ٨٤٥ هـ]

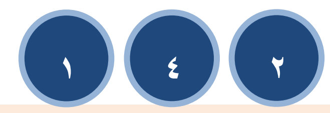
إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ١٤/ ٦١٨

وعن يزيد بن أبي سعيد المقبري قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال: لي إليك حاجة: إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي صلى اللَّه عليه وسلم فأقرئه مني السلام. قال غيره: وكان يبرد إليه البريد من الشام. اهـ.

---

١٠٥) سورة الضحى ١– ٢

١٠٦) وفي غرائب القرآن ورغائب الفرقان للإمام النيسابوري ٦/ ٥١٥: ... الثالثة: لا استبعاد فيما يذكره الواعظ من تشبيه وجه مُحَمَّد ﷺ بالضحى وشعره بالليل. اهـ.



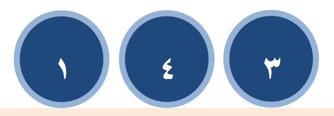
عليك بإمام

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨هـ - ٥٩٧]

مناقب الإمام أحمد صـ ٢٤٥

أخبرنا مُحَمَّد بن أبي منصور، قال: أنبأنا علي بن أحمد البسري، عن أبي عبد الله بن بطة، قال: حدثنا النيسابوري، قال: حدثنا الميموني، قال:

قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام. اهـ.[١٠٧]



فائدة ذكر المصادر

الإمام سراج الدين ابن المُلَقِّن رحمه الله [٧٢٣ - ٨٠٤ هـ]

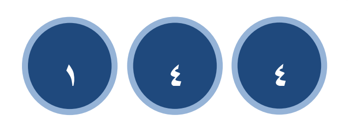
البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ١/ ٢٩٢

وعددت هذه الكتب[١٠٨] ها هنا لفائدتين: إحداهما: أن الناظر قد يشكل عليه شيء مما ذكرناه عن هؤلاء الأئمة، فيراجعه من تواليفهم. الثانية: ليعرف مقدار هذا الكتاب، وبذل جهد الطاقة والوسع فيه. اهـ.

---

١٠٧) انظر سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ١١/ ٢٩٦ أيضا.

١٠٨) يعني: أنه عد جميع المصادر والأصول في تخريج الأحاديث التي في الْفَتْح الْعَزِيز فِي شرح الْوَجِيز للإمام الرافعي.



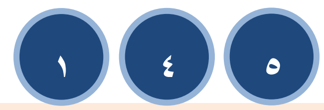
مدحت يدي فابتليت بها

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٨٤

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي نقلت من خط الحافظ علم الدين أبي مُحَمَّد القاسم بن مُحَمَّد البرزالي نقلت من خط الشيخ الإمام تاج الدين بن الفركاح أن القاضي شمس الدين بن خلكان حدثه أن الإمام الرافعي توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وأن خوارزم شاه يعني جلال الدين غزا الكرج بتفليس في هذه السنة وقتل فيهم بنفسه حتى جمد الدم على يده فلما مر بقزوين خرج إليه الرافعي فلما دخل إليه أكرمه إكراما عظيما فقال له الرافعي سمعت أنك قاتلت الكفار حتى جمد الدم على يدك فأحب أن تخرج إلي يدك لأقبلها فقال له السلطان بل أنا أحب أن أقبل يدك فقبل السلطان يده وتحادثا ثم خرج الشيخ وركب دابته وسار قليلا فعثرت به الدابة فوقع فتأذت يده التي قبلها السلطان فقال الشيخ سبحان الله لقد قبل هذا السلطان يدي فحصل في نفسي شيء من العظمة فعوقبت في الوقت بهذه العقوبة. اهـ.(١٠٩)

١٠٩) والقصة في آثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكريا القزويني صـ ٤٣٨: وحكي أن وزير خوارزمشاه كان معتقداً فيه، فقبل يده فقال له الشيخ: قبلت يداً كتبت كذا وكذا مجلداً تصنيفاً! فوقع من الدابة وانكسرت يمناه، وكان يقول: مدحت يدي فأبلاني الله تعالى بها!. اهـ.



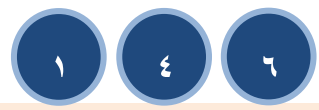
١٤٥

عاونوه بالهمة

الإمام زكريا القزويني ﷺ [٦٠٥ – ٦٨٢ هـ]

آثار البلاد وأخبار العباد صـ ٤٣٨

الشيخ أبو القاسم مُحَمَّد بن عبد الكريم الرافعي. كان عالماً فاضلاً ورعاً بالغاً في النقليات كالتفسير والحديث والفقه والأدب. وله تصانيف كثيرة كلها حسن. كان يعقد مجلس العلم في جامع قزوين كل يوم بعد العصر، ويحضر عنده أكثر من مائتي نفس يذكر لهم تفسير القرآن. ومن عجيب أحواله أنه جاء ذات يوم على عادته، فلما فرغ من وظيفته بكى وقال: يا قوم قد وقعت لي واقعة ما وقعت لي مثلها، عاونوني بالهمة! فضاقت صدور القوم وسأل بعضهم بعضاً عن الواقعة فقالوا: إن تاجراً أودع عنده خمسمائة دينار وغاب مدة طويلة، والآن قد جاء وطلبها، فذهب الشيخ إلى مكان الوديعة ما وجدها، والذي أخذها أمين لطول المدة، فيخبر القوم حتى قال أحدهم: إن امرأة ضعيفة كانت خدامة لبيت الشيخ، والآن ترى حالها أحسن مما كانت. فطلبوا منها فوجدوا عندها، فجاء الشيخ في اليوم الثاني وأخبر القوم بأن همتهم أثرت والواقعة اندفعت. اهـ.



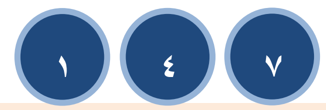
ومن عادات شراح الحديث

الإمام ابن علان الصديقي رحمه الله [٩٩٦ – ١٠٥٧ هـ]

الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية جـ١صـ٢٢٨[١١٠]

على أن ما جرى منه جرت به عادة شراح الحديث فيقولون: يؤخذ من الحديث كذا وكذا ويذكرون من الأحكام ما بعضه مسطور ، وبعضه غير مذكور، ومرادهم أن هذا الخبر يقتضي هذا مالم يعارضه معارض، فهم لايجزمون بالحكم المأخوذ من الأخبار لاحتمال وجود ما يعارضه بخلاف أخذ المجتهد للحكم منه، فإنه يجزم بما يظهر له بنظر الاجتهاد ، ولا ينظر إلى ذلك الاحتمال. اهـ.

١١٠) وفي نسخة ١/ ٣٠٢، وفي أخرى ١/ ١٧٣- ١٧٤.

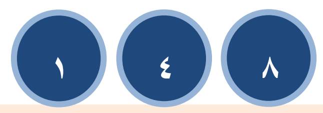


العبرة بالأصول

العلامة مُحَمَّد البَرْزَنْجي رحمه الله [١٠٤٠- ١١٠٣ هـ]

سَداد الدِّين وسِداد الدَّين في إثبات النجاة والدرجات للوالدين صـ٢٦١

إذا ذكر أحد من الأئمة كلاما في القواعد الكلية كأصول الفقه، أو القواعد الكلية في الفقه، ثم ذكر في أثناء كلام اسطرادا واستشهادا وتنبيها على نكتة تشتمل عليه آية من القرآن، أو حديث من السنة في أثناء شرح ذلك كلاما يخالف الكلام المذكور في الأصول، فالعبرة بالكلام الذي في الأصول والقواعد، لأن الشيء إذا ذكر في مظنته يكون مقصودا بالبيان، فيذكر على وجه التحقيق والاعتماد، وإذا ذكر في غير مظنته، كان على سبيل الاستطراد أو الاستشهاد، فلا يكون مقصودا ولا يكون معتمدا، إلا إذا صرح باعتماد هذا ونقض ذلك، فيعمل به. وكلامه المذكور في تفسير الآية، أو شرح الحديث مثلا، يحمل على أن هذا القول قيل أيضا، أو يحتمله الحديثُ نظرا إلى ذاته، مع قطع النظر عن اعتماده. وقد يصرحون بذالك فيقولون: فيه دليل لمن يقول بكذا. أو إذا سألتهم عنه في الاعتماد، يرجعون إلى اعتماد مذهبهم بدليل آخر، أو بإظهار علة وقد يقولون ذلك على تقدير ثبوت الحديث، فيكون معناه: فيه دلالة لكذا، لو ثبت. اهـ.



تعلمنا العلم لغير الله

الإمام تقي الدين المَقْرِيزي ﷫ [٧٦٦ – ٨٤٥ هـ]

المقفى الكبير ٧/ ٤٧

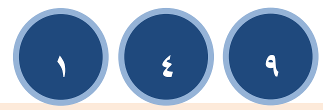
وقال القاضي أبو حفص مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الزنجانيّ: حدّثني والدي أبو العبّاس قال: كنّا يوما في حلقة أبي حامد الغزالي، وقد جرى ذكر الحديث: "تعلّمنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلّا الله".

فأكثر الغزالي التعجّب وقال: أخبركم بعجب يشهد بصحّة هذا الحديث. والله: لقد مات والدي وخلّف لي ولأخي قدرا يسيرا ما بعد أن فني.

وبقينا بحيث تعذّر القوت علينا، وسرنا إلى بعض المدارس مظهرين طلب الفقه، وليس المراد سوى تحصيل القوت. وكان تعلّمنا العلم لذلك لا لله. فأبى أن يكون إلّا لله. اهـ.[١١١]

---

١١١) انظر في طبقات الشافعية الكبرى للإمام السبكي ٦/ ١٩٤، تحفة المحبين والأصحاب للعلامة عبد الرحمن الأنصاري ١/ ٢٨٤ أيضا.



ليس ذاك تكبرا

الإمام محيي الدين النَّوَوِي رحمه الله [٦٣١ – ٦٧٦ هـ]

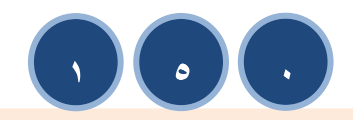
بستان العارفين صـ ٩

وربما يجيء شيء يحتاج إلى بسط لا يحتمله هذا الكتاب، فأذكر مقصوده مختصرا، أو أحيل بسط شرحه إلى كتاب بعض العلماء ذوي البصائر والألباب وربما أحلته على كتاب صنفته أنا،[١١٢] ولا أقصد بذلك إن شاء الله تعالى التبجح والافتخار، ولا إظهار المصنفات والاستكثار، بل الإرشاد إلى الخير والإشارة إليه، وبيان مظنته والدلالة عليه، وإنما نبهت على هذه الدقيقة لأني رأيت من الناس من يعيب سالك هذه وذلك لجهالته وسوء ظنه وفساده ولحسده وقصوره وعناده، فأردت أن يتقرر هذا المعنى في ذهن مطالع هذا التصنيف، وليطهر نفسه من الظن الفاسد والتعنيف.

اهـ.

---

١١٢) ومن أمثلته ما قاله الإمام النووي في الإيضاح في مناسك الحج والعمرة صـ ٢٠٣: "كِتَاب الأَذْكار الذي لاَ يَسْتَغْنِي طَالب الآخرة عن مثلِه"، قال الإمام ابن حجر الهيتمي في شرحه صـ ٢٢٦: "ليس في هذا شيء من التبجح ولا الثناء على النفس بل هو من التحدث بالنعمة المأمور به ومن الدلالة على الفائدة في محلها، ويجري ذلك في نظائره الواقعة في كلام المصنفين". اهـ.



استهزاء الأحاديث

الإمام محيي الدين النَّوَوِي رحمه الله [٦٣١ – ٦٧٦ هـ]

بستان العارفين صـ ٤٩– ٥١[١١٣]

... أخبرنا أبو الحسن بن علي بن مُحَّد بن طلحة حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال سمعت أبا يحيي زكريا بن يحيي الساجي رحمه الله قال كنا نمشي في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعت المشي وكان مع رجل منهم ماجن في دينه فقال ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال في موضعه حتى جفت رجلاه وسقط. وقال الحافظ عبد الحافظ إسناد هذه الحكاية كالوجد أو كرأي العين لأن رواتها أعلام أئمة...

... سمعت أبا داود السجستاني يقول كان في أصحاب الحديث رجل خليع إلى أن سمع بحديث النبي ﷺ أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فجعل في عقبيه مسامير حديد وقال أريد أن أطأ أجنحة الملائكة فأصابه أكلة في رجليه...

... قال[١١٤] وقرأت في بعض الحكايات أن بعض المبتدعة حين سمع قول النبي ﷺ) إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها فإنه لا يدري

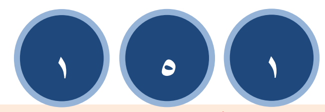
---

١١٣) هذا النقل الذي نحن بصدده من كتاب بستان العارفين للإمام النووي، أوردته مع حذف الأسانيد وتفسير الألفاظ للتيسير والاختصار.

١١٤) يعني: الإمام أبو عبد الله مُحَّد بن إسماعيل بن مُحَّد بن الفضل التيمي رحمه الله في كتابه شرح صحيح مسلم.

أين باتت يده. قال ذلك المبتدع على سبيل التهكم أنا أدري أين باتت يدي في الفراش فأصبح وقد أدخل يده في دبره إلى ذراعه...

... قلت ومن هذا المعنى ما وجد في زمامنا هذا وتوارثت به الأخبار وثبتت عند القضاة أن رجلا بقرية ببلاد بصرى في أوائل سنة خمس وستين وستمائة كان شاب سيئ الاعتقاد في أهل الخير وله ابن يعتقد فيهم فجاء ابنه يوما من عند شيخ صالح ومعه مسواك فقال ما أعطاك شيخك؟ مستهزئا قال هذا المسواك فأخذه منه وأخله في دبره احتقارا له فبقي مدة ثم ولد ذلك الرجل الذي أدخل المسواك في دبره جروا قريب الشبه بالسمكة فقتله ثم مات الرجل في الحال أو بعد يومين عافانا الله الكريم من بلائه ووفقنا الله لتنزيه السنن وتعظيم شعائره. اهـ.



لمن أيس من الولد

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ – ٩٧٤ هـ]

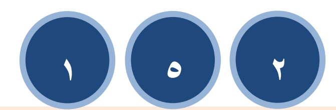
الإجازة البالغة[١١٥] ٣١١

مات البخاري رضي الله عنه عن غير ولد ذكر، وقد رزقه الله من شهرة "صحيحه" ودعاء الناس له بسببه ما يغنيه عن مئات من الأولاد الذكور؛ إذ لم يشتهر كتاب من كتب العلم كما اشتهر صحيح اليخاري، ولا وقع لكتاب من الجلالة له ولمؤلفه ما وقع لصحيح البخاري.

ولهذا يعلم أنه ينبغي لمن أيس من الولد ورزقه الله ميسرة: أن يتسبب في وقف شيء يبقي له ثوابه الدائم بعد موته؛ فإنه ينبغي للإنسان أن لا يحب أن له ولدا بعده إلا من حيث إنه يدوم له دعاؤه، وأنه يكتب له مثل جميع أعمال ولده الصالحة؛ فإنه كان السبب فيه، "والدال على الخير كفاعله". كما في الحديث الصحيح، وكل متسبب إلى خير له مثل أجر فاعله، وضده، كما نطق به الصادق بقوله في الحديث الصحيح: "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة"... إلخ.

---

١١٥) تقدم تعريفه.


١٥٢

مات وصحيح البخاري على صدره

الحافظ ابن كثير القرشي رحمه الله [٧٠٠ - ٧٧٤هـ]

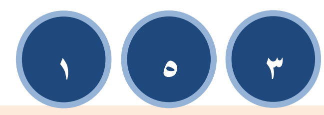
طبقات الشافعيين ١/٥٣٦

وقد رجع[١١٦] عن ذلك كله في آخر عمره إلى حديث الرسول ﷺ والاشتغال بصحيح البخاري، حتى يقال: إنه مات وهو على صدره. اهـ.[١١٧]

---

١١٦) يعني: الإمام أبا حامد الغزالي رحمه الله تعالى.

١١٧) وانظر في شرح العقيدة الطحاوية للإمام ابن أبي العز صـ: ٢٠٨، وشرح فقه الأكبر صـ ١٥، والرد على القائلين بوحدة الوجود صـ ١٢٨، وإعراب القاري على أول باب البخاري (هذه الثلاثة) للإمام الإمام الملا علي القارئ صـ ١٨، وتاريخ أهل الحديث للعلامة عبد الحق الدهلوي صـ ٥٣ أيضا.


١ ٥ ٣

الحلاج ﷺ بريء

الإمام الملا علي القاري ﷺ [المتوفى سنة ١٠١٤ هـ]

شرح الشفا ٢/٥٣٤- ٥٣٥

وقد اعتذر الغزالي في مشكاة الأنوار عن الألفاظ التي كانت تصدر منه[١١٨] قيل ضرب الحلاج بأمر المقتدر ألف سوط وقطعت أطرافه وجز رأسه وأحرقت جثته وكان ذلك نهارا لثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة قيل إنه لما صلب جرى دمه في الأرض وينتقش الله قال القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني عثر الحلاج[١١٩] فلم يجد من يأخذ بيده ولو أدركته لأخذت بيده ويقال إنه قال يوما للجنيد أنا الحق فقال له الجنيد أنت بالحق أي خشية تفسد فكوشف فيه لما يؤول حاله من الصلب.

قال بعضهم والدليل على صحة باطنه أنه كان يقطع يداه ورجلاه وهو يقول حسبي الواحد بإفراد الواحد.

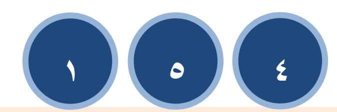
١١٨) أي: حسين بن منصور الحلاج قدس الله سره.

١١٩) وسمى الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج فاستقضاه حاجة فقال له الحلاج أنا مشتغل بالحلج فقال له اقض حاجتي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج فى حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال فى أيام متعدّدة فمن ثمة قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الأسرار ويخبر عنها فسمى حلاج الأسرار وكان من أهل البيضاء بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور. اهـ من تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس للإمام الدِّيار بَكْري ٢/٣٤٩.

وقد زار قبره بعض أهل الكشف فرأى نورا ساطعا من قبره إلى السماء فقال يا رب ما الفرق بين قوله وبين قوله فرعون أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى فألهم أن فرعون رأى نفسه وغاب عنا وهذا رآنا وغاب عن نفسه.

واستدل بعضهم على كفره بما حكى عنه أنه كان يقول من هذب نفسه بالطاعة وصبر عن اللذة والشهوة وصفا حتى لا يبقى فيه شائبة من البشرية حل فيه روح الإله كما حل في عيسى عليه الصلاة والسلام قيل ولا يريد بذلك ما يعتقده النصارى في عيسى والله تعالى أعلم وإنما أراد أن تكون أفعاله كلها فعل الله تعالى كما يشير إليه الحديث القدسي والكلام الأنسي لا يزال العبد يتقرب إلى النوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ويده الحديث.

هذا وإن صحت توبته فلا شك أنه عاش سعيدا ومات شهيدا وأما ما ذكره التلمساني من أنه وجد له كتاب كتبه إلى أتباعه عنوانه ممن هو رب الأرباب إلى عبده فلان وأتباعه كانوا يكتبون إليه يا ذات الذات ومنتهى غاية اللذات نشهد أنك تتصور فيما شئت من الصور وأنك الآن منصور في صورة الحسين بن منصور ونحن نستجير بك ونرجو رحمتك يا علام الغيوب فلو صح هذا النقل لم يبق مجملا وقد أفرد ابن الجوزي ترجمته بالتأليف في كراسين أو أكثر. اهـ.

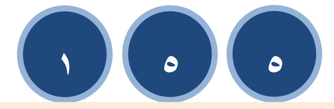


هاتوا السياط

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢١٨– ٢١٩

وكان في زماننا شخص يكره الغزالي يذمه ويستعيبه في الديار المصرية فرأى النبي ﷺ في المنام وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما بجانبه والغزالي جالس بين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يتكلم في وأن النبي ﷺ قال هاتوا السياط وأمر به فضرب لأجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم وأثر السياط على ظهره ولم يزل وكان يبكي ويحكيه للناس.اهـ.



عباد تطوف بهم الكعبة

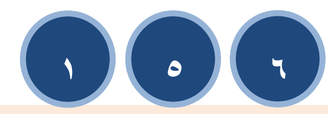
الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ – ٥٠٥ هـ]

إحياء علوم الدين ١/ ٢٤٣

ويقال إن لله تعالى عباداً تطوف بهم الكعبة تقرباً إلى الله عز وجل. اهـ. (١٢٠)

---

١٢٠) انظر المنجلي في تطور الولي [ضمن الحاوي للفتاوي ١/ ٢٥٧– ٢٥٨] للإمام السيوطي، وإتحاف السادة المتقين للعلامة المرتضى الزبيدي ٤/ ٢٨١. وقال الإمام علي بن برهان الدين الحلبي في " السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون" ١/ ٣٦٥: ومن ذلك ما اشتهر أن الكعبة شوهدت تطوف ببعض الأولياء في غير مكانها، وممن وقع له ذلك أبو يزيد البسطامي والشيخ عبدالقادر الجيلي والشيخ إبراهيم المتبولي نفعنا الله تعالى ببركاتهم!!! اهـ.



صادق الوعد

الإمام محيي السنة البغوي رحمه الله [المتوفى سنة ٥١٠ هـ]

معالم التنزيل في تفسير القرآن ٥/ ٢٣٧

قوله عز وجل: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل﴾ وهو إسماعيل بن إبراهيم جد النبي ﷺ ﴿إنه كان صادق الوعد﴾ قال مجاهد: لم يعد شيئا إلا وفى به. وقال مقاتل: وعد رجلا أن يقيم مكانه حتى يرجع إليه الرجل، فأقام إسماعيل مكانه ثلاثة أيام للميعاد حتى رجع إليه الرجل. وقال الكلبي: انتظره حتى حال عليه الحول. اهـ.(١٢١)

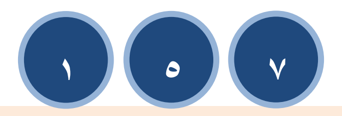
---

١٢١) قال الإمام ابن كثير في تفسيره ٥/ ٢٣٨- ٢٣٩: وقال ابن جرير: حدثني يونس، أنبأنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سهل بن عقيل حدثه، أن إسماعيل النبي، عليه السلام، وعد رجلا مكانا أن يأتيه، فجاء ونسي الرجل، فظل به إسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد، فقال: ما برحت من هاهنا؟ قال: لا. قال: إني نسيت. قال: لم أكن لأبرح حتى تأتيني. فلذلك {كان صادق الوعد} .

وقال سفيان الثوري: بلغني أنه أقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه. وقال ابن شوذب: بلغني أنه اتخذ ذلك الموضع سكنا.

وقد روى أبو داود في سننه، وأبو بكر مُحَمَّد بن جعفر الخرائطي في كتابه "مكارم الأخلاق" من طريق إبراهيم بن طهمان، عن عبد الله بن ميسرة، عن عبد الكريم -يعني: ابن عبد الله بن شقيق-عن أبيه، عن عبد الله بن أبي الحمساء قال: بايعت رسول الله ﷺ قبل أن يبعث فبقيت له علي بقية، فوعدته أن آتيه بها في مكانه ذلك، قال: فنسيت يومي والغد، فأتيته في اليوم الثالث وهو في مكانه ذلك، فقال لي: "يا فتى، لقد شققت علي، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرك" لفظ الخرائطي، وساق آثارا حسنة في ذلك.

ورواه ابن منده أبو عبد الله في كتاب "معرفة الصحابة"، بإسناده عن إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الكريم، به. اهـ.



سبب تسمية الخضر عليه السلام

الإمام أبو الحسن الماوردي رحمه الله [٣٦٤ – ٤٥٠هـ]

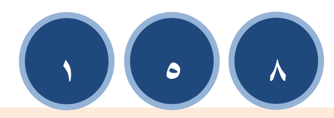
النكت والعيون ٣/٣٢٥

وقد ذكر أن سبب تسميته[١٢٢] بالخضر لأنه كانه إذا صلى في مكان اخضرّ ما حوله. اهـ.[١٢٣]

---

١٢٢) يعني الخضر عليه السلام.

١٢٣) قال الإمام النووي: والخضر لقب... واختلفوا فى سبب تلقيبه بالخضر، فقال الأكثرون: لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء، والفروة وجه الأرض، وقيل: الهشيم من النبات، وقيل: لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله، والصواب الأول. فقد روينا فى صحيح البخارى، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، رضى الله عنه، أن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال: "إنما سمى الخضر؛ لأنه جلس على فروة، فإذا هى تهتز من خلفه خضراء". فهذا نص صحيح صريح. وكنية الخضر أبو العباس. اهـ من تهذيب الأسماء واللغات ١/١٧٦.

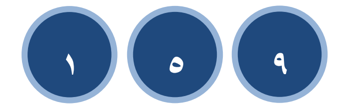


ماء زمزم لعقب النبي إسماعيل عليه السلام

الإمام عبد الرحمن السهيلي رحمه الله [٥٠٨ - ٥٨١ هـ]

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ٢/٦٦

وَكَانَتْ زَمْزَمُ - كَمَا تَقَدّمَ - سُقْيَا إسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السّلَامُ فَجّرَهَا لَهُ رُوحُ الْقُدُسِ بِعَقِبِهِ وَفِي تَفْجِيرِهِ إيّاهَا بِالْعَقِبِ دُونَ أَنْ يُفَجّرَهَا بِالْيَدِ أَوْ غَيْرِهِ إشَارَةٌ إلَى أَنّهَا لِعَقِبِهِ وِرَاثَةً وَهُوَ مُحَمّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأُمّتُهُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾(١٢٤). أَيْ فِي أُمّةِ مُحَمّدٍ - عَلَيْهِ السّلَام. اهـ.



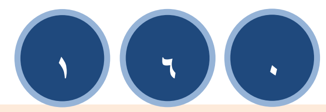
أكيس الناس

الحافظ شمس الدين الذَّهَبي رحمه الله [٦٧٣ - ٧٤٨ هـ]

زغل العلم صـ ٣٦

الفقهاء الشافعية أكيس الناس وأعلم من غيرهم بالدين، فأس مذهبهم مبني على اتباع الأحاديث المتصلة، وإمامهم من رؤوس أصحاب الحديث ومناقبه جمة. اهـ.

١٢٤) سورة الزّخْرُف: ٤٣.



دليل الإجماع

الإمام أبو الحسن الآبُري رحمه الله [المتوفى سنة ٣٦٣ هـ]

مناقب الشافعي صـ ٨٣

أخبرني أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد فيما ناولنيه من كتابه بحمص -وكان معنا يكتب في الرحلة- عن مُحَمَّد بن عقيل قال: "كنا يوماً عند الشافعي بين الظهر والعصر في الصحن في الصيف، والشيخ مستند، إذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وإزار صوف، وفي يده عكازة. قال: فقام الشافعي فسوى عليه ثيابه، واستوى جالساً. فسلم الشيخ وجلس. قال: وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبةً له إذ قال الشيخ: أسأل؟ فقال: اسأل. قال: أيش الحجة في دين الله؟ فقال الشافعي: كتاب الله عز وجل. قال: وماذا؟ قال: سنة رسول الله ﷺ. قال: وماذا؟ قال: اتفاق الأمة. قال: من أين قلت: اتفاق الأمة من كتاب الله أو من سنة رسول الله ﷺ؟ قال: من كتاب الله. قال: فأين من كتاب الله؟ قال: ففكر الشافعي ساعةً. قال: فقال الشيخ: أجلتك ثلاثة أيام؛ فإن جئت في الاتفاق بحجة من كتاب الله وإلا تبت إلى الله. قال: فتغير لون الشافعي. قال: ثم إنه ذهب فلم يخرج إلينا -يعني الشافعي- ثلاثة أيام ولياليها. قال: فخرج اليوم الثالث في ذلك الوقت - يعني من الظهر والعصر- وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه -وهو مسقامٌ- قال: فجلس فلم يكن بأسرع أن جاء الشيخ فسلم وجلس فقال: حاجتي. فقال الشافعي: نعم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، قال الله عز وجل: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم﴾، لا نصليه على خلاف المؤمنين إلا وهو فرضٌ. قال: فقال له: صدقت. ثم قام الشيخ وذهب.

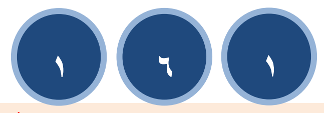
قال الفريابي: قال المزني أو الربيع: قال الشافعي: لما ذهب الشيخ قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات[١٢٥] حتى وقعت عليه.

قلت: هذه الحكاية فيها نظر، والاستدلال بالآية الكريمة لو احتج به الشافعي كان أولى المواضع به كتاب ((الرسالة))، ولم يذكر الشافعي ذلك في الرسالتين لا القديمة ولا الجديدة، وسند هذه الحكاية فيه انقطاع.[١٢٦] والله أعلم. اهـ.[١٢٧]

١٢٥) وقال الإمام فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب ١١/ ٢١٩: روي أن الشافعي ﷺ سئل عن آية في كتاب الله تعالى تدل على أن الإجماع حجة، فقرأ القرآن ثلاثمائة مرة حتى وجد هذه الآية. اهـ.

١٢٦) وقال الإمام تاج الدين السبكي بعد الحكاية: قلت إن ثبتت هذه الحكاية فيمكن أن يكون هذا الشيخ الخضر عليه السلام وقد فهمه الشافعى حين أجله واستمع له وأصغى لإغلاظه فى القول واعتمد إشارته وسند هذه الحكاية صحيح لا غبار عليه. اهـ من طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٤٥.

١٢٧) انظر أحكام القرآن للشافعي ١/ ٣٩، معرفة السنن والآثار ١/ ١٧٠، المدخل إلى علم السنن [هذه الثلاثة للإمام البيهقي] ١/ ٤٠٨- ٤٠٩، تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر ٥١/ ٣٦٢- ٣٦٣، التبصرة في أصول الفقه للإمام أبي إسحاق الشيرازي صـ ٣٤٩، البرهان في أصول الفقه للإمام أبي المعالي الجويني ١/ ٢٦١ وغيرها من كتب الأصول.



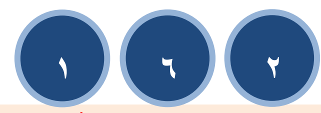
العلماء صاروا كالعامة

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨ – ٥٩٧ هـ]

صيد الخاطر صـ ٣١٣

قلت: قد غمني في هذا الزمان أن العلماء –لتقصيرهم في العلم– صاروا كالعامة، وإذا مر بهم حديث موضوع، قالوا: قد روي! والبكاء ينبغي أن يكون على خساسة الهمم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اهـ.(١٢٨)

١٢٨) وقال هو في نفس الكتاب صـ ٣١١– ٣١٢: ولقد كان جماعة من المتزهدين، يعملون على أحاديث ومنقولات لا تصح، فيضيع زمانهم في غير المشروع، ثم ينكرون على العلماء استعمالهم للمباحات، ويرون أن التجفف هو الدين! وكذلك الوعاظ يحدثون الناس بما لا يصح عن الرسول ﷺ لا أصحابه، فقد صار المحال عندهم شريعة. فسبحان من حفظ هذه الشريعة بأخبار أخيار، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين!.



جناحي الذبابة

الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله [٣١٩ – ٣٨٨ هـ]

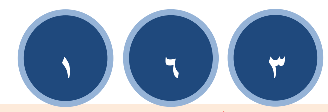
معالم السنن ٤/ ٢٥٩

وقد تكلم على هذا الحديث(١٢٩) بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما أربها إلى ذلك. قلت: وهذا سؤال جاهل أو متجاهل وإن الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت، ثم يرى أن الله سبحانه قد ألف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في خزأين من حيوان واحد، وأن الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وأن تعسل فيه، وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها إليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية إلى أن تقدم جناحاً وتؤخر جناحاً لما أراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد الامتحان الذي هو مضمار التكليف وفي كل شيء عبرة وحكمة وما يذكر إلاّ أولو الألباب. اهـ.(١٣٠)

---

١٢٩) يعني الحديث عن أبي هريرة: "إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه فإن في أحد جناحيه داء".

١٣٠) وقد نقله الإمام كمال الدين الدميري في حياة الحيوان الكبرى ١/ ٤٩٢، والإمام السيوطي في معترك الأقران في إعجاز القرآن ٣/ ٣٣٠. وفيهما بعد قول الإمام الخطابي هكذا: وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الأيسر وهو مناسب للداء، كما أن الأيمن مناسب للدواء. اهـ.



الأرض كرة

الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله [٥٤٤ – ٦٠٦هـ]

مفاتيح الغيب ٣١/ ١٤٥

﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾[١٣١] سطحا بتمهيد وتوطئة، فهي مهاد للمتقلب عليها، ومن/ الناس من استدل بهذا على أن الأرض ليست بكرة وهو ضعيف، لأن الكرة إذا كانت في غاية العظمة يكون كل قطعة منها كالسطح. اهـ.



للرجوع إلى الأوطان

الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ – ٥٠٥ هـ]

الأوفاق صـ ٤٢

وذكر بعض علماء التفسير أن من قرأ هذه الأبيات وهو خارج من مكان إلى مكان بعيد أو قريب رجع إلى مكانه وقد قضى حاجته وذلك مجرب: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾[١٣٢] ثلاث مرات. اهـ.

---

١٣١) سورة الغاشية: ٢٠.

١٣٢) سورة القصص: ٨٥.



هكذا أمرنا

الإمام أبو بكر الدينوري رحمه الله [المتوفى سنة ٣٣٣ هـ]

المجالسة وجواهر العلم ٤/ ١٤٦[١٣٣]

حدثنا أحمد، نا أحمد بن مُحَمَّد النيسابوري، نا الحسن بن عيسى، عن ابن المبارك، عن داود، عن الشعبي؛ قال: ركب زيد بن ثابت، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال له: لا تفعل يا ابن عم رسول الله ﷺ. فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا. فقال زيد: أرني يدك. فأخرج يده، فقبلها زيد وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم. اهـ.[١٣٤]

١٣٣) الرقم: ١٣١٤.

١٣٤) انظر المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم ٣/ ٤٨٤، وجامع بيان العلم وفضله للإمام ابن عبد البر ١/ ٥١٤، وترتيب الأمالي الخميسية للإمام الشجري ١/ ٩٤.



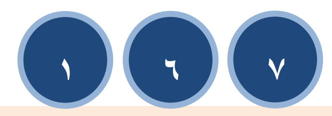
صار السلطان كالقط

الإمام تاج الدين السبكي ﵀ [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢١١– ٢١٢

سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول سمعت شيخنا الباجي يقول طلع شيخنا عز الدين مرة إلى السلطان في يوم عيد إلى القلعة فشاهد العساكر مصطفين بين يديه ومجلس المملكة وما السلطان فيه يوم العيد من الأبهة وقد خرج على قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية وأخذت الأمراء تقبل الأرض بين يدي السلطان فالتفت الشيخ إلى السلطان وناداه يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك ألم أبوئ لك ملك مصر ثم تبيح الخمور فقال هل جرى هذا فقال نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمور وغيرها من المنكرات وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون فقال يا سيدي هذا أنا ما عملته هذا من زمان أبي فقال أنت من الذين يقولون ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة.

سمعت الشيخ الإمام يقول سمعت الباجي يقول سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان وقد شاع هذا الخبر يا سيدي كيف الحال فقال يا بني رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا تكبر نفسه فتؤذيه فقلت يا سيدي أما خفته فقال والله يا بني استحضرت هيبة الله تعالى فصار السلطان قدامي كالقط. اهـ.



خادم العجائز

الإمام عبد الوهاب الشعراني ﵀ [٨٩٨- ٩٧٣ هـ]

لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية صـ ١٩٤

وقد كان الشيخ جلال الدين المحلى شارح المنهاج ﵀ يخدم جميع عجائز الحارة وشيوخها العاجزين ويشترى لهم الحوائج من السوق وربما سأله إنسان في حاجة فيترك التدريس ويقوم لحاجة ذلك السائل. وسألته عجوز مرة يشترى لها زيتا من السوق فقام من الدرس فقالوا له تترك الدرس لأجل عجوز؟ فقال: نعم حاجتها مقدمة عليكم وكان أكثر ما يخرج لحوائج عجائز حارته حافيا ويقول الأصل في الأرض الطهارة وكان يخرج في الليلة المطيرة مشدود الوسط ويقول: من له حاجة بنار أجئ بها له من الفرن فيطوف على عجائز الحارة واحدا واحدا رضى الله عنه وقال للشيخ فخر الدين المقدسي والجوجري يوما حين قالوا له: كيف تقدم شراء زيت حار أو مجيئك بالنار على تدريسنا العلم؟ فقال لهما: المدار على إدخال السرور والمحتاج يحصل له بقضاء حاجته من السرور أكثر مما يحصل لكما بتعليمكما العلم هكذا حكى لي الحاج جلال الدين بزددار الجوالي وكان قد صحب الشيخ جلال الدين سنين كثيرة قال: ورأيته مرة يخبز لعجوز فقلت له في ذلك فقال: قطعنا عمرنا في الاشتغال بالعلم والآفات فيه كثيرة قل من ينجو منها وما رؤى أحد من العلماء بعد موته فقال غفر لي بعلمي أبدا إلا قليلا لما فيه من الآفات بخلاف مثل هذه الحوائج فربما يغفر لنا بها. والله تعالى أعلم. اهـ.

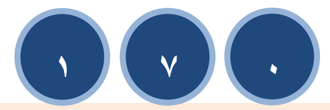


حانوت علي الخواص ﷺ

الإمام عبد الوهاب الشعراني ﷺ [٨٩٨- ٩٧٣ هـ]

لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية صـ ١٣٣

وكان سيدي علي الخواص يفتح حانوته إلى أذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت التأهب لليل وكان إذا فتح حانوته قال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ نويت نفع عبادك يا الله فلا يزال يقضي للناس حوائجهم من زيت وطحينة وأرز وفول وبيع قفاف وغير ذلك حتى ينصرف وكان إذا عرف من إنسان أنه لا يعتقده يرجح له الوزن والكيل وإن عرف أنه يعتقده أعطاه على تحرير الذهب وكان إذا أخذ إنسان منه شيئا بدرهم وماطله يذهب إلى داره ويطالبه كذا كذا مرة في اليوم الواحد ويقول نعظم حقوق الناس عندهم حتى لا يتساهلون في قضائها في دار الدنيا ونخلصهم بمطالبتنا لهم من منتنا عليهم يوم القيامة إذا سامحناهم بذلك في الدنيا ونريح أنفسنا أيضا من رؤيتها أن لها حقا على أحد من عباد الله تعالى. اهـ.



١٧٠

فضل يوم الإثنين

الإمام مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري رحمه الله [١٩٤ – ٢٥٦هـ]

الجامع المسند الصحيح المختصر

من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ٢/ ١٠٢(١٣٥)

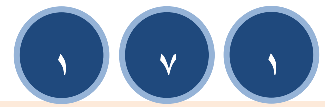
حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: في كم كفنتم النبي ﷺ؟ قالت: "في ثلاثة أثواب بيض سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة" وقال لها: في أي يوم توفي رسول الله ﷺ؟ قالت: "يوم الاثنين" قال: فأي يوم هذا؟ قالت: "يوم الاثنين" قال: أرجو فيما بيني وبين الليل... إلخ.(١٣٦)

---

١٣٥) باب موت يوم الاثنين/ رقم الحديث: ١٣٨٧.

١٣٦) قال الإمام ابن بطال في شرح صحيح البخارى ٣/ ٣٧٥: قال المؤلف: إنما سأل أبو بكر الصديق ابنته عن أى يوم توفى فيه رسول الله (ﷺ) طمعًا أن يوافق ذلك اليوم تبركًا به، وقديمًا أحب الناس التبرك بأثواب الصالحين، وموافقتهم فى المحيا والممات، رغبة فى الخير، وحرصًا عليه، كفعل ابن عمر فى كثير من حركات النبى. اهـ.

وانظر تحفة القاري/ تحفة الباري/ منحة الباري بشرح صحيح البخاري للإمام زكريا الأنصاري ٣/ ٤٦٧، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للإمام القسطلاني ٢/ ٤٧٢، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العينى ٨/ ٢١٦ وغيرها من شروح صحيح البخاري.



أسئلة الجان

الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله [٨٩٨- ٩٧٣ هـ]

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان صـ ٦- ٧

وبعد، فهذه أسئلة غريبة سألني عنها مؤمنو الجان حفظهم الله تعالى وطلبوا مني الجواب عنها مشيدا بانشادات أهل الطريق في ذلك وأخبروني بأن روحانيتهم تميل إلى النظم أكثر من النثر.

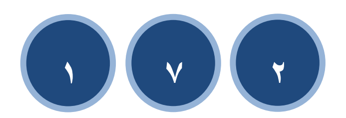
فأجبتهم إلى ذلك مستعينا بالله تعالى مستشفعا من نسمات الأسحار قوة الاستعداد لأجوبتهم فإنها أسئلة معجمة كما ستراها إن شاء الله تعالى.

وقد أتتني هذه الأسئلة مكتوبة في قرطاس في فم شخص من الجان في صورة كلب أصفر لطيف ككلاب الرمل وكانت الورقة قدر فرخ ورق من الورق الأفرنجي مرقومة بخط عربي مردومة ففتحتها فإذا فيها ما قول علماء الإنس ومشايخهم في هذه الأسئلة المرقومة الواصلة إليكم صحبة حاملها قد أشكلت علينا وسألنا عنها مشايخنا من الجان فقالوا هذه التحقيقات لا تكون إلا من علماء الإنس ثم ذكروا الأسئلة إلى آخرها.

وكان وصول هذه الأسئلة إلي ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة دخل علي حاملها من طاق القاعة المطلة على الخليج الحاكمي ثم خرج وكان مراده الدخول إلي من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم أنه

قلب حقيقة وطهروا الزاوية من مواضع مشيه فلما أخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية العجب وندموا على إزعاجهم له فالحمد لله الذي من علينا بإرشاد إخواننا الجان في هذا الزمان.

وها أنا أشرع في أجوبتهم بحسب ما يفتح الله به في الوقت وهو حسبي ونعم الوكيل. وسميته بـ"كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان" نفع الله المسلمين به، أمين. اهـ.

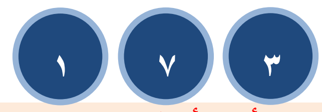


في السؤال معيار

الإمام أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله [٣٦٨ - ٤٦٣ هـ]

جامع بيان العلم وفضله ١/ ٤٦٧

ذكر ابن أبي شيبة، نا أبو أسامة، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: "ما سألني رجل مسألة، إلا عرفت فقيه هو أو غير فقيه؟". اهـ.



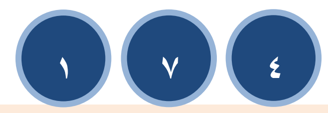
أنت أعقل مني

الإمام أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله [٣٦٨ – ٤٦٣ هـ]

جامع بيان العلم وفضله ١/ ٣٦٥

قال الحلواني، ونا يزيد بن هارون، نا جرير بن حازم قال: سمعت يعلى بن حكيم، يحدث عن عكرمة، عن ابن عباس قال: " لما قبض رسول الله ﷺ وأنا شاب، قلت لشاب من الأنصار: يا فلان هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ ولنتعلم منهم؛ فإنهم كثير، قال: العجب لك يا ابن عباس أترى أن الناس يحتاجون إليك وفي الأرض من ترى من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: فتركت ذلك وأقبلت على المسألة وتتبع أصحاب رسول الله ﷺ فإن كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني أنه سمعه من رسول الله ﷺ فأجده قائلا فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح على وجهي حتى يخرج، فإذا خرج قال: يا ابن عم رسول الله ﷺ ما لك؟ فأقول: حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله ﷺ فأحببت أن أسمعه منك، قال: فيقول: فهلا بعثت إلي حتى آتيك، فأقول: أنا أحق أن آتيك فكان ذلك الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب أصحاب رسول الله ﷺ واحتاج إلي الناس فيقول: كنت أعقل مني ". اهـ.





١٧٤

آثار النبي ﷺ عند معاوية رضي الله عنه

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨هـ – ٥٩٧]

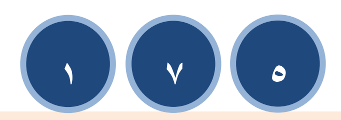
المجتبى من المجتنى صـ ٦١

وكان عنده(١٣٧) قميص رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وإزاره، ورداؤه، وشيء من شعره، فقال: كفنونى فى قميصه وأدرجونى فى ردائه، وأزّرونى بإزاره، واحشوا منخريّ وشدقى بشعره، وخلّوا بينى وبين أرحم الراحمين. اهـ.(١٣٨)

---

١٣٧) يعني معاوية رضي الله عنه.

١٣٨) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر للإمام ابن منظور ٢٤/ ٤٠١، تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر ٥٩/ ٦١، سير السلف الصالحين للإمام إسماعيل بن مُحَمَّد الأصبهاني ١/ ٦٦٥، معرفة الصحابة للإمام أبي نعيم الأصبهاني ٥/ ٢٤٩٦، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان للإمام سبط ابن الجوزي ٨/ ٥٦، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير للإمام أبي الفرج ابن الجوزي ١/ ١١٢، جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام ابن الأثير ١٢/ ٨٥٦... وغيرها من كتب التواريخ، فانظره.



مكان مولد النبي ﷺ

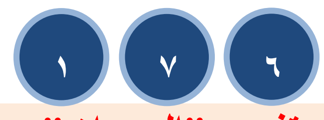
الرحالة الأديب ابن جبير [٥٤٠ – ٦١٤ هـ]

الرحلة صـ ٨٢

... ومن مشاهدها(١٣٩) الكريمة أيضا مولد النبي، ﷺ، والتربة الطاهرة التي هي أول تربة مست جسمه الطاهر، بني عليها مسجد لم ير أحفل بناء منه، أكثره ذهب منزل به. والموضع المقدس الذي سقط فيه، ﷺ، ساعة الولادة السعيدة المباركة التي جعلها الله رحمة للأمة أجمعين محفوف بالفضة. فيا لها تربة شرفها الله بأن جعلها مسقط أطهر الأجسام ومولد خير الأنام، صلى الله عليه وعلى آله وأهله وأصحابه الكرام وسلم تسليما.

يفتح هذا الموضع المبارك فيدخله الناس كافة متبركين به في شهر ربيع الأول ويوم الاثنين منه، لأنه كان شهر مولد النبي، ﷺ، وفي اليوم المذكور ولد، ﷺ، وتفتح المواضع المقدسة المذكورة كلها. وهو يوم مشهود بمكة دائما. اهـ.

١٣٩) يعني مكة المكرمة زادها الله شرفا.

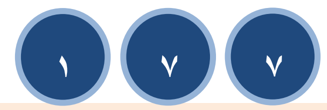


تفسير "المدبرات"

الإمام الشهاب الخفاجي رحمه الله [٩٧٧ - ١٠٦٩ هـ]

عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي ٨/ ٣١٢

يحتمل أنّ المراد بالمدبرات الملائكة، وأنّ النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة تلتحق بالملائكة، ولذا ألفت المقام الأعلى، وصلحت للخلود أو هو صفة للنفوس المفارقة العالية فإنها بقوتها، وشرفها تصلح للوصف بأنها مدبرة كما قال الإمام إنها بعد المفارقة قد يظهر لها آثار وأحوال في هذا العالم فقد يرى المرء أستاذه بعد موته فيرشده لما يهمه، وقد نقل عن جالينوس أنه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاجه فأفاق وفعله فأفاق، وقد ذكره الغزالي، ولذا قيل: إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا من أصحاب القبور، إلا أنه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم إلى الله وإن أنكر. بعض الملاحدة في عصرنا، والمشتكي إليه هو الله. اهـ.



الكذب على السلف

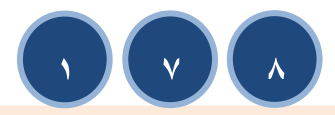
الإمام عز الدين ابن عبد السَّلام رحمه الله [٥٧٧ – ٦٦٠ هـ]

الملحة في اعتقاد أهل الحق صـ ١٧

ومذهب السلف إنما هو التوحيد والتنزيه، دون التجسيم والتشبيه، وكذلك جميع المبتدعة يزعمون أنهم على مذهب السلف، فهم كما قال القائل:

وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

وكيف يدعى على السلف أنهم يعتقدون التجسيم والتشبيه، أو يسكتون عند ظهور البدع، ويخالفون قوله تعالى: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ [البقرة: ٤٢]. اهـ.



تقبيل الإبهامين

الإمام برهان الدين ابن فرحون رحمه الله [المتوفى سنة ٧٩٩ هـ]

المسائل الملقوطة من الكتب المبسوطة صـ ٢٨٥

حدثنا الصديق الصدوق الصالح الأزكي الأوفي المجتهد المجاور بالمسجد الحرام المتجرد الأرضى صدر الدين علي ابن الشيخ صالح بهاء الدين عثمان بن علي الفارسي، ومولده بمدينة بهتهون من أرجان حفظه الله تعالى، قال:

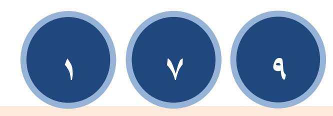
لقيت الشيخ العالم المتفنن المفسر المحدث المشهور الفاضل نور الدين الخراساني بمدينة شيراز، وكنت عنده وقت أذان، فلما سمع المؤذن يقول: أشهد أن مُحَمَّدًا رسول الله، قبل الشيخ نور الدين ظفري إبهامي يديه اليمنى واليسرى، ومسح بالظفرين أجفان عينيه عند كل تشهد مرة، بدأ بالموق من ناحية الأنف وختم باللحاظ من ناحية الصدغ.

قال: فسألته عن ذلك.

فقال: إني كنت أفعله من غير رواية حديث، ثم تركته فمرضت عيناي، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي: لم تركت مسح عينيك عند ذكري من الأذان؟! إن أردت أن تبرأ عينيك فعد إلى المسح، أو كما قال، فاستيقظت ومسحت فبرئت عيناي ولم يعاودني مرضهما إلى الآن.

وروي عن الخضر عليه السلام أنه قال: من قال حين يسمع المؤذن يقول (أشهد أن مُحَمَّدا رسول الله): مرحبا بحبيبي وقرة عيني مُحَمَّد بن عبد الله ﷺ بمد يقبل إبهاميه ويجعلهما على عينيه لم يعم ولم يرمد أبدا. اهـ.(١٤٠)

١٤٠) ونقله الإمام الحطاب الرُّعيني المالكي في مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ١/ ٤٤٤. لمزيد الاطلاع في هذا..، انظر: منير العين فى حكم تقبيل الإبهامين للعلامة أحمد رضا خان البريلوي، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام أبي نعيم الأصبهاني (٤/ ٤٢، الفردوس للإمام الديلمي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للإمام السخاوي صـ ٦٠٥، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للإمام ملا علي القاري ٣١٥- ٣١٦، موجبات الرحمة وعزائم المغفرة للإمام أبي العباس أحمد بن أبي بكر الرداد الشافعي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للإمام العجلوني ٢/ ٢٠٦، النقاية للإمام القهستاني في صـ ٧٠، كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني للإمام علي الصعيدى العدوي في ١/ ٢٥٦- ٢٥٧، روح البيان للإمام الحقي الحنفي ٧/ ٢٣٠، حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح للعلامة الطحطاوي الحنفي صـ ٢٠٦، رد المحتار على الدر المختار للإمام ابن عابدين الحنفي ١/ ٣٩٨، موهبة ذي الفضل على حاشية شرح ابن حجر مقدمة بافضل = المنهل العميم بحاشية المنهج القويم للعلامة الترمسي في ٢/ ٥٤٥، الحاشية على تحفة المحتاج للعلامة الشرواني ١/ ٤٧٩، الشذرة في الأحاديث المشتهرة للإمام ابن طولون ٢/ ١٣١- ١٣٢، السعاية في كشف ما في شرح الوقاية للعلامة عبد الحي اللكنوي ٢/ ٤٦- ٤٧.



منع الزيارة

الإمام نَجْم الدِّين الغَزِّي رحمه الله [٩٧٧ - ١٠٦١ هـ]

حسن التنبه لما ورد في التشبه ١/ ٣٦٩

لطيفة: لعل من منع زيارة قبر النبي - ﷺ - والتوسل به، ولم يزره أشبه الناس بالشياطين، كما أن من سن زيارة قبره - ﷺ - والتوسل به، وزاره، وتوسل به أشبه الناس بالملائكة الحافين بقبره الشريف،(١٤١) المتقربين به إلى الله تعالى. اهـ.

١٤١) وفي حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام أبي نعيم ٥/ ٣٩٠، وشعب الإيمان للإمام البيهقي ٦/ ٥٥ [الرقم: ٣٨٧٣]، و مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن للإمام ابن الجوزي ص ٤٨٧ عن كعب الأحبار، أنه قال: ما من نجم فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ حتى إذا أمسوا عرجوا، وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه. [واللفظ من شعب الإيمان]



التوسل بالإمام الغزالي رحمه الله

الإمام عفيف الدين اليافعي رحمه الله [٦٩٨ – ٧٦٨ هـ]

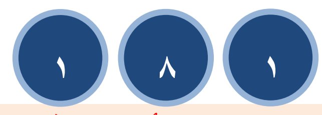
مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ٣/ ٢٤٩

فقد قال الشيخ الكبير ذو المناقب الكثيرة والفضائل الشهيرة: العارف بالله ذو النور القدسي أبو العباس – المعروف بالمرسي – لما ذكر الغزَّالي[١٤٢]، إنا لنشهد له بالصديقية العظمى. وقال شيخه – شيخ الشيوخ في أوانه وقطبهم في زمانه – الشيخ أبو الحسن الشاذلي قدس الله روحه: من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليتوسل إليه بالإمام أبي حامد الغزالي. كل هذا رواه الشيخ الإمام تاج الدين عطاء الله في كتابه: لطائف المنن. اهـ.[١٤٣]

---

١٤٢) وفي نسبة الإمام الغزالي وجهان. ومنهم من ينسبه إلى الغزل لأن أباه كان غزالا. ومن ينسبه إلى بلد الغزالة. انظر: الأنساب للسمعاني (١٠/ ٣١)، اللباب في تهذيب الأنساب للإمام أبي الحسن ابن الأثير(٢/ ٣٧٩)، وفيات الأعيان للإمام ابن خلكان (١/ ٩٨)، لب اللباب في تحرير الأنساب للإمام السيوطي (ص: ١٨٦)، سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي (١٩/ ٣٤٣).

١٤٣) وفي الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية للإمام ابن علان ٢/ ٣٩- ٤٠: وقال العارف بالله تعالى أبو العباس المرسي من له إلى الله حاجة فليتوسل إليه بحق حجة الإسلام الغزالي. اهـ. وأيضا في "المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى" للإمام التادلي صـ ١٣٤.



١٨١

كيف تدعي أنك عرفتها

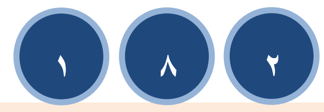
الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٩٥

مبدأ طلب حجة الإسلام العلم قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحمد بن مُحَمَّد الراذكاني ثم سافر إلى جرجان إلى الإمام أبي نصر الإسماعيلي وعلق عنه التعليقة ثم رجع إلى طوس قال الإمام أسعد الميهني فسمعته يقول قطعت علينا الطريق وأخذ العيارون جميع ما معي ومضوا فتبعتهم فالتفت إلى مقدمهم وقال ارجع ويحك وإلا هلكت فقلت له أسألك بالذي ترجو السلامة منه أن ترد على تعليقتي فقط فما هي بشيء تنتفعون به فقال لي وما هي تعليقتك فقلت كتبت في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها فضحك وقال كيف تدعي أنك عرفت علمها وقد أخذناها فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم أمر بعض أصحابه فسلم إلى المخلاة قال الغزالي فقلت هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني به في أمري فلما وافيت طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علقته وصرت بحيث لو قطع على الطريق لم أتجرد من علمي...إلخ.[١٤٤]

---

١٤٤) وكذا في المقفى الكبير للإمام تقي الدين المقريزي ٧/ ٤٤ أيضا.



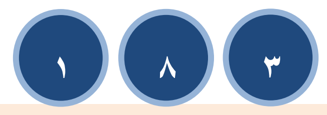
احذر العلماء

الإمام محيي الدين النَّوَوِي رحمه الله [٦٣١ – ٦٧٦ هـ]

التبيان في آداب حملة القرآن صـ ٢٩– ٣٠

وعن الإمامين الجليلين أبي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما قالا إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي قال الإمام الحافظ أبو القاسم بن عساكر[١٤٥] رحمه الله اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة. وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم. اهـ.

١٤٥) انظر في تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري صـ ٢٩.



لحوم العلماء بعد الموت

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ - ٩٧٤ هـ]

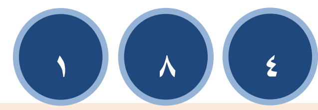
الإجازة البالغة[١٤٦] صـ٤٩٧

قيل: سبب عماه[١٤٧] أنه لما سمع أن الأرض لا تأكل لحوم العلماء، فحفر عن قبر أكابر مشايخه فرآه وقد مضت له مدة طويلة كيوم دفن، ثم سمع هاتفا يقول: (هل صدقت، أعمى الله بصرك) – لكن رد عليه بصره بعد ذلك-، فعلم به: أن ذلك -إن صح- إنما فعل تأديبا له لا غير. اهـ.

---

١٤٦) تقدم تعريفه.

١٤٧) يعني: الإمام شمس الدين مُحَمَّد الفناري رحمه الله.



فقيل هذا الغزالي

الإمام عفيف الدين اليافعي ﷺ [٦٩٨ – ٧٦٨ هـ]

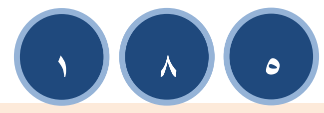
مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة صـ ٤١

... ومختصر ذلك أنه قال[١٤٨] رضي الله عنه بينا أنا ذات يوم قاعد وأنا انظر إلى أبواب السماء وهي مفتحة إذ نزلت عصبة من الملائكة ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا شخصا من قبره وألبسوه الخلع وأركبوه على الدابة فصعدوا به إلى السماء ثم ذكر أنهم لم يزالوا يصعدون به من سماء إلى سماء حتى جاوز السماوات السبع وخرق بعدها سبعين حجابا فأحب أن يعرف من هو ذلك الشخص فقيل له هذا الغزالي رضي الله عنه قال ولا علم لي أين بلغ انتهاؤه. اهـ[١٤٩]

---

١٤٨) يعني الشيخ العارف بالله أبا العباس الصياد قدس الله روحه.

١٤٩) الحكاية وردت في طبقات الشافعية الكبرى للإمام ابن السبكي ٣/ ٤٥٥، مرآة الجنان وعبرة اليقظان للإمام اليافعي ٣/ ٢٥٠، السمط المجيد في سلاسل التوحيد للإمام صفي الدين القشاشي صـ ١٤٧، جامع كرامات الأولياء للعلامة النبهاني ١-٢ ج١.



يا ريح خذيهم

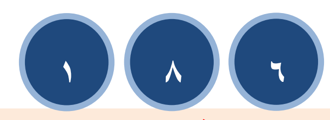
الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢١٦

"ذكر واقعة الفرنج على دمياط": وكانت قبل ذلك وصلوا إلى المنصورة في المراكب واستظهروا على المسلمين وكان الشيخ مع العسكر وقويت الريح فلما رأى الشيخ حال المسلمين نادى بأعلى صوته مشيرا بيده إلى الريح يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق أكثر الفرنج وصرخ من بين يدي المسلمين صارخ الحمد لله الذي أرانا في أمة مُحَمَّد ﷺ رجلا سخر له الريح. اهـ.[١٥٠]

---

١٥٠) وقد أشار الإمام تاج الدين السبكي إلى هذه الواقعة في نفس الكتاب، ٢/ ٣٤٠: وطاعة الجمادات كما فى حكاية سلطان العلماء شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله فى واقعة الفرنج يا ريح خذيهم فأخذتهم. اهـ.

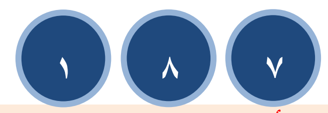


البركة في البكور

الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله [٨٩٨- ٩٧٣ هـ]

لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية صـ ١٣٣

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نبكر في طلب الرزق مبادرة لقطع خاطر الاهتمام بأمر الرزق لا حبا للدنيا من حيث هي دنيا فإن في الآدمي ما عدا الأكابر جزءا يهتم بأمر المعيشة ويضرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك اليوم . وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يفتحون حوانيتهم فإذا ربحوا قدر نفقة ذلك اليوم أغلقوا الحانوت ورجعوا إلى بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ المحقق الصالح جلال الدين المحلى شارح المنهاج أنه كان يفتح حانوته من بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول : إنما أبكر للسوق اغتناما لدعائه صلى الله عليه و سلم بالبركة لمن يبكر في طلب رزقه ودعاؤه لا يرد فلا يزال يبيع حتى يتعالى النهار ثم يغلقه ويرجع إلى الجلوس لإقراء الناس في المدرسة المؤيدية أو غيرها. اهـ.

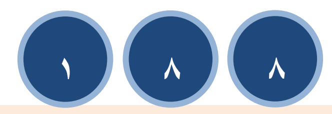


أتعب سبعين ملكا

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ – ٩٧٤ هـ]

الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود صـ ٩١

وبسند ضعيف: "من قال: جزى الله عنّا مُحَّمدًا ﷺ بما هو أهله.. أتعب سبعين ملكا ألف صباح"، وضمير (أهله) يحتمل أنه لله تعالى، وأنه لمحمد ﷺ، وتعب السبعين هذا الزمن الطويل بكتابة ما يقابل ذلك من الثواب، أو بالاستغفار له. اهـ.



حب الدفن بالأراضي المقدسة

الإمام مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري رحمه الله [١٩٤ - ٢٥٦هـ]

الجامع المسند الصحيح المختصر

من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ٢/ ٩٠[١٥١]

حدثنا محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: " أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر"،[١٥٢] قال: قال رسول الله ﷺ: "فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر[١٥٣]". اهـ.[١٥٤]

---

١٥١) باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها/ رقم الحديث: ١٣٣٩.

١٥٢) قال الإمام القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم ٧/ ٣٥٣: لينال فضل مجاورة من دفن فيه من الأنبياء والصالحين وفضل [البقعة]، وهذا أظهر. اهـ. نقله الإمام ولي الدين العراقي في طرح التثريب في شرح التقريب ٣/ ٣٠١.

١٥٣) وفيه استحباب معرفة قبور الصالحين لزيارتها والقيام بحقها، وقد ذكر النبي - ﷺ - لقبر السيد موسى - عليه السلام - علامة موجودة في قبر مشهور عند الناس الآن بأنه قبره والظاهر أن الموضع المذكور هو الذي أشار إليه النبي - عليه الصلاة والسلام -، وقد دل على ذلك حكايات ومنامات وقال الحافظ الضياء حدثني الشيخ سالم التل قال: ما رأيت استجابه الدعاء أسرع منها عند هذا القبر، وحدثني الشيخ عبد الله بن يونس المعروف بالأرمني أنه زار هذا القبر وأنه نام فرأى في منامه قبة عنده وفيها شخص أسمر فسلم عليه وقال له أنت موسى كليم الله أو



١٨٩

سعيد المقبري رحمه الله

الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله [المتوفى سنة ٢٨٠ هـ]

كتاب التاريخ صـ ٤٧٨

وسمعت أبا نعيم يذكر أن اسم أبي سعيد المقبري: كيسان عن عبد العزيز بن أبي سلمة أخبرناه. فأخبرنا هشام قال: قلت لابن المقبري: ممن أنتم؟ قال: من بني ليث، من كنانة. قلت: فيم سميتم المقبري؟ قال: بما ترى، وأشار إلى المقبرة بجوارها. اهـ.

قال نبي الله فقال نعم فقلت قل لي شيئا فأومى إلي بأربع أصابع ووصف طولهن فانتبهت فلم أدر ما قال، فأخبرت الشيخ ذيال بذلك فقال: يولد لك أربعة أولاد فقلت أنا قد تزوجت امرأة فلم أقربها فقال: تكون غير هذه فتزوجت أخرى فولدت لي أربعة أولاد انتهى. اهـ من طرح التثريب في شرح التقريب للإمام ولي الدين العراقي ٣/ ٣٠٣.

١٥٤) انظر شرح صحيح البخارى للإمام ابن بطال ٣/٣٢٥، والكاشف عن حقائق السنن للإمام الطيبي ٣٦١٣/١١ وغيرهما من الشروح.



المؤمن إلى المدينة

الإمام القاضي عياض رحمه الله [٤٧٦ – ٥٤٤ هـ]

إكمال المعلم بفوائد مسلم ١/ ٤٥٧

لأنه فى أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وصح إسلامه أتى المدينة، إمَّا مهاجراً مُسْتوطناً لها، وإما متشوفاً [ومتقرباً إلى الله تعالى لرؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ومتعلماً منه، ومتبركاً بلقياه، ثم بعده هكذا فى زمان. [رضى الله عنهم] وأخذ سيرة العدل منهم والاقتداء بجمهور الصحابة – رضى الله عنهم – فيها، ثم من بعدهم من علمائها الذين كانوا سُرج الوقت، وأئمة الهدى، وأخذ السنن المنشرة بها عنهم فكان كل ثابت الإيمان ومنشرح الصدر به يرحل إليها ويفد عليها، ثم يعدُ فى كل وقت وإلى زماننا هذا لزيارة قبر المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتبرك بمشاهِدِه، وآثاره الكرام، فلا يأتيها إلا مؤمن، ولا يحمل أحداً على قصدها إلا إيمانهُ وصحة نفسه. اهـ.(١٥٥)

١٩١

لا تدع فنا

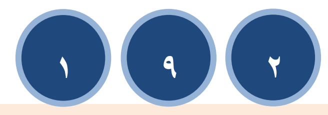
الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ – ٥٠٥ هـ]

ميزان العمل صـ ٣٤٨

للمتعلم أن لا يدع فناً من فنون العلم، ونوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطّلع به على غايته ومقصده وطريقه. ثم إن ساعده العمر وأتته الأسباب طلب التبحّر فيه، فإن العلوم كلها متعاونة مترابطة بعضها ببعض. اهـ.

---

١٥٥) نقله الإمام النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢/ ١٧٧. ومثل هذه العبارة توجد في فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ٤/ ٩٤- ٩٥.

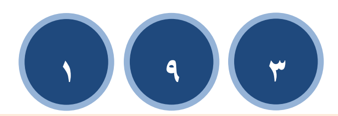


أفقال إلا قبور الأنبياء..؟

الإمام ولي الدين العِراقي رحمه الله [٧٦٢ - ٨٢٦ هـ]

طرح التثريب في شرح التقريب ٦/ ٤٣

وكان والدي - رحمه الله - يحكي أنه كان معادلا للشيخ زين الدين عبد الرحيم بن رجب الحنبلي في التوجه إلى بلد الخليل - عليه السلام - فلما دنا من البلد قال نويت الصلاة في مسجد الخليل ليحترز عن شد الرحل لزيارته على طريقة شيخ الحنابلة ابن تيمية قال فقلت نويت زيارة قبر الخليل - عليه السلام - ثم قلت له أما أنت فقد خالفت النبي - ﷺ -؛ لأنه قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد"، وقد شددت الرحل إلى مسجد رابع وأما أنا فاتبعت النبي - ﷺ -؛ لأنه قال "زوروا القبور" . أفقال إلا قبور الأنبياء؟ قال فبهت. اهـ.



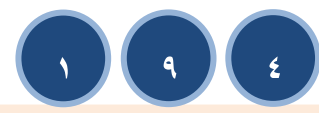
أتباع الشيخ الرفاعي رحمه الله

الإمام شمس الدين ابن خلكان رحمه الله [٦٠٨ - ٦٨١ هـ]

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١/ ١٧٢

ولأتباعه أحوال عجيبة: من أكل الحيات وهي حية، والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفئونها، ويقال: إنهم في بلادهم يركبون الأسود، ومثل هذا وأشباهه. اهـ.(١٥٦)

١٥٦) انظر في تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩١، البداية والنهاية ١٢/ ٣٨٢، شذرات الذهب ٦/ ٤٢٨، طبقات الشافعيين للحافظ ابن كثير ١/ ٦٧٩- ٦٨٠، طبقات الأولياء للإمام ابن الملقن صـ ٩٦، طبقات الشافعية للإمام ابن قاضي شهبة ٢/ ٥- ٦، سلم الوصول إلى طبقات الفحول للإمام حاجي خليفة ١/ ١٧٦، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي ٤٠/ ٢٥٥، العبر للحافظ الذهبي ٣/ ٧٥، السلوك في طبقات العلماء والملوك للإمام الجندي ٢/ ٥٩، الوافي بالوفيات للإمام صلاح الدين الصفدي ٧/ ١٤٣- ١٤٤، بغية المسترشدين للعلامة عبد الرحمن باعلوي صـ ٦٤٠.



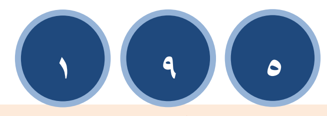
إكرام المشايخ

الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله [المتوفى سنة ٥١٤ هـ]

الرسالة ٢/ ٤٦٠

وسمعته[١٥٧] رحمه الله تعالى يقول: لم أختلف إلى مجلس النصراباذي قط إلا اغتسلت قبله قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: ولم أدخل أنا على أستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائما وكنت أغتسل قبله وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة فأرجع من الباب احتشاما منه أن أدخل عليه فإذا تجاسرت مرة ودخلت المدرسة كنت إذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرز في إبرة مثلا لعلي كنت لا أحس بها , ثم إذا قعدت لواقعة وقعت لي لم أحتج أن أسأله بلساني عن المسألة , فكما كنت أجلس كان يبتدئ بشرح واقعتي وغير مرة رأيت منه هذا عيانا وكنت أفكر في نفسي كثيرا أنه لو بعث الله عز وجل في وقتي رسولا إلى الخلق هل يمكنني أن أزيد من حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله تعالى فكان لا يتصور لي أن ذلك ممكن ولا أذكر أني في طول اختلاف إلى مجلسه ثم كوني معه بعد حصول الوصلة أن جرى في قلبي أو خطر ببالي عليه قط اعتراض إلى أن خرج رحمه الله تعالى من الدنيا. اهـ.

١٥٧) يعني: الأستاذ أبا علي رحمه الله.



بيان المقام المحمود

الإمام الملا علي القاري ﷺ [المتوفى سنة ١٠١٤ هـ]

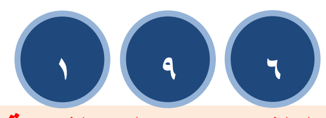
الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ١/ ٦١

وفي بعض المجامع أن قاصا جلس ببغداد فروى في تفسير قوله تعالى ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ أنه يجلسه معه على عرشه(١٥٨). فبلغ ذلك الإمام مُحَمَّد بن جرير الطبري فاحتد من ذلك وبالغ في إنكاره وكتب على باب داره سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس. فثارت عليه عوام بغداد ورجموا بيته بالحجارة حتى انسد بابه بالحجارة وعلت عليه. اهـ.(١٥٩)

---

١٥٨) هذا كان اعتقاد ابن تيمية وأتباعه. كما حكاه معاصره الإمام أبو حيان الأندلسي في النهر الماد من البحر المحيط ١/ ٢٥٤: وقد قرأت في كتاب لأحمد بن تيمية هذا الذي عاصرناه وهو بخطه سماه كتاب العرش أن الله يجلِس على الكرسي وقد أخلى مكانا يقعد معه فيه رسول الله ﷺ. اهـ. كذا نقله الإمام تقي الدين الحصني في دفع شبه من شبه وتمرد صـ ٧٤. والعجب أن مثل هذه الألفاظ كانت في تفسير بحر المحيط أيضا، كما يبينه العلامة زاهد الكوثري، نصه: قال أبو حيان الأندلسي الحافظ في تفسير قوله تعالى: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقد قرأت في كتاب لأحمد بن تيمية هذا الذي عاصرناه وهو بخطه سماه كتاب العرش "إن الله يجلس على الكرسي وقد أخلى مكانا يقعد معه فيه رسول الله هـ، تحيل عليه مُحَمَّد بن عبد الحق وكان من تحيله أنه أظهر أنه داعية له حتى أخذ منه الكتاب وقرأنا ذلك فيه" كما ترى في النسخ المخطوطة من تفسير أبي حيان وليست هذه الجملة بموجودة في تفسير البحر المطبوع، وقد أخبرني مصحح طبعه بمطبعة السعادة أنه استفظعها جدا وأكبر أن ينسب مثلها إلى مسلم، فحذفها عند الطبع لئلا يستغلها أعداء الدين، ورجائي أن أسجل ذلك هنا استدراكا لما كان منه ونصيحة للمسلمين. اهـ من تكملة الرد على نونية ابن القيم صـ ٧٥.

١٥٩) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ١٨٤: وفيها وقعت فتنة ببغداد بين أصحاب أبي بكر المروذي الحنبلي، وبين طائفة من العامة، اختلفوا في تفسير قوله تعالى ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] فقالت الحنابلة: يجلسه معه على العرش. وقال الآخرون: المراد بذلك الشفاعة العظمى، فاقتتلوا بسبب ذلك



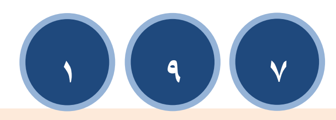
التلقين يدوم إلى القيامة

الإمام برهان الدين النَّاجي رحمه الله [٨١٠ - ٩٠٠ هـ]

المعين على فعل سنة التلقين صـ ٧٠- ٧١

والحاصل أن التلقين عليه عمل الناس قاطبة من أهل الشام وغيرهم من حين مات سيدنا أبو أمامة الباهلي الصحابي الشامي... وقد وصاهم بتلقينه وهو في النزع كما في حديثه المطول، ويستمر إن شاء الله إلى آخر الزمان... وأي سماء تظل، وأي أرض تقل من يحمله الجهل أن يتكلم بغير علم فيضل ويضل، ويخالف ليعرف فيزل ويزل. اهـ بحذف.

وقتل بينهم قتلى، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وقد ثبت في صحيح البخاري أن المراد بذلك مقام الشفاعة العظمى، وهي الشفاعة في فصل القضاء بين العباد، وهو المقام الذي يرغب إليه في الخلق كلهم، حتى إبراهيم، ويغبطه به الأولون والآخرون. اهـ.

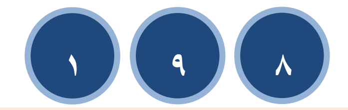


سر عن الكرامات

الإمام زَكَرِيَّا الأَنْصَارِي رحمه الله [٨٢٣ – ٩٢٦ هـ]

الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة صـ ١٢٨– ١٢٩

والكرامة أمر خارق للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها تثبيت له ولهذا ربما وجدها أهل البدايات في بدايتهم وفقدها أهل النهايات في نهايتهم لأن ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه إلى تثبيت ولذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين. اهـ.(١٦٠)



أبو العباس المؤذن رحمه الله

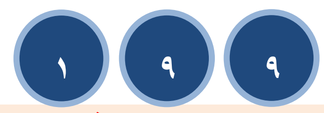
الإمام أبو القاسم الرافعي رحمه الله [٥٥٧ – ٦٢٣ هـ]

شرح مسند الشافعي ١/ ٣٣

لطيفة: قال أبو عبد الله الحاكم: حضرت أبا العباس يومًا في مسجده فخرج ليؤذن لصلاة العصر فوقف موضع المئذنة ثم قال بصوت عال: أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي، ثم ضحك وضحك الناس ثم أذن. اهـ.

---

١٦٠) وكذا في الفتاوى الحديثية للإمام ابن حجر الهيتيمي صـ ٢٠٧ أيضا.



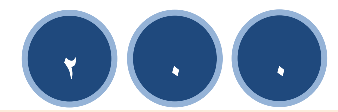
١٩٩

حب المدينة

الإمام شمس الدين ابن جزري رحمه الله [المتوفى سنة ٨٣٣ هـ]

القصيدة الرائية في مدح خير البرية صـ ٢٥

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب ساكنها لعمري



٢٠٠

المكافئة لزيد الصحابي من الله تعالى

الإمام نُور الدِّين الحَلَبي رحمه الله [٩٧٥ – ١٠٤٤ هـ]

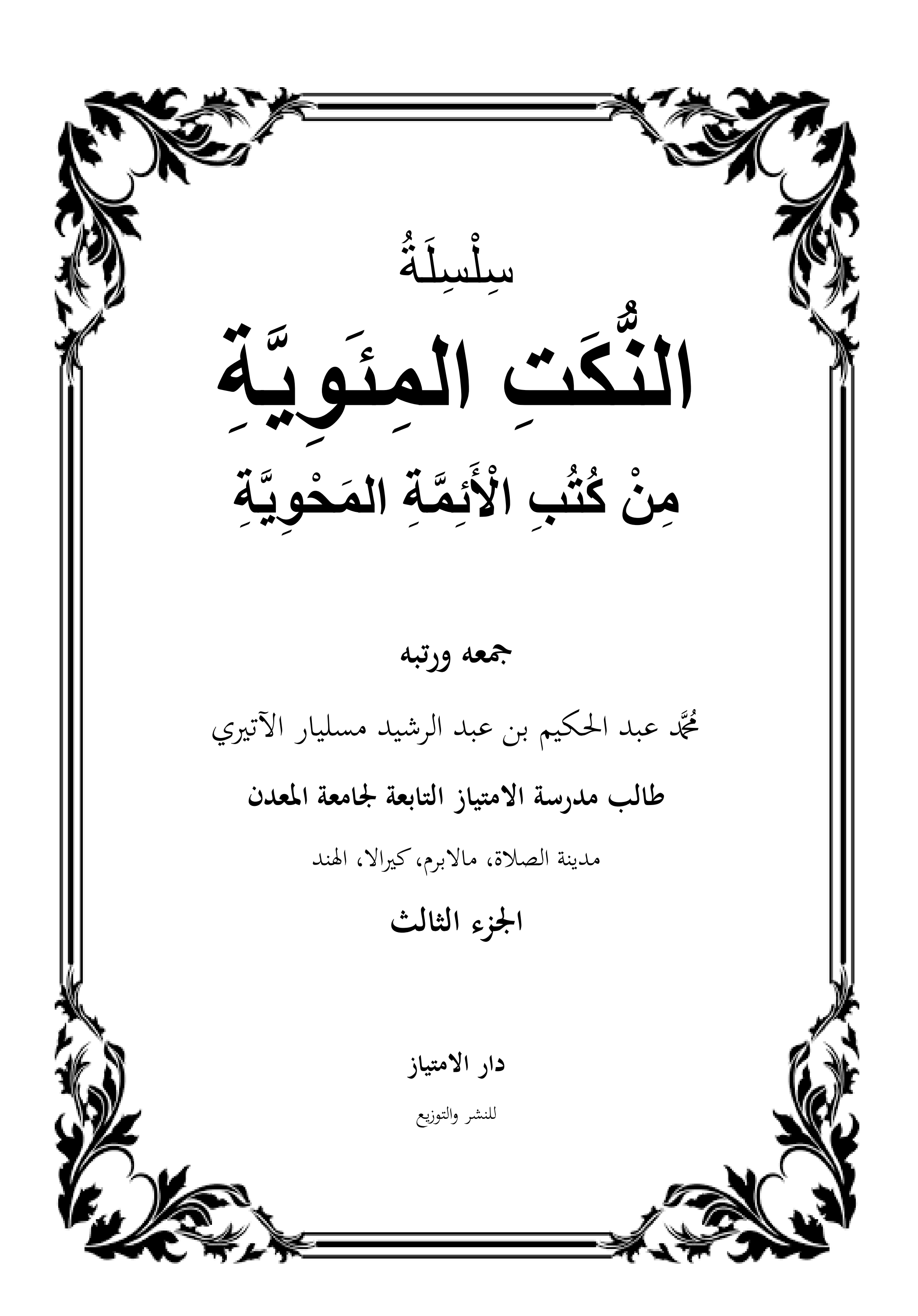
إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ١/ ٣٨٩

وقد أبدى السهيلي حكمة لذكر زيد باسمه في القرآن، وهي أنه لما نزل قوله تعالى: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ [الأحزاب: الآية ٥] وصار يقال له زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن مُحَمَّد، ونزع منه هذا التشريف شرفه الله تعالى بذكر اسمه في القرآن دون غيره من الصحابة، فصار اسمه يتلى في المحاريب. اهـ.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

انتهى الجزء الثاني، ويليه الجزء الثالث.





سِلْسِلَةُ

النُّكَتِ المِئَوِيَّةِ

مِنْ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ المَحْوِيَّةِ

جمعه ورتبه

مُحَمَّد عبد الحكيم بن عبد الرشيد مسليار الآتيري

طالب مدرسة الامتياز التابعة لجامعة المعدن

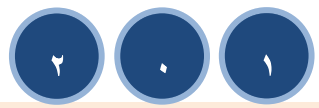
مدينة الصلاة، مالابرم، كيرالا، الهند

الجزء الثالث

دار الامتياز

للنشر والتوزيع



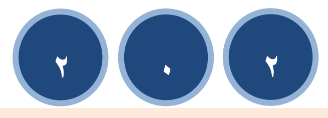


وليكن الأب ذا هيبة

الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ]

إحياء علوم الدين ٣/ ٧٣

وليكن الأب حافظا هيبة الكلام معه فلا يوبخه إلا أحيانا والأم تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح. اهـ.

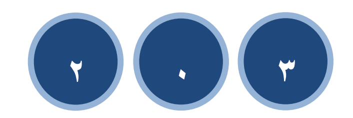


حب آل النبي صلى الله عليه وسلم

الإمام بَحْرَق الحضرمي رحمه الله [٨٦٩ - ٩٣٠ هـ]

الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول صـ ١١٧ - ١١٨

وقد كانت قلوب السلف الأخيار والعلماء الأحبار مجبولة على حبهم واحترامهم ومعرفة ما يجبلهم طبعا. وبالجملة كل من في قلبه مثقال ذرة من تعظيم المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وحبه فمصداق ذلك تعظيم وحب كل من ينتسب إليه بقربة أو قرابة أو صحبة واتباع سنة، إذ كل ما ينتسب إلى المحبوب محبوب. اهـ.



٣ ٠ ٢

مدح الخليل إبراهيم عليه السلام

الإمام شمس الدين ابن طولون رحمه الله [٨٨٠ - ٩٥٣ هـ]

تفسير ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾[١٦١] صـ ٧١

وقلت أمدح الخليل عليه الصلاة والسلام:

عرِّج هُديــــت على المقام معظما ... إن كنت تبغي أن تحوز المغنمـــا

والثـــم بأبواب الخليل تــــرابها ... وقل السلام عليك يا مولى سمـــا

يا من له في المكرمات مفـــاخرٌ ... ليست تعد وكيف تحصي الأنجما

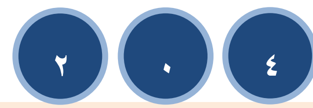
يا سيداً يحمي النزيل بجـــاهه ... يا أوحداً يعطي الجزيل تكـــرما

يا من له الكرم العميم على المدى ... يقري الضيوف ولا يخـاف المغرما

يا أمةً في النـاس فرداً قانـــتاً ... مَن برا شـــــــاكراً مَن أنعما

---

١٦١) سورة النحل: ١٢٠.

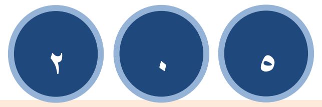


قبر وجدنا

الإمام أَبُو اليُمْن العُلَيْمي رحمه الله [٨٦٠ – ٩٢٨ هـ]

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/ ١٥٢

"قبر وجدنا" بالقرب من قبر الواسطي – المذكور من جهة القبلة قبر على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدنا والسبب في ذلك انه مر اثنان وهو راكب فقرأ عنده قوله تعالى ﴿ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا﴾ فأجاب من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل وهو قبر مشهور عليه أحجار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وإنما يعرف بقبر وجدنا وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي وليس كذلك فإن ذاك اسمه مكتوب على القبر وهذا ليس عليه كتابة وحكي أن بعض الناس أخذ الأحجار التي على قبر وجدنا ونقلها إلى مكان آخر فأصبح وقد وجدها على القبر كما كانت فعد ذلك من كراماته رحمه الله. اهـ.


٥٠٢

الفقير يستغيث بالنبي ﷺ

الإمام أَبُو اليُمْن العُلَيْمي رحمه الله [٨٦٠ – ٩٢٨ هـ]

التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ١/ ٢٢٣

"ذكر قصة رجل فقير من القراء استغاث بالنبي – ﷺ – عند قبره:"

كان بعض المتصدِّرين في القراءة بالجامع العتيق بمصر، قد حلف بالطلاق الثلاث أنه لا يجيز أحدًا يقرأ عليه القرآن مستحقًا الإجازة إلا بعشرة دنانير، فاتفق أن قرأ عليه رجل فقير، فلما أكمل، سأله الإجازة فلم يجزه بيمينه، فتألم خاطره، فاجتمع بأصحابه، فجمعوا له خمسة دنانير، فأتى بها الشيخَ، فلم يأخذها، فخرج من عنده، فرأى المحمل يُدار به، فقال: والله! لا أنفقت هذه إلا في الحج، فاشترى ما يحتاجه، وسار حتى وصل إلى مكة، فلما قضى مناسكه، رحل إلى المدينة الشريفة، فلما وصل إلى قبر رسول الله – ﷺ –، قال: السلام عليكَ يا رسول الله، ثم قرأ عشرًا جمع فيه الأئمة السبعة، وقال: هذه قراءتي على فلان عن فلان عنك عن جبريل – عليه السلام – عن الله تعالى، وقد سألت شيخي الإجازة، فأبى، وقد استغثت بك يا رسول الله في تحصيلها.

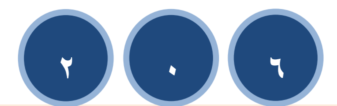
ثم نام، فرأى النبيَّ – ﷺ –، فقال له: سلِّمْ على شيخك، وقل له: رسولُ الله يقول لكَ: أجزني بلا شيء، فإن لم يصدِّقْك، فقل له: بأمارة زُمرًا زُمرًا.

فلما وصل الفقير إلى مصر، اجتمع بشيخه، وبلّغه الرسالة بغير أمارة، فلم يصدِّقه، فقال له: بأمارة زُمرًا زُمرًا، فصاح الشيخ، وخرّ مغشيًا عليه.

فلما أفاق، سأله أصحابه عن ذلك، قال: كنت كثيرًا ما أتلو القرآن، فمررت يومًا على قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨)﴾ [البقرة: ٧٨]، فحلفت أن لا أقرأ القرآن إلا متدَبِّرًا فهمًا، فأقمتُ لا أتجاوز من القرآن إلا اليسير مدّة طويلة، حتى نسيتُه، فكفرت عن يميني، وشرعت في حفظه، فبينما أنا أتلو ذات يوم، إذ مررتُ على قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢] الآية. فقلت: ليت شعري، من أي الأقسام أنا؟ ثم قلت: لست من الثاني، ولا من الثالث بيقين، فيعني أن أكون من القسم الأول، فنمت تلك الليلة حزينًا، فرأيت النبيَّ - ﷺ -، فقال لي: بشّر قُرَّاءَ القرآن أنهم يدخلون زُمَرًا زُمَرًا.

ثم أقبلَ على ذلك الفقير يقبِّل وجهَه، وقال: أُشهِدكم عليَّ: أنني قد أجزتُه، ليقرأ ويُقرِئ من شاء أين شاء.

وكل ذلك ببركة الاستغاثة برسول الله - ﷺ -. اهـ.



صاحب الكرامة يخوف منها

الإمام زَكَرِيَّا الأَنْصَارِي رحمه الله [٨٢٣ – ٩٢٦ هـ]

الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة صـ ١٢٩– ١٣٠

وصاحب الكرامة لا يستأنس بها بل يشتد خوفه مخافة أن يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستأنس مما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل له الأمن من مكر الله وعقابه فإذا ظهر شيء من هذه الأحوال على من ظهر عليه ذلك دل على أنه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون أكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب إنما وقع في مقام الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من أشد البلاء. اهـ.

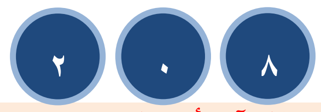


ظلم السلاطين

الإمام زَكَرِيَّا الأَنْصَارِي رحمه الله [٨٢٣ – ٩٢٦ هـ]

منحة الباري بشرح صحيح البخاري ١/ ٢٣٤

فائدةٌ: قال حجةُ الإسلام الغزاليُّ: السلاطين في زماننا ظلمةٌ، قل ما يأخذون شيئًا على وجهه بحقه، فلا تحلُّ معاملتهم، ولا من يتعلقُ بهم حتَّى القضاة، ولا التجارة في الأسواق التي يعمروها بغير حقٍّ. واستبراءُ الدينِ والورَع: اجتنابُ الربطِ، والمدارسِ، والقناطرِ التي أنشاؤوها بالأموالِ التي لا يُعلم مالكُها. اهـ.

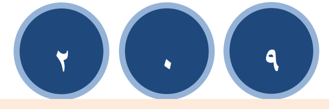


القرآن أشرف الكلام

الإمام شهاب الدين القَسْطَلَّاني رحمه الله [٨٥١ – ٩٢٣ هـ]

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٣/ ٢٢٤

وهاهنا فائدة لطيفة ذكرها بعض المحققين، فى نهيه- ﷺ- عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود، وهى أن القرآن أشرف الكلام، وحالتا الركوع والسجود حالتا ذل وانخفاض من العبد، فمن الأدب مع كلام الله تعالى أن لا يقرأ فى هاتين الحالتين، وتكون حالة القيام والانتصاب أولى به والله أعلم. اهـ.

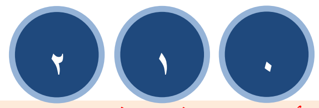


من بيتكم يخرج الورع

الإمام عبد الكريم القشيري رحمه الله [المتوفى سنة ٥١٤ هـ]

الرسالة ١/ ٢٣٥

وقيل: جاءت أخت بشر الحافي إلى أحمد بن حنبل وقالت: إنا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال أحمد: من أنت عافاك الله تعالى فقالت: أخت بشر الحافي فبكى أحمد وقال: من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها. اهـ.

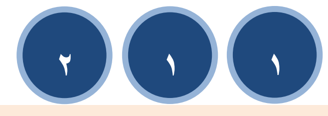


أنواع اللذات في النار

الإمام شهاب الدين القَسْطَلّاني رحمه الله [٨٥١ – ٩٢٣ هـ]

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٩/ ١٦٩

فائدة: ذكر أصحاب الكلام في الطبائع أن الله تعالى جمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور، وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالأخرى، فبالحركة تغلي الأجسام، وبالحرارة تسخن، وباليبوسة تجفف وباللطافة تنفذ، وبالنور تضيء ما حولها. اهـ.

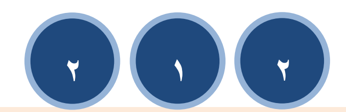


لكل طاعة علم

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ – ٩٧٤ هـ]

الفتاوى الحديثية ٢٠٤

وقد ذكر بعض العلماء العارفين الذين عاملهم الله عز وجل بذلك إن لكل طاعة نوعا من العلم يختص بها لا يترتب على غيرها كما أن الثواب كذلك والإلهام من جملة ما عجله الله تعالى من ثواب الأعمال الصالحة فإن الله تعالى يعطي بها في الدنيا ويجازي بها في الأخرى فلكل عمل منها الإلهام يختص به فأفضله لا فضلها لأن من جملة ثوابها وكذلك التوفيق للطاعات مرتب على فضائل الأعمال. اهـ.



الدعوى في أفضلية السبطين رضي الله عنهما

الإمام جلال الدين الدَّوَّاني رحمه الله [٨٣٠ – ٩١٨ هـ]

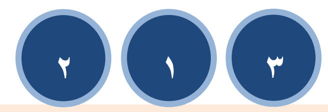
الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة ص ٣٢١– ٣٢٢

"الفصل السادس في تأويلاتهم الفاسدة وكذباتهم ومضحكاتهم": فمنها قولهم إن الحسن والحسين خير من الأنبياء لأن النبي – ﷺ – قال: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وكل أهل الجنة شباب، الأنبياء وغيرهم.

قلنا: هذا تأويل فاسد من وجهين:

الأول: أنه يستلزم أن يكونا خيرا من أبيهما ومن النبي – ﷺ –، وهذا باطل بالاتفاق. وإنما معناه أنهما سيدا من مات شابا في الدنيا من أهل الجنة. وكذلك معنى قوله – ﷺ –: "إن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة"، أي سيدا من مات كهلا في الدنيا من أهل الجنة، وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم ماتوا كهولا.

الثاني: أن الدليل لا يكون تقمشا، وإنما الدليل ينبغي أن يكون قطعيا ظاهرا، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ والحسن والحسين رضي الله عنهما لم ينفقوا ولم يقاتلوا لا قبل الفتح ولا بعده. فمن أردت من السابقين الأولين أفضل منهما، فضلا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فضلا عن الأنبياء. اهـ.



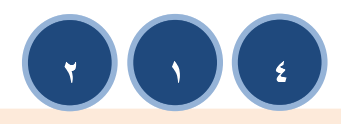
فضيلة من كتب اسم ولي في التاريخ

الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١ - ٩٠٢ هـ]

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ صـ ١٢٥

وقال أبو العباس احمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن مُحَمَّد بن زياد الميورقى في إعمال الاحتمال وأظنه اسم كتاب من كتب في التاريخ وليا لله حباً فيه لله تعالى كان معه يوم القيامة في درجته ومن طالع اسمه في التاريخ حباً له كان كمن زاره ومن زاره ولياً لله غفر الله له جميع ذنوبه ما لم يؤذه بزيارته أو يؤذي بسبب زيارته له مسلماً في الطريق إتيانه فالأذى مبطل وقد قال ﷺ: "من أحب شيئا أكثر من ذكره والمرء مع من أحب ومن أحب قوماً حشر معهم".

ورخهم تحظى بأجر وافـــــر إذا ذكرهم دين وتقوى واعتصام
الحب في المولى ملائم سعدنا والبغض فيه محك أحكام الأنـام

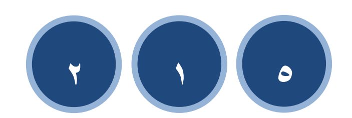


سبب نجاة الإمام الشبلي رحمه الله

الإمام شمس الدين السَّفِيري رحمه الله [٨٧٧ – ٩٥٦ هـ]

المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ١/ ٣٥٩

لطيفة أخرى: وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض أصحاب الشبلي قال رأيت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له: ما فعل الله بك فقال: أوقفني بين يديه وقال: يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك؟ فقلت: بصالح عملي فقال: لا، فقلت بإخلاصي في عبوديتي، قال: لا، فقلت: بحجي وصومي وصلاتي، ثم قال: ما غفر لك بذلك، فقلت: بهجرتي إلى الصالحين، قال: لا، فقلت: بإدامة أسفاري في طلب العلم فقال: لا، فقلت يارب هذه المنجيات التي كنت أعقد عليها خنصري ظناً أنك بها تعفو عني، قال: كل هذه لم أغفر لك، فقلت: إلهي بماذا؟ قال: أتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد، فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد تنزوي من جدار إلى جدار من شدة البرد والثلج، فأخذتها رحمة بها فإذا دخلتها في فرو كان عليك، وقاية لها من البرد، فقلت: نعم، قال: برحمتك لتلك الهرة رحمتك. اهـ.



الإمام السبكي ﵀ مع الإمام النووي ﵀

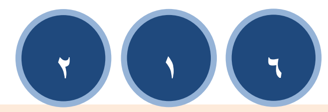
الإمام شمس الدين السَّخاوي ﵀ [٨٣١ – ٩٠٢ هـ]

المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي صـ ٤٢

حكى(١٦٢) عن والده أيضاً أنه رافق في مسيره وهو راكب بغلته، شيخاً ماشياً، فتحادثا، فكان في كلام ذلك الشيخ أنه رأى النووي، قال: ففي الحال نزل الوالد عن بغلته وقبّل يد ذلك الشيخ، وهو عامي جلف، وسأله الدعاء، ثم دعاه حتى أردفه معه، وقال: لا أركب وعين رأت وجه النووي تمشي بين يدي أبداً، قال: وما زال يعني الوالد رحمه الله كثير الأدب معه يعني النووي والمحبة والاعتقاد فيه، انتهى كلامه. اهـ.

---

١٦٢) يعني: الإمام التاج السبكي رحمه الله تعالى.



عمائم السادات

الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله [٧٧٣ - ٨٥٢ هـ]

إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ١٠

أمر السلطان الأشراف أن يمتازوا عن الناس بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما. وفي ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب.

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهـــــر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر

قال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنها قول الأديب شمس الدين مُحَمَّد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزين وأنشدني إياه إجازة.

أطراف تيجان أتت من سنـــدس خضر بأعلام على الأشراف
والأشراف السلطان خصصهم بها شرفاً ليفرقهم من الأطـــراف[١٦٣]

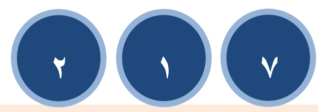
---

١٦٣) انظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للإمام القسطلاني ٢/ ٦٩١- ٦٩٢، تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي ١/ ٣٥٢، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للإمام السيوطي ٢/ ٣٠٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام ابن العماد ٨/ ٣٨٧، السلوك لمعرفة دول الملوك للإمام المقريزي ٤/ ٣٤٨.

وأورد قصائد أخر فيها الإمام ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١١/ ٥٧، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٦/ ٢٣٩، وقال بعدها:

قلت: وبهذه الفعلة يدلّ على حسن اعتقاد الملك الأشرف المذكور في آل بيت النبوّة وتعظيمه لهم؛ ولقد أحدث شيئا كان الدهر محتاجا إليه ولا ألهم الله تعالى الملوك ذلك من قبله؛ ولله درّ القائل: "كم ترك الأوّل للآخر".

اهـ.



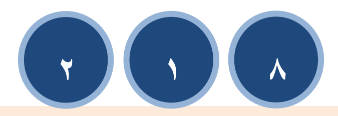
زر قبر والديك

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي ﷺ [٥٠٨ – ٥٩٧ هـ]

بر الوالدين صـ ١١

ولله در القائل إذ قال وأجاد:

زر قبر والديك وقف على قبريهما ... فكأنـني بك قـد نقلـت إليـهما
لو كان حيـث هما وكانا بالبقا ... زارك حـبـوا عـلـى قدميهـما
إن كان دينهما أظـلـك طالما ... منحاك محـض الـود من نفسيهـما
مــا هن إلا أبصـرا بك علـة ... جزعا لما تشـكو وشـق عليـهما
مــا هن إذا سمعا أنينك أسبـالا ... دمعيهما أسفا لما تشكو وشق عليهما
وتمنيا لـو صـار مسـالك راحة ... بجـميع ما يحـويه ملك يـديهما
فـلتلحقـهما غـدا أو بعـده ... حـتما كما لحـقاهما أبـويهما
ولتقدمن على فعـالك مثلـما ... قدمـاهما أيضـا عـلى فعليهـما
طوباك لو قدمت فـعلا صـالحا ... وقضيـت بعـض الحق من حقيهـما
وسهرت تدعو الله يغفر عنـهما ... وأطـلت في الصـلوات من ذكريهما
وقرأت من آي الكتاب بقـدر ما ... تستطيـعه وبـعثت ذاك إلـيهما
وبذلت من صدقات مالك مثل ما ... بـذلا هـما أيضـا عـلى أبويهما
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها ... فعسـى تنـال الفـوز مـن بريهما



من عسر الحاجات

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨- ٥٩٧ هـ]

بستان الواعظين ورياض السامعين صـ ٢٩٥

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال من عسرت عليه حاجة من أمر دينه أو دنياه فليكثر من الصلاة علي فإن الله يستحي أن يرد عبده في حاجة إذا كان دعاءه بين صلاتين علي صلاة قبل السؤال وصلاة بعد السؤال وهذا والله غاية الجاه والحب لنبينا مُحَمَّد ﷺ. اهـ.



مدح الأستاذ لكتاب تلميذه

الإمام علاء الدين ابن العطار رحمه الله [٦٥٤ – ٧٢٤ هـ]

تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي صـ ٧

قال شيخنا العلامة حجة العرب شيخ النحاة أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الجياني[١٦٤] رحمه الله وذكر المنهاج لي بعد أن كان وقف عليه والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت لحفظته وأثنى على حسن اختصاره وعذوبة ألفاظه. اهـ.

---

١٦٤) وهو شيخ الإمام النووي، وقد أخذ منه علم اللغة، كما في نفس الكتاب صـ ٤. فهذا مدح الأستاذ لكتاب تلميذه.

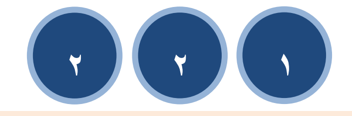


الطيور التي في القرآن

الإمام كمال الدين الدَّمِيري رحمه الله [٧٤٢ – ٨٠٨ هـ]

حياة الحيوان الكبرى ٢/ ١٣٨

قال ابن الجوزي، في كتاب أنس الفريد وبغية المريد: قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: في القرآن عشرة أطيار، سماها الله تعالى بأسمائها: البعوضة في البقرة، والغراب في المائدة، والجراد في الأعراف، والنحلة في النحل، والسلوى في البقرة وطه، والنمل في النمل، والهدهد فيها أيضا، والذباب في الحج، والفراش في القارعة، والأبابيل في الفيل، فهذه عشر. اهـ.

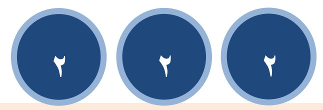


الزمان العقيم

الإمام عفيف الدين اليافعي رحمه الله [٦٩٨ – ٧٦٨ هـ]

الإرشاد والتطريز صـ ٢٢

سألت زماني لم أراك عقيما ... وكنـــت ولـودا للرجـــال قديمـــا
فقال لأني قد كبرت وقد دنا ... رحيل إلى الأخرى وصرت سقيما



معرفة الحديث الضعيف

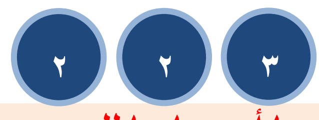
الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨- ٥٩٧ هـ]

الموضوعات ١/ ١٠٦

ألا ترى أنه لو اجتمع خلق من الثقات فأخبروا أن الجمل قد دخل في سم الخياط لما نفعننا ثقتهم ولا أثرت في خبرهم،(١٦٥) لأنهم أخبروا بمستحيل، فكل حديث رأيته يخالف المعقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع فلا تتكلف اعتباره. اهـ.(١٦٦)

١٦٥) كذا حال التلازم السند والمتن للحديث في الصحة، مثلا يقول الإمام السيوطي في الحاوي للفتاوي ١/ ٤٦٢ : فإنه لا يلزم من صحة الإسناد صحة المتن كما تقرر في علوم الحديث؛ لاحتمال أن يصح الإسناد ويكون في المتن شذوذ أو علة تمنع صحته. اهـ.

١٦٦) قال الإمام ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١/ ٦: وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد مشيرا إلى هذه الأمارة: وكثيرا ما يحكمون بالوضع باعتبار أمور ترجع إلى المروي وألفاظ الحديث. وحاصله يرجع إلى أنه حصلت لهم لكثرة مزاولة ألفاظ النبي هيئة نفسانية وملكة قوية يعرفون بها ما يجوز أن يكون من ألفاظ النبوة وما لا يجوز. اهـ.



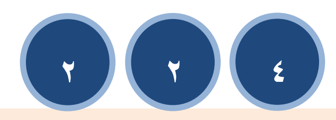
ما أحد جامعا للجميع

العلامة محمَّد عَبْد الحَيّ اللكنوي ﵀ [١٢٦٤ – ١٣٠٤ هـ]

ظفر الأماني في مختصر الجرجاني صـ ٣٥٢

فإن الله خلق عباده على أصناف متفرقة، ووهب لعلماء أمة حبيبه صلى الله عليه وسلم كمالات متشتتة، ولم يجعل أحدا منهم جامعا لجميع الكمالات، بل هو وصف اختص به من بين الموجودات، فيجب علينا أن تنزل الناس منازلهم، ونوفيهم حظهم، فلا نقبل قول كامل في فن ناقص في فن آخر إلا في ما كمل فيه، ونتوقف في قبول قوله في غيره، فصاحب البيت أدرى بما فيه، ولا علم بما ليس فيه. اهـ.(١٦٧)

١٦٧) وفي تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ٣/ ١٥٧ ما نصه: فكم من إمام في فن مقصر عن غيره كسيبويه مثلا إمام في النحو ولا يدري ما الحديث، ووكيع إمام في الحديث ولا يعرف العربية، وكأبي نواس رأس في الشعر عري من غيره، وعبد الرحمن بن مهدي إمام في الحديث لا يدري ما الطب قط، وكمحمد بن الحسن رأس في الفقه ولا يدري ما القراءات، وكحفص إمام في القراءة تالف في الحديث. "وللحروب رجال يعرفون بها". وفي الجملة: وما أوتوا من العلم إلا قليلا، وأما اليوم فما بقي من العلوم القليلة إلا القليل في أناس قليل, ما أقل من يعمل منهم بذلك القليل, فحسبنا الله ونعم الوكيل. اهـ.



مذهبنا مستمدة من النبي ﷺ

الإمام جلال الدين الدَّوَّاني رحمه الله [٨٣٠ – ٩١٨ هـ]

الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة صـ ٣٢٣

ومنها: قولهم: "إن السنية يفسرون القرآن على غير معناه".

وهذا بهت وزور. نحن كانت أئمتنا متلبسة بالنبي – ﷺ – إلى حين موته، وهذا تأويلنا وتفسيرنا.

ثم بعد النبي – ﷺ – تلبس بالحكم أئمتنا وهذا تأويلنا وتفسيرنا.

ثم حكم علي خمس سنين وهذا تأويلنا وتفسيرنا، لم يغير شيئا من تأليف القرآن الذي ألفه عثمان رضي الله عنه ولا من تأويلنا.

ثم حكمت بنو أمية إحدى وثمانين سنة وهذا تأويلنا وتفسيرنا. [ثم حكم بنو العباس خمسمائة سنة وهذا تأويلنا وتفسيرنا.] فمن أين جاء للرافضة صحة التأويل وقد حدثوا بعد موت النبي – ﷺ – لفوق أربعمائة سنة.

فانظر أيها المنصف إلى القول الفاسد، ومن أحق بصحة التأويل. ولو عددنا فساد تأويلهم لطال.

وفي الجملة نحن قلنا وسمع، وضربت طبولنا شرقا وغربا اليوم فوق ثمانمائة سنة؛ وهم أذلاء محقورون تحت الحكم والقهر منا كاليهود والنصارى.

إذا قلنا لعن الله الرافضة وأحد منهم حاضر ينافق ويخاف ويدعي أنه سني أو يلعن نفسه ويقول: نعم، لعن الله الرافضي. وفي القائم ليسوا بشيء. وفي هذا المعنى قيل شعر:

يقولون هذا مذهب الحق عندنا ... ومن أنتم حتى يكون لكم عند

وما هم في فشارهم هذا وقولهم إلا كالمثل المضروب، وهو: لو لم يعب الماشي على الراكب لانفطرت بطنه، وإن الساقط في الحفر لا بد وأن يصيح لعل أحدا يأخذ بيده وهو بعيد النجاة، والظاهر المرتفع لا يهمه صياح الهاوي في الأسفل. اهـ.



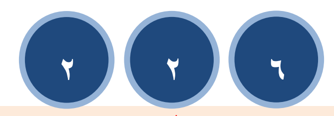
والكل عيال على الشافعي رحمه الله

الإمام أبو اليُمْن العُلَيْمي رحمه الله [٨٦٠ – ٩٢٨ هـ]

التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ٣/ ١٣٣

وقال أحمد بن حنبل: ما من أحد بيده محبرة أو ورق إلا للشافعي في رقبته منة. اهـ.(١٦٨)

١٦٨) انظر المجموع شرح المهذب للإمام النووي ١/ ١٠، تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر ٥١/ ٣٤٩، تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١/ ٥٠، ١/ ٦٠، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للإمام ابن خلكان ٤/ ١٦٥، مختصر تاريخ دمشق للإمام ابن منظور ٢١/ ٣٨٤.

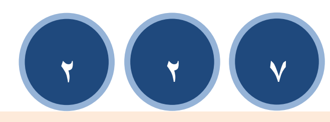


حرم النبي ﷺ

الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله [٧٧٧ – ٨٤٢هـ]

مورد الصادي في مولد الهادي، صـ ٢٤

حرم النبي احــلل به تجد النعم   فيه اللطائف والعوارف والكرم
فيه السعـــادة والسيادة والــعلا   فيه المهابة والجــــلالة والعظم
فيه الجناء مع العطاء مع الرضى   فيه النجاة لكل عــبد قد ألم



من حج ثلاث حجج

الإمام القاضي عياض رحمه الله [٤٧٦ – ٥٤٤ هـ]

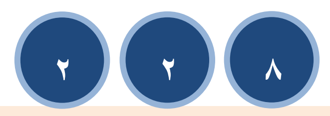
الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٩٣[١٦٩]

وحكي أن قوما أتوا سعدون الخولاني بالمنستير فأعلموه أن كتامة قتلوا رجلا وأضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه شيئا وبقي أبيض البدن فقال: لعله حج ثلاث حجج؟ قالوا نعم، قال حدثت أن من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه، ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار. اهـ.[١٧٠]

---

١٦٩) طبعة مع حاشية الشمني رحمه الله.

١٧٠) توضيح المشتبه للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ٨/ ٢٨٥، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للإمام السخاوي ١/ ٢٦- ٢٧.



أحياة بعد الموت

الحافظ شمس الدين الذَّهَبي رحمه الله [٦٧٣ - ٧٤٨ هـ]

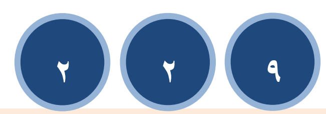
سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٨٤

وقال مُحَمَّد بن ناصر الحافظ: حدثنا أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن ابن أخي إسماعيل الحافظ، حدثني أحمد الأسواري الذي تولى غسل عمي(١٧١) - وكان ثقة:- أنه أراد أن ينحي عن سوأته الخرقة لأجل الغسل، قال: فجبذها إسماعيل بيده، وغطى فرجه. فقال الغاسل: أحياة بعد موت. اهـ.(١٧٢)

---

١٧١) وهو الإمام أبو القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل التيمي، قوام السنة رحمه الله تعالى.

١٧٢) انظر: تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ٤/ ٥٢، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك للإمام ابن الجوزي ١٨/ ١٠ أيضا.



ختم صحيح مسلم عند قبر ابنه

الحافظ شمس الدين الذَّهَبي رحمه الله [٦٧٣ - ٧٤٨ هـ]

سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٧٠- ٤٧١

وبلغنا عن أبي القاسم(١٧٣) تعبد وأوراد وتهجد. فقال أبو موسى: سمعت من يحكي عنه في اليوم الذي قدم بولده ميتا، وجلس للتعزية، أنه جدد الوضوء في ذلك اليوم مرات نحو الثلاثين، كل ذلك يصلي ركعتين. وسمعت بعض أصحابه: أنه كان يملي شرح "صحيح مسلم" عند قبر ولده أبي عبد الله، ويوم تمامه عمل مأدبة وحلاوة كثيرة. اهـ.

١٧٣) يعني الإمام أبا القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل التيمي، قوام السنة رحمه الله تعالى.



سمعوا له والعهدة علي

الإمام الخطيب البغدادي رحمه الله [٣٩٢ – ٤٦٣ هـ]

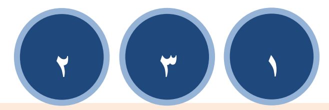
تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٥

وسمعته[١٧٤] يقول: حفظت القرآن ولي خمس سنين، وأحضرت عند أبي بكر ابن المقرئ، ولي أربع سنين، فأرادوا أن يسمعوا لي فيما حضرت قراءته، فقال بعضهم: إنه يصغر عن السماع، فقال لي ابن المقرئ: اقرأ سورة الكافرين، فقرأتها، فقال: اقرأ سورة التكوير، فقرأتها، فقال لي غيره: اقرأ سورة والمرسلات، فقرأتها ولم أغلط فيها، فقال ابن المقرئ: سمعوا له والعهدة علي. اهـ.[١٧٥]

---

١٧٤) يعني: أبا مُحَمَّد الأصبهاني المعروف بابن اللبان.

١٧٥) نقله الحافظ الذهبي في طبقات الشافعيين ص ٤١٥.



خادم العلم مخدوم الناس

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار صـ ١٠

وقال بعضهم، وقيل إنها للشافعي:

العلم من شرطه لمن خدمه   أن يجعل الناس كلهم خدمه

وواجب صونه عليه كـــما   يصـــون الناس عرضــه ودمه

فمن حوى العلم ثم أودعه   بجهـله غير أهــــله ظلـــمه

وكان كالمبتنــي البنــاء إذا   تم له مــا أراده هـــدمـــــه

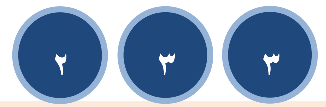


اللعب للصبيان

الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ – ٥٠٥ هـ]

إحياء علوم الدين ٣/ ٧٣

وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا. اهـ.



طفل صغير فى المدرسة

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

معجم الشيوخ صـ ٣٢٧

...[١٧٦] إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال:

رأيت ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع يبكي. اهـ.



أبغض الأشياء إلي

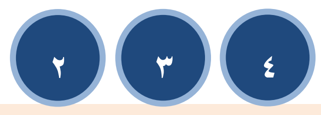
الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨هـ – ٥٩٧ هـ]

تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر صـ ٦٠

وقال عثمان الباقلاني:

أبغض الأشياء إلي وقت إفطاري لأني أشتغل بالأكل عن الذكر. اهـ.

١٧٦) حذفت مقدَّم السند للاختصار.

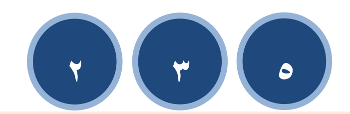

٢ ٣ ٤

وما نفعنا إلا ركيعات

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨هـ - ٥٩٧ هـ]

صفة الصفوة ١/ ٥٢٢

وعن جعفر الخلدي في كتابه قال رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في السحر رحمه الله. اهـ.(١٧٧)


٢ ٣ ٥

البكاء ليس من الشجاعة

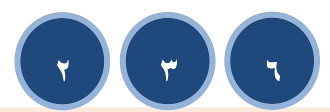
الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ]

إحياء علوم الدين ٣/ ٧٣

وينبغي إذا ضربه المعلم أن لا يكثر الصراخ والشغب ولا يستشفع بأحد بل يصبر ويذكر له أن ذلك دأب الشجعان والرجال وأن كثرة الصراخ دأب المماليك والنسوان. اهـ.

---

١٧٧) انظر تحقيق **فائدة ٢**، وقد نقلت الحكاية في مرآة الزمان في تواريخ الأعيان للإمام سبط ابن الجوزي ١٦/ ٣٦٨، طبقات الحنابلة للإمام ابن أبي يعلى ١/ ١٢٩، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للإمام ابن مفلح ١/ ٣٠٥، طبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين السبكي ٢/ ٢٦٧.

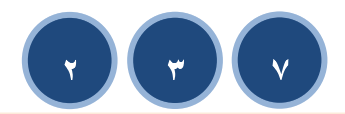


وإن الله تعالى يحفظ دينه

الإمام أحمد سلامة القليوبي[١٧٨] رحمه الله [المتوفى في سنة ١٠٦٩ هـ]

حاشية كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين ٤/ ٢١٥

فائدة: عدد الحجاج في كل عام ستون ألفا[١٧٩] فإن نقصوا كملوا من الملائكة كذا ذكره بعضهم فراجعه. اهـ.



بين أكل الخبز وشرب الفتيت

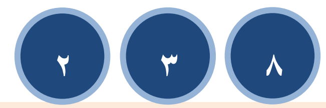
الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله [٥٠٨هـ - ٥٩٧ هـ]

تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر ص ٦٠

وكان داود الطائي - رحمه الله - يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز. فقيل له في ذلك، فقال: بين أكل الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية. اهـ.

١٧٨) انظر تاريخه في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للعلامة المحبي ١/ ١٧٥.

١٧٩) وفي التجريد لنفع العبيد للعلامة البجيرمي ٤/ ٢٤٨، وحاشية العلامة الشرواني على تحفة المحتاج ٩/ ٢٢٠: سبعون ألفا، فانظره.



كما تدين تدان

الإمام أبو الليث السمرقَنْدي رحمه الله [المتوفى سنة ٣٧٥ هـ]

تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين صـ ١٣١

قال بعض الحكماء: من عصى والديه لم ير السرور من ولده، ومن لم يستشر في الأمور لم يصل إلى حاجته، ومن لم يدار أهله ذهبت لذة عيشه. اهـ.



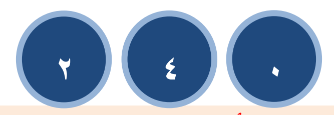
إكرام من أتى إليكم

الإمام أبو القاسم الطبراني رحمه الله [٢٦٠ – ٣٦٠هـ]

المعجم الأوسط ٥/ ٣١٦[١٨٠]

عن أبي هريرة، أن جرير بن عبد الله دخل البيت، وهو مملوء، فلم يجد مجلسا، فرمى إليه رسول الله ﷺ بإزاره أو بردائه وقال: "اجلس على هذه"، فأخذه وقبله، وضمه إليه، وقال: أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".

١٨٠) رقم الحديث: ٥٤١٦.

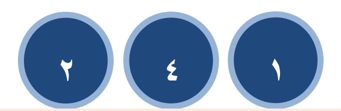


كنت أتناول الحشيش

الحافظ شمس الدين الذَّهَبي رحمه الله [٦٧٣ – ٧٤٨ هـ]

تاريخ الإسلام ٦/ ١٥٦

وقال مُحَمَّد بن أبي حاتم:... وسمعته[١٨١] يقول: خرجت إلى آدم بن أبي إياس، فتخلفت عني نفقتي حتى جعلت أتناول الحشيش ولا أخبر بذلك أحدا. فلما كان اليوم الثالث أتاني آت لم أعرفه، فناولني صرة دنانير، وقال: أنفق على نفسك. اهـ.



ليس فينا شقي

الإمام عبد الرؤوف المُنَاوِي رحمه الله [٩٥٢ – ١٠٣١ هـ]

الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ٢/ ٢٧١ –٢٧٢

ومن كرامته[١٨٢] أن الكمال بن الهمام زار قبره، فقرأ عنده سورة هود حتى وصل إلى قوله: ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾[١٨٣] فأجابه من القبر بصوت عال: يا كمال ليس فينا شقي. فأوصى بأن يدفن هناك. اهـ.[١٨٤]

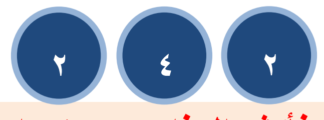
---

١٨١) يعني: الإمام مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري رحمه الله.

١٨٢) الإمام ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى.

١٨٣) سورة هود: ١٠٥.

١٨٤) وقد أورد الحكاية العلامة يوسف النبهاني في جامع كرامات الأولياء ١/ ٥٢٥.



فأكثر المذاهب مجتهدا

العلامة الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله [١١١٤ - ١١٧٦ هـ]

الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف صـ ٨٥

وأما مذهب الشافعي فأكثر المذاهب مجتهدا مطلقا ومجتهدا في المذهب وأكثر المذاهب أصوليا ومتكلما وأوفرها مفسرا للقرآن وشارحا للحديث وأشدها إسنادا ورواية وأقواها ضبطا لنصوص الإمام وأشدها تميزا بين أقوال الإمام ووجوه الأصحاب وأكثرها اعتناء بترجيح بعض الأقوال والوجوه على بعض. وكل ذلك لا يخفى على من مارس المذاهب واشتغل بها. اهـ.

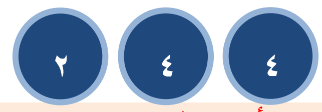


لا تكن مقبرة

ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة [٦٩١ - ٧٥١ هـ]

الطب النبوي صـ ٢٩١

وقال أبقراط: لا تجعلوا أجوافكم مقبرة للحيوان. اهـ.

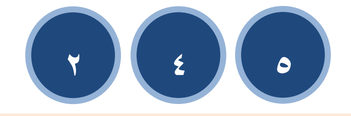


أمير المؤمنين

الإمام عز الدين ابن الأثير رحمه الله [٥٥٥ – ٦٣٠ هـ]

الكامل في التاريخ ٢/ ٤٣٥

وهو[١٨٥] أول من دعي بأمير المؤمنين، وذلك أنه لما ولي قالوا له: يا خليفة خليفة رسول الله، فقال عمر: هذا أمر يطول، كلما جاء خليفة قالوا يا خليفة خليفة رسول الله، بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فسمي أمير المؤمنين. اهـ.



فضل الإمام البخاري رحمه الله

الحافظ شمس الدين الذَّهَبي رحمه الله [٦٧٣ – ٧٤٨ هـ]

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١٩/ ٢٥٨

وقال عبد الله بن حماد الآملي: وددت أني شعرة في صدر مُحَمَّد بن إسماعيل. اهـ.

---

١٨٥) أي: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

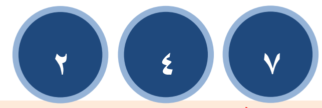
٦ ٤ ٢

من لزم بخير فتح عليه

الإمام تاج الدين السُّبْكي رحمه الله [٧٢٧ - ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٦٥

ولقد حصل أبو زرعة على أمر عظيم ببركة حفظه للحديث وهكذا رأينا من لزم بابا من الخير فتح عليه غالبا منه ولذلك يقول أهل الطريق إن من فتح عليه في ذكر ينبغي أن يلزمه فإن منه يتوالى عليه الخير هذا أبو هريرة رضي الله عنه لما كثر عليه الحفظ جعله الله لسان صدق في الآخرين وذكرا إذا جمع الناس يوم الجمعة لرب العالمين فيقوم المؤذن بين يدي الخطيب ويقول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت ولست أعني بلسان الصدق الذي حصل لأبي هريرة مجرد ذكره على رؤوس الأشهاد بعد تقادم السنين بل الترضي عنه وذكر اسمه بهذا الحديث فيتذكره سامعه فيترضى أيضا عنه وهذا خير عظيم فكم ترحم عليه صالح بسبب ذكر هذا الحديث وكذلك الإنصات عند سماع هذا الحديث امتثالا فكم عامي لم يبلغه هذا الحديث ولا هذا الحكم فلما سمع المؤذن يقول ذلك امتثل وبهذا يحصل أجر عظيم لمبلغ الخير وهو أبو هريرة رضي الله عنه. اهـ.



عذاب النار للجن

الإمام بدر الدين الشِّبْلي رحمه الله [٧١٢ – ٧٦٩ هـ]

آكام المرجان في أحكام الجان صـ ٣١

وقال أبو الوفاء بن عقيل في الفنون سأل سائل عن الجن فقال الله تعالى أخبر عنهم أنهم من نار بقوله تعالى ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾[١٨٦] وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار فقال الجواب وبالله التوفيق.

اعلم أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار والمراد به في حق الإنسان أن أصله الطين وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا كذلك الجان كان نارا في الأصل والدليل على ذلك قول النبي ﷺ عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لقتلته. اهـ

ومن يكون نارا محرقة كيف يكون ريقه باردا ولا له ريق رأسا لكن كان يقول له لسان وذؤابة من نار محرقة فعلم صحة ما قلنا والنبي ﷺ شبههم بالنبط ولولا أنهم على أشكال ليست نارا لما ذكر الصور وترك الالتهاب والشرر انتهى. اهـ

---

١٨٦) سورة الحجر: ٢٧.



المجددون من أتباع الإمام الشافعي رحمه الله

الإمام تاج الدين السُّبْكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٠٠

ولأجل ما في هذه الرواية الثانية(١٨٧) من الزيادة لا أستطيع أن أتكلم في المئين بعد الثانية فإنه لم يذكر فيها أحد من أهل النبي ﷺ ولكن هنا دقيقة ننبهك عليها.

فنقول لما لم نجد بعد المائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة ووجدنا جميع من قيل إنه المبعوث في رأس كل مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعي وانقاد لقوله علمنا أنه الإمام المبعوث الذي استقر أمر الناس على قوله وبعث بعده في رأس كل مائة من يقرر مذهبه. وبهذا تعين عندي تقديم ابن سريج في الثالثة على الأشعري...إلخ(١٨٨).

---

١٨٧) يعني رواية حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" وفي لفظ آخر في رأس كل مائة سنة رجلا من أهل بيتي يجدد لهم.

١٨٨) وبعد هذا يقرر المصنف مجددي القرون الباقية ويبين أنهم من الإمام الشافعي الذي هو من أهل بيت رسول الله.



إظهار أثر النعمة

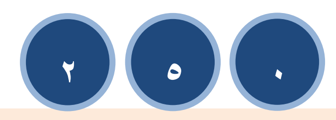
الإمام أبو داود السجستاني رحمه الله [٢٠٢ – ٢٧٥ هـ]

سنن أبي داود ٤/ ٥١[١٨٩]

حدثنا النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت النبي ﷺ في ثوب دون، فقال: "ألك مال؟" قال: نعم، قال: "من أي المال؟" قال: قد آتاني الله من الإبل، والغنم، والخيل، والرقيق، قال: "فإذا آتاك الله مالا فلير أثر نعمة الله عليك، وكرامته".[١٩٠]

١٨٩) رقم الحديث: ٤٠٦٣.

١٩٠) وفي سنن الترمذي ٤/ ٤٢١: باب ما جاء أن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده [الرقم: ٥٤]، فانظره.



الإمام الشافعي ﷺ مع تلميذه الزعفراني ﷺ

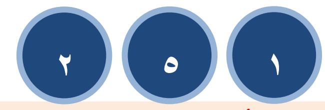
الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ﷺ [٤٥٠ – ٥٠٥ هـ]

إحياء علوم الدين ٢/ ١١

فعل الشافعي ﷺ ذلك[١٩١] مع الزعفراني إذ كان نازلا عنده ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها إلى الجارية فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام وألحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة ملحقا فيها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعتق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه. اهـ.

---

١٩١) أي: الاقتراح من الزائر على المزور.



أنواع الولائم

الإمام شمس الدين ابن طولون رحمه الله [٨٨٠ – ٩٥٣ هـ]

فص الخواتم فيما قيل في الولائم صـ ١

وقد نظمها[١٩٢] قاضي القضاة صدر الدين بن العز الحنفي فقال:

أسامي الطعام اثنان من بعد عشرة ... سأسـردها مقرونة ببيان

وليمة عرس ثم خـرس ولادة ... عقيقة مولود، وكيـرة بان

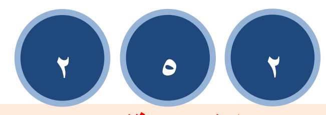
وضيمة ذي موت نقيـعة قادم ... عذير أو أعذار ليوم خـتان

ومأدبة الخـلان لا سبب لها ... حذاق صبي يوم خـتم قران

وعاشرها في النـظم تحفـة زائر ... قرى الضيف مع نزل له بأمان

---

١٩٢) يعني أنواع الولائم.



ابني يعقني

الإمام أبو الليث السمرقَنْدي رحمه الله [المتوفى سنة ٣٧٥ هـ]

تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين صـ ١٣٠

وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه , أن رجلا جاء إليه بابنه فقال: إن ابني هذا يعقني.

فقال عمر رضي الله تعالى عنه للابن: أما تخاف الله في عقوق والدك، فإن من حق الوالد كذا، ومن حق الوالد كذا، فقال الابن: يا أمير المؤمنين: أما للابن على والده حق؟ قال: نعم حقه عليه أن يستنجب أمه.

يعني لا يتزوج امرأة دنيئة لكيلا يكون للابن تعيير بها.

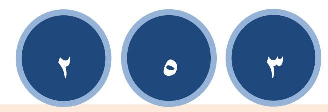
قال: وحسن اسمه ويعلمه الكتاب.

فقال الابن، فوالله ما يكون للابن تعيير بها.

فقال الابن، فوالله ما استنجب أمي، وما هي إلا سندية اشتراها بأربع مائة درهم، ولا حسن اسمي.

سماني جعلا ذكر الخفاش.

ولا علمني من كتاب الله آية واحدة. فالتفت عمر رضي الله تعالى عنه إلى الأب وقال: تقول ابني يعقني! فقد عققته قبل أن يعقك. قم عني. اهـ.



ختم صحيح البخاري جوف الكعبة

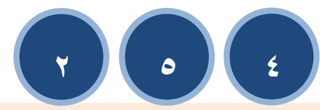
الإمام ابن علان الصديقي رحمه الله [٩٩٦ – ١٠٥٧ هـ]

الوجه الصبيح في ختم الجامع الصحيح، صـ ٥

وأنَّه[١٩٣] ختم [في] جوف كعبة الله تعالى، وذلك علامة على علوّ مكانه عند الله تعالى وقبوله له، وما أعلم كتاباً من كتب العلوم خُتِم في جوف كعبة الله، بيت الحيِّ القيوم إلّا هذا الكتاب، فقد شرَّفني الله تعالى بالتَّخصيص بمظهر ذلك، أبداه من فضله عليَّ فختمته في جوفه في عام أربعين وألف، والله يمنُّ علينا بالعفو والغفر والتَّشريف. اهـ.[١٩٤]

١٩٣) والضمير يرجع إلى صحيح الإمام البخاري، وهذا سياق ذكر فضائل الجامع الصحيح، فانظره هناك.

١٩٤) والمصنف رحمه الله قد تحدث بنعمته هذه في عدة كتبه، فمنها ما وجدتها في مقدمة فتح الفتاح في شرح الإيضاح، وشمس الإفاق بنور ما للمصطفى من كريم الأخلاق صـ ٢٠، التلطف في الوصول إلى التعرف صـ ٢، حتى يقال لما اعترض عليه في هذا صنف رسالة سماه "القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يُقرأ بجوف الكعبة الحديث الصحيح".



فالعالم عند العوام من صعد المنبر

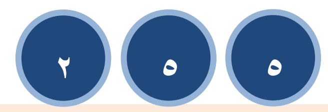
الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

تحذير الخواص من أكاذيب القصاص صـ ٢٣٠

قال[١٩٥] وأكبر أسبابه أنه قد يعاني هذه الصناعة جهال بالنقل يقولون ما وجدوه مكتوبا ولا يعلمون الصدق من الكذب فهم يبيعون على سوق الوقت واتفق أنهم يخاطبون الجهال من العوام الذين هم في عداد البهائم فلا ينكرون ما يقولون ويخرجون فيقولون قال العالم، فالعالم عند العوام من صعد المنبر. اهـ.

---

١٩٥) الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى.



أستاذ الأستاذين

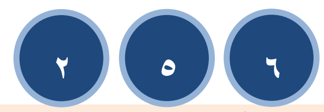
الإمام محيي الدين النووي رحمه الله [٦٣١ – ٦٧٦ هـ]

التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري، صـ ٢٠٠

وذكر الحاكم أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الحافظ في "تاريخ نيسابور" بإسناده عن أحمد بن حمدون قال: جاء مسلم بن الحجاج إلى البخاري، فقبل بين عينيه، وقال: دعني أقبل رجلك، يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، ويا طبيب الحديث في علله. اهـ.(١٩٦)

---

١٩٦) أحكام القرآن للإمام أبي بكر ابن العَرَبي ٤/ ١٦٩، فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر ١/ ٤٨٨، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للإمام القسطلاني ١/ ٣٥، ٣٦، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية للإمام السفيري ١/ ٤٩، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للإمام الملا علي القاري ١/ ١٥، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للإمام الكرماني ١/ ١١، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام للإمام ابن دقيق العيد ١/ ٣١١، تغليق التعليق على صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني ٥/ ٤٢٩، النكت على مقدمة ابن الصلاح للإمام الزركشي ٢/ ٢١٧، النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر ٢/ ٧١١، معرفة علوم الحديث للإمام أبي عبد الله الحاكم ١١٤، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام للإمام ابن الملقن ١/ ١٢٤، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ الذهبي ١٩/ ٢٤٧، البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ١٤/ ٥٣١، تاريخ بغداد للإمام الخطيب ١٥/ ١٢١، طبقات الحنابلة للإمام ابن أبي يعلى ١/ ٢٧٣، تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر ٥٢/ ٦٨، تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١/ ٧٠، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر للإمام ابن منظور ٢٢/ ٢٦، ٢٤/ ٢٨٨، سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ١٠/ ١٠٠، طبقات الشافعية الكبرى للإمام تاج الدين السبكي ٢/ ٢٢٣، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ٩/ ٢٧٥، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم للإمام ابن خلفون صـ ١٦.



أشد خلق الله

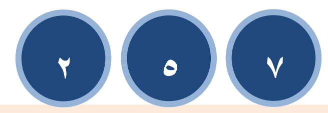
الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

الهيئة السَّنِية في الهيئة السُّنّية ص ٨٦

"أشد خلق الله":

وأخرج الطبراني في الأوسط[١٩٧] – بسند جيد – عن علي رضي الله عنه قال: "أشد خلق ربك عشرة: الجبال، والحديد ينحت الجبال، والنار تأكل الحديد، والماء يطفىء النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تنقل السحاب، والإنسان يتقي الريح بيده ويذهب فيها لحاجته، والسكر يغلب الإنسان، والنوم يغلب السكر، والهم يمنع النوم، فأشد خلق ربك الهم، فأشد خلق ربك الهم". اهـ.

١٩٧) المعجم الأوسط ١/ ٢٧٦، رقم الحديث: ٩٠١.



جامع القرآن

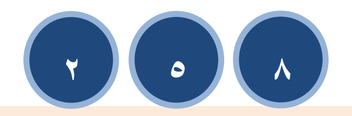
الإمام بدر الدين الزركشي رحمه الله [٧٤٥ – ٧٩٤ هـ]

البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٣٩– ٢٤٠

قال[١٩٨]: والمشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان رضي الله عنه وليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات والقرآن وأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن فأما السابق إلى جمع الجملة فهو الصديق روي عن علي أنه قال رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين ولم يحتج الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى جمعه على وجه ما جمعه عثمان لأنه لم يحدث في أيامهما من الخلاف فيه ما حدث في زمن عثمان ولقد وفق لأمر عظيم ورفع الاختلاف وجمع الكلمة وأراح الأمة وأما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم وعمى فإن هذا من فضائله وعلمه فإنه أصلح ولمّ الشعث وكان ذلك واجبا عليه ولو تركه لعصى لما فيه من التضييع وحاشاه من ذلك. اهـ.

---

١٩٨) يعني الإمام أبا الحسين بن فارس في المسائل الخمس.



٨ ٥ ٢

تشريف النبي ﷺ في القرآن

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

تناسق الدرر في تناسب السور صـ ١٧٣– ١٧٨

ثم رأيت الإمام فخر الدين ذكر في تفسيره كلامًا لطيفًا في مناسبات هذه السور، فقال في سورة الكوثر: اعلم أن هذه السورة كالمتممة لما قبلها من السور، وكالأصل لما بعدها.

أما الأول فلأنه تعالى جعل سورة "الضحى" في مدح النبي -ﷺ- وتفصيل أحواله، فذكر في أولها ثلاثة أشياء تتعلق بنبوته: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى، وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى، وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٣-٥]، ثم ختمها بثلاثة أحوال من أحواله فيما يتعلق بالدنيا: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٦-٨].

ثم ذكر في سورة ﴿ألم نشرح﴾ أنه شرفه بثلاثة أشياء: شرح الصدر، ووضع الوزر، ورفع الذكر.

ثم شرفه في سورة "التين" بثلاثة أنواع [من التشريف]: أقسم ببلده، وأخبر بخلاص أمته من الناس بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ووصولهم إلى الثواب بقوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]. وشرَّفه في سورة اقرأ بثلاثة أنواع: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ "العلق"، وقهر خصمه بقوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٧، ١٨]، وتخصيصه بالقرب في قوله: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩].

وشرفه في سورة "القدر" بليلة القدر، وفيها ثلاثة أنواع من الفضيلة: كونها خيرًا من ألف شهر، وتنزل الملائكة والروح فيها، وكونها سلامًا حتى مطلع الفجر.

وشرَّفه في "لم يكن" بثلاثة أشياء: أنهم خير البرية، وجزاؤهم جنات، ورضي عنهم.

وشرَّفه في "الزلزلة" بثلاثة أنواع: إخبار الأرض بطاعة أمته، ورؤيتهم أعمالهم، ووصولهم إلى ثوابها حتى وزن الذرة.

وشرَّفه في "العاديات" بإقسامه بخيل الغزاة من أمته، ووصفها بثلاث صفات.

وشرَّفه في "القارعة" بثقل موازين أمته، وكونهم في عيشة راضية، ورؤيتهم أعداءهم في نار حامية.

وفي "ألهاكم التكاثر" هدد المعرضين عن دينه بثلاثة: يرون الجحيم، ثم يرونها عين اليقين، ويسألون عن النعيم.

وشرَّفه في "العصر" بمدح أمته بثلاثة: الإيمان، والعمل الصالح، وإرشاد الخلق إليه؛ وهو: التواصي بالحق والصبر.

وشرَّفه في سورة "الهمزة" بوعيد عدوه بثلاثة أنواع من العذاب: ألا ينتفع بدنياه، وينبذ في الحطمة، ويغلق عليه.

وشرَّفه في سورة "الفيل" أن رد كيد عدوه بثلاث: بأن جعله في تضليل، وأرسل عليهم طيرًا أبابيل، وجعلهم كعصف مأكول.

وشرَّفه في سورة "قريش" [بأن راعى مصلحة أسلافه من ثلاثة أوجه]: تآلف قومه، وإطعامهم، وأمنهم.

وشرَّفه في "الماعون" بذم عدوه بثلاث: الدناءة، واللؤم في قوله: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ، وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ٢، ٣]، وترك تعظيم الخالق في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ | الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ | الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ﴾ [الماعون: ٤-٦]، وترك انتفاع الخلق في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧].

فلما شرَّفه في هذه السور بهذه الوجوه العظيمة قال: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أي: هذه الفضائل المتكاثرة المذكورة في هذه السور، التي كل واحدة منها أعظم من ملك الدنيا بحذافيرها، فاشتغل أنت بعبادة ربك، إما بالنفس، وهو قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر: ٢]، وإما بالمال وهو قوله: ﴿وَانْحَرْ﴾، وإما بإرشاد العباد إلى الأصلح، وهو قوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون:١، ٢] الآيات، فثبت أن هذه السورة كالتتمَّة لما قبلها.

وأما كونها كالأصل لما بعدها فهو: أنه تعالى يأمره بعد هذه أن يكف عن أهل الدنيا جميعًا بقوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة، ويبطل أديانهم، وذلك يقتضي نصرهم على أعدائهم؛ لأن الطعن على الإنسان في دينه أشد عليه من الطعن في نفسه وزوجه، وذلك مما يجبن عنه كل أحد من الخلق؛ فإن موسى وهارون أرسلا إلى فرعون واحد فقالا: ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [طه: ٤٥]، ومُحَمَّد -ﷺ- مرسَل إلى الخلق جميعًا، فكأن كل واحد من الخلق كفرعون بالنسبة إليه، فدبر الله في إزالة الخوف الشديد تدبيرًا لطيفًا بأن قدم هذه السورة، وأخبر فيها بإعطائه الخير



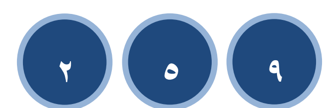
الكثير، ومن جملته أيضًا: الرئاسة، ومفاتيح الدنيا، فلا يلتفت إلى ما بأيديهم من زهرة الدنيا، وذلك أدعى إلى مجاهرتهم بالعداوة، والصدع بالحق؛ لعدم تطلعه إلى ما بأيديهم.

ثم ذكر بعد سورة "الكافرين" سورة "النصر"؛ فكأنه تعالى يقول: وعدتك بالخير الكثير، وإتمام أمرك، وأمرتك بإبطال أديانهم، والبراءة من معبوداتهم، فلما امتثلت أمري أنجزت لك الوعد بالفتح والنصر، وكثرة الأتباع، بدخول الناس في دين الله أفواجًا. ولما تم أمر الدعوة والشريعة، شرع في بيان ما يتعلق بأحوال القلب والباطن؛ وذلك أن الطالب إما أن يكون طلبه مقصورًا على الدنيا، فليس له إلا الذل والخسارة والهوان، والمصير إلى النار، وهو المراد من سورة "تبت"، وإما أن يكون طالبًا للآخرة، فأعظم أحواله أن تصير نفسه كالمرآة التي تنتقش فيها صور الموجودات.

وقد ثبت أن طريق الخلق في معرفة الصانع على وجهين: منهم من قال: أعرف الصانع، ثم أتوسل بمعرفته إلى معرفة مخلوقاته، وهذا هو الطريق الأشرف، ومنهم من عكس، وهو طريق الجمهور.

ثم إنه سبحانه ختم كتابه المكرم بتلك الطريقة التي هي أشرف، فبدأ بذكر صفات الله، وشرح جلاله في سورة "الإخلاص"، ثم أتبعه بذكر مراتب مخلوقاته في "الفلق"، ثم ختم بذكر مراتب النفس الإنسانية في "الناس"، وعند ذلك ختم الكتاب. فسبحان مَن أرشد العقول إلى معرفة هذه الأسرار الشريفة [المودَعة] في كتابه المكرم! هذا كلام الإمام. اهـ.(١٩٩)

١٩٩) انظر مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي ٣٢/ ٣٠٨- ٣١٠.



مدة تأليف الإمام السيوطي رحمه الله للألفية في علم الحديث

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

ألفية في علم الحديث صـ ١٤٥– ١٤٦

.... هَذَا تَمَامُ نَظْمِيَ الأَلْفِيَّهْ

نظمتها في خمسة الأيام بقدرة المهيمن العــلام



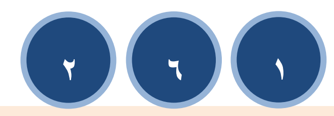
الوقت نفيس

الإمام محيي الدين النووي رحمه الله [٦٣١ – ٦٧٦ هـ]

الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام على جهة البر والتوقير والاحترام لا على الرياء والإعظام صـ ٥٧

المحدِّث يحتاج أن يكون سريع المشي سريع القراءة سريع الكتابة...إلخ.(٢٠٠)

٢٠٠) قال الإمام السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/ ٦٩: وسمعت صاحب الترجمة [يعني: الإمام ابن حجر العسقلاني] يقول:-والظاهر أنه حكاه عن غيره- ويكون سريع الكتابة، والقراءة، والأكل، والمشي. اهـ.



أسماء الكلب

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

التبري من معرة المعري صـ ١

دخل يوماً أبو العلاء المعريّ على الشريف المرتضى، فعثر برجل فقال الرجل: مَن هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً.

قلت: وقد تتبعت كتب اللغة، فحصلتها (أكثر من ستين اسماً) : ونظمتها في أرجوزة[٢٠١] " التبرّي من معرّة المعري". اهـ.

٢٠١) في ٣٧ بيتا.



ومن الظلم فى المساجد

الإمام أبو عبد الله ابن الحاج ﷺ [المتوفى سنة ٧٣٧ هـ]

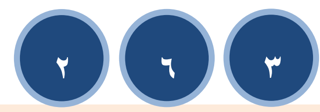
كتاب المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها ١/ ١٣٣

وقد قال ابن حبيب: أدركت الناس بالمدينة ورجال موكلون بالصلاة، فإن رأوا أحدا صلى في صف والصف الذي يليه إلى القبلة يحتمل أن يدخله ذهبوا به بعد الصلاة إلى الحبس، ولأنه ليس له في المسجد إلا موضع قيامه وسجوده وجلوسه وما زاد على ذلك فلسائر المسلمين، والحصر اليوم على ما يعهد ويعلم، ولو كانت طاهرة فلا بد لبعضهم من بدعة هذه السجادة.

فإذا بسط لنفسه شيئا ليصلي عليه احتاج لأجل سعة ثوبه أن يبسط شيئا كبيرا ليعم ثوبه على سجادته فيكون في سجادته اتساع خارج فيمسك بسبب ذلك موضع رجلين أو نحوهما إن سلم من الكبر من أنه لا يضم إلى سجادته أحدا، فإن لم يسلم من ذلك وولى الناس عنه وتباعدوا منه هيبة لكمه وثوبه وتركهم هو ولم يأمرهم بالقرب إليه فيمسك ما هو أكثر من ذلك فيكون غاصبا لذلك القدر من المسجد فيقع بسبب ذلك في المحرم المتفق عليه المنصوص عن صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه...ألخ.[٢٠٢]

---

٢٠٢) ونقله الإمام السيوطي في الحاوي للفتاوي ١/ ١٦٩- ١٧٠.



٣ ٦ ٢

كلام الإهانة

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء [ضمن الحاوي للفتاوي ١/ ٢٨٣]

وقد تذكرت هنا نكتة لطيفة: قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في الترشيح: كنت يوما في دهليز دارنا في جماعة، فمر بنا كلب يقطر ماء يكاد يمس ثيابنا فنهرته، وقلت: يا كلب يا ابن الكلب، وإذا بالشيخ الإمام - يعني والده الشيخ تقي الدين السبكي - يسمعنا من داخل، فلما خرج قال: لم شتمته؟ فقلت: ما قلت إلا حقا أليس هو بكلب ابن كلب؟ فقال: هو كذلك إلا أنك أخرجت الكلام في مخرج الشتم والإهانة ولا ينبغي ذلك، فقلت: هذه فائدة لا ينادى مخلوق بصفته إذا لم يخرج مخرج الإهانة - هذا لفظه في الترشيح. اهـ.



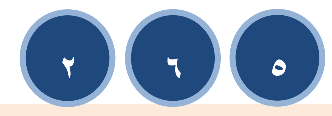
رسول إلى الحور والولدان

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

الحاوي للفتاوي ٢/ ١٧٤– ١٧٥

فهذا[٢٠٣] يدل على أنه نبي الملائكة، حيث لم تغفل عن ذكره، واستفدنا من هذا الأثر فائدة لطيفة وهو: أنه ﷺ أرسل إلى الحور العين والولدان، ووضح بذلك أنه لم يدخل الجنة أحد ولم يستقر بها ممن خلق فيها إلا من آمن به ﷺ، ولعل من جملة فوائد الإسراء ودخوله إلى الجنة تبليغ جميع من في السماوات من الملائكة، ومن في الجنات من الحور والولدان، ومن في البرزخ من الأنبياء رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد أن كانوا مؤمنين به قبل وجوده. اهـ.

٢٠٣) ما أخرج ابن عساكر عن كعب الأحبار أن آدم أوصى ابنه شيث فقال: كلما ذكرت الله فاذكر إلى جنبه اسم مُحَمَّد فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين، ثم إني طرفت فلم أر في السماء موضعا إلا رأيت اسم مُحَمَّد مكتوبا عليه، ولم أر في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم مُحَمَّد مكتوبا عليه، ولقد رأيت اسم مُحَمَّد مكتوبا على نحور الحور العين، وعلى ورق قصب آجام الجنة، وعلى ورق شجرة طوبى، وعلى ورق سدرة المنتهى، وعلى أطراف الحجب، وبين أعين الملائكة...إلخ.


٥ ٦ ٢

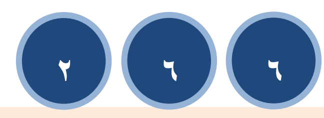
العلم والجهل

الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله [٧٣٦ - ٧٩٥هـ]

ذيل طبقات الحنابلة، ٢/ ٣٥٤

وذكر ابن النجار في ترجمة داود بن أحمد الضرير الظاهري: أنه سمعه يقول: سمعت يعقوب بن يوسف الحربي يقول: رأيت عبد المغيث بن زهير الحربي في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال:

العلم يحيي أناسا في قبورهم   والجهل يلحق أحياء بأموات. اهـ.



وإننا سادات

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رَحِمَهُ اللَّهُ [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

مسالك الحنفا في والدي النبي المصطفى [ضمن الحاوي للفتاوي ٢/ ٢٨١]

من شعر عبد الله والد رسول الله – ﷺ – أورده الصلاح الصفدي في تذكرته:

لقد حكم السارون في كل بلدة ... بأن لنـا فضـلا على سادة الأرض

وإن أبي ذو المجد والسؤدد الذي ... يشار به ما بـين نشز إلى خفـض

وجـــدي وآباء له أثـــلوا العلا ... قديما بطيب العرق والحسب المحض(٢٠٤)

---

٢٠٤) انظر: سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد للإمام الشامي ١/ ٢٤٧، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي للعلامة العصامي ١/ ٢٩٨،

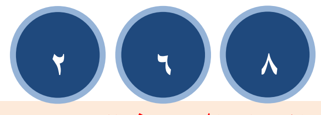


ضيق الأسماء

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي ﷺ [٨٤٩ – ٩١١ هـ]

الحبائك في أخبار الملائك صـ ٢٧٥– ٢٧٦

لطيفة: رأيت في مجموع لأبي الحسين أحمد بن أبي الحسن علي بن الزبير قال: شهد رجل عند الحارث بن مسكين، فقال له الحارث: ما اسمك؟ فقال جبريل، قال: لقد ضاقت عليك أسماء بني آدم حتى تسميت بأسماء الملائكة، فقال له الرجل: كما ضاقت عليك الأسماء حتى تسميت باسم الشيطان فإن اسمه الحارث. اهـ.



الإمام الخبوشاني رحمه الله

الإمام تاج الدين السُّبْكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٥– ١٦

وأخذ الخبوشاني في بناء الضريح الشريف(٢٠٥) وكان ابن الكيزاني رجل من المشبهة مدفونا عند الشافعي رضي الله عنه.

فقال الخبوشاني: لا يكون صديق وزنديق في موضع واحد وجعل ينبش ويرمي عظامه وعظام الموتى الذين حوله من أتباعه وتعصبت المشبهة عليه ولم يبال بهم وما زال حتى بنى القبر والمدرسة ودرس بها.

ولعل الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي في هذا الموضع من ترجمة الخبوشاني فلا يحفل به وبقوله في ابن الكيزاني إنه من أهل السنة(٢٠٦).

---

٢٠٥) للإمام مُحَمَّد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى.

٢٠٦) انظر قول الذبي في العبر في خبر من غبر ٣/ ٩٥: ثم عمد إلى قبر أبي الكيزان الظاهري وكان من غلاة السنة وأهل الأثر فنبشه وقال: لايكون صديق وزنديق في موضع واحد. يعني هو والشافعي فثارت حنابلة مصر عليه وقويت الفتنة وصار بينهم حملات حربية. اهـ.

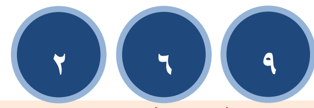
رحم الله الإمام السبكي حيث أبان حقائق الأمور. وقد أجاد الإمام اليافعي حيث قرر مراد الذهبي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣/ ٣٢٩: قلت: وقوله من غلاة السنة وأهل الأثر: أي ممن يتغالى في تقرير الظواهر وعدم تأويلها، وإنما قال الذهبي: وغلاة أهل السنة، لأنه كثيرا ما يشير إلى أن الظاهرية هم أهل السنة، مفهما بذلك أن اعتقاده موافق لأهل الظاهر – والله أعلم بالسرائر –. اهـ. ونقله الإمام الطَّيب بامَخرَمة في قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ٤/ ٣٣٧.

فالذهبي رحمه الله متعصب(٢٠٧) جلد وهو شيخنا وله علينا حقوق إلا أن حق الله مقدم على حقه والذي نقوله إنه لا ينبغي أن يسمع كلامه في حنفي ولا شافعي ولا تؤخذ تراجمهم من كتبه فإنه يتعصب عليهم كثيرا. اهـ.

وقد سبق إليه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٢١/ ٤٠١: "النجم الخبوشاني": قدم الديار المصرية، وأظهر الناموس، وتزهد، وكان يركب الحمار، وآنية بيته كلها خزف، فنفق على السلطان وأهله، وأعطاه السلطان مالا، فبنى به المدرسة التي إلى جانب الشافعي رحمة الله عليه، وكان كثير الفتن منذ دخل مصر إلى أن مات، ما زالت الفتن قائمة بينه وبين الحنابلة وابن الصابوني وزين الدين بن نجية، يكفرونه ويكفرهم، وكان طائشا متهورا، نبش ابن الكيزاني، وأخرج عظامه من عند الشافعي رحمة الله عليه، [وقد ذكرناه]، وكان يصوم ويفطر على خبز الشعير، فلما مات وجدوا له ألوف دنانير، وبلغ صلاح الدين، فقال: يا خيبة المسعى. وكان يبعث إليه بالصدقات، فيأخذها لنفسه. اهـ.

وقد قال ابن تغري بردي في قوله هذا بعد نقله باختصار في النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ٦/ ١١٦: انتهى كلام صاحب المرآة باختصار بعد أن ثلب الخبوشانىّ المذكور بمساوئ أضربت عن ذكرها- رحمه الله تعالى-. اهـ.

٢٠٧) وقد أظهر الإمام التاج السبكي شدة تعصبه في عدة مواضع من طبقاته الكبرى، فقال في ٢/ ١٣: والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير أن الحق أحق أن يتبع وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يسخر منه. وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فإن غالبهم أشاعرة وهو إذا وقع بأشعري لا يبقي ولا يذر والذي أعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه فالله المسئول أن يخفف عنه وأن يلهمهم العفو عنه وأن يشفعهم فيه. اهـ.



قم... قم..!

الحافظ ابن كثير القرشي رحمه الله [٧٠٠ – ٧٧٤ هـ]

طبقات الشافعيين صـ ٧٣٠– ٧٣١

وقد زار القاضي الفاضل الشافعيَّ مرة، فوجد الخبوشاني في الدرس، فجلس معه على سرير التدريس، وكان حييًا فاستدبر القاضي الفاضل ببعض بدنه فصاح به قم استدبرت الإمام، فقال القاضي: أنا وإن استدبرته بقالبي فإني مستقبله بقلبي، قال: قم قم ما تعبدنا بهذا، فقام خجلا وهو لا يعقل. اهـ.[٢٠٨]

٢٠٨) انظر المقفى الكبير للإمام المقريزي ٧/ ١٢٧



خاتم منسوب لدانيال عليه السلام

الحافظ ابن كثير القرشي رحمه الله [٧٠٠ – ٧٧٤هـ]

البداية والنهاية ٢/ ٣٧٩

وقال ابن أبي الدنيا حدثني إبراهيم بن عبد الله حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى الأشعري خاتما، نقش فصه أسدان بينهما رجل يلحسان ذلك الرجل، قال أبو بردة: هذا خاتم ذلك الرجل الميت الذي زعم أهل هذه البلدة أنه دانيال أخذه أبو موسى يوم دفنه. قال أبو بردة: فسأل أبو موسى علماء تلك القرية عن نقش ذلك الخاتم، فقالوا: إن الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم، فقالوا له: إنه يولد ليلة كذا وكذا غلام يعور ملكك ويفسده. فقال الملك: والله لا يبقى تلك الليلة غلام إلا قتلته. إلا أنهم أخذوا دانيال فألقوه في أجمة الأسد، فبات الأسد ولبوته يلحسانه، ولم يضراه، فجاءت أمه فوجدتهما يلحسانه، فنجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ. قال أبو بردة: قال أبو موسى: قال علماء تلك القرية: فنقش دانيال صورته وصورة الأسدين يلحسانه في فص خاتمه ; لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك. إسناد حسن. اهـ.

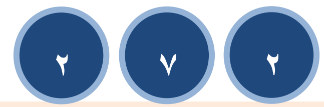


ما عييت بجواب أحد قط

الإمام ابن عبد ربه الأندلسي ﷺ [٢٤٦ – ٣٢٨ هـ]

العقد الفريد ٤/ ١٤٢– ١٤٣

وقال الفرزدق: ما عييت بجواب أحد قطّ ما عييت بجواب امرأة وصبي ونبطي؛ فأما المرأة فإني ذهبت ببغلتي أسقيها في النهر، فإذا معشر نسوة، فلما همزت البغلة حبقت؛ فاستضحك النسوة، فقلت لهن: ما أضحككن؟ فوالله ما حملتني أنثى قط إلا فعلت مثلها! فقالت امرأة منهن: فكيف كان ضراط أمك مقبرة، فقد حملتك في بطنها تسعة أشهر! فما وجدت لها جوابا. وأما الصبي، فإني كنت أنشد بجامع البصرة، وفي حلقتي الكميت بن زيد وهو صبي، فأعجبني حسن استماعه، فقلت له: كيف سمعت يا بنيّ؟ قال لي: حسن! قلت: فسرّك أني أبوك؟ قال: أما أبي فلا أريد به بديلا، ولكن وددت أن تكون أمي! قلت: استرها عليّ يا ابن أخي، فما لقيت مثلها وأما النبطي، فإني لقيت نبطيا بيثرب، فقال لي: أنت الفرزدق؟ قلت: نعم. قال أنت الذي يخاف الناس لسانك؟ قلت: نعم. قال: فأنت الذي إذا هجوتني يموت قرسي هذا؟ قلت: لا. قال: فيموت ولدي؟ قلت: لا. قال: فأموت أنا؟ قلت: لا. قال: فأدخلني الله في حرام الفرزدق، من رجلي إلى عنقي! قلت: ويلك! ولم تركت رأسك؟ قال: حتى أرى ما تصنع الزانية!. اهـ.

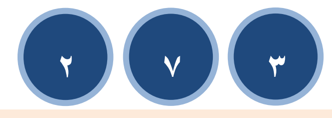


الرأفة للإخوان

الإمام أبو عبد الله البُخاري رحمه الله [١٩٤ – ٢٥٦هـ]

الأدب المفرد صـ ٤١١ [٢٠٩]

عن مجاهد قال: يكره أن يحد الرجل إلى أخيه النظر أو يتبعه بصره إذا ولى، أو يسأله من أين جئت وأين تذهب. اهـ.



قصة تعزية

الحافظ شمس الدين الذَّهَبي رحمه الله [٦٧٣ – ٧٤٨ هـ]

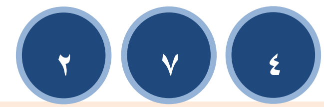
سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٩٥

...[٢١٠] وأبو العباس، وكان بليدا، مغفلا، دمّنوه مدة في قول: أعظم الله أجركم، فذهب ليعزي، فأرتج عليه، وقال: ما فعل فلان؟ قالوا: مات. قال: جيد، وإيش فعلتم به؟ قالوا: دفنّاه. قال: جيد. اهـ.

---

٢٠٩) باب لا يحد الرجل إلى أخيه النظر إذا ولى، الرقم: ٧٧١.

٢١٠) الحافظ الذهبي يعدد أولاد هارون الرشيد. فذكر سابعا أبا العباس المذكور.

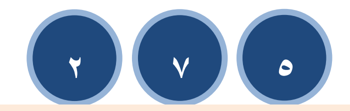


لم أنت فيهما..؟

الإمام أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله [٤٩٩ - ٥٧١ هـ]

تاريخ دمشق ٥٩/ ١٤١

قال أبو القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي جاء رجل إلى عمي أبي زرعة فقال له يا أبا زرعة أنا أبغض معاوية قال لم قال لأنه قاتل علي بن أبي طالب قال فقال له عمي إن رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم كريم فأيش دخولك أنت بينهما رضي الله عنهم أجمعين. اهـ.

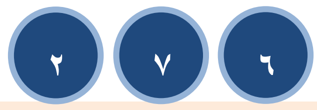


شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله [٧٧٣ - ٨٥٢ هـ]

الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٢٧٦

وروى ابن السّكن، من طريق صفوان بن هبيرة، عن أبيه، قال: قال لي ثابت البنانيّ: قال لي أنس بن مالك: هذه شعرة من شعر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم فضعها تحت لساني قال: فوضعتها تحت لسانه، فدفن وهي تحت لسانه. اهـ.

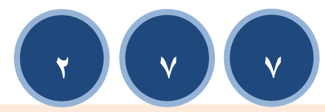

٦ ٧ ٢

زهد الإمام الرافعي رحمه الله

الإمام سراج الدين ابن المُلَقِّن رحمه الله [٧٢٣ - ٨٠٤ هـ]

البدر المنير ١/ ٣٣٠- ٣٣١

ومنها: «الشرح الصغير» للوجيز أيضا، قال الإسفراييني - المتقدم ذكره -: وقع موقعا عظيما عند الخاصة، والعامة. قرأت على شيخنا صلاح الدين قال: سمعت قاضي القضاة أبا عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمن القزويني - تغمده الله بعفوه - يحكي عن مشايخ بلده، أن سبب تصنيف الإمام أبي القاسم الرافعي "الشرح الصغير" أن بعض الفقهاء قصد أن يختصر "الشرح الكبير"، فبلغ ذلك الإمام الرافعي، فخاف أن يفسده عليه بالتغيير، لقصور عبارة ذلك الرجل، فقال له الإمام أبو القاسم: أنا أختصره لك، ولكن لا أقدر على الورق. وكان ذلك الرجل - أيضا - فقيرا، فلم يمكنه إلا أن أحضر للإمام أبي القاسم من الورق المكتوب الذي يباع شيئا كثيرا، فكتب الإمام "الشرح الصغير" في ظهوره، حتى أكمله، ثم نقل من تلك الظهور. قلت: وهذه الحكاية، مما يدل على زهد الإمام الرافعي، وتقلله من الدنيا. اهـ.



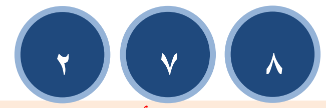
٢٧٧

مجاور النبي ﷺ

الإمام السيد السمهودي رحمه الله [٨٤٤ – ٩١١ هـ]

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٢/ ١٧٦

وكنت تركت كتبي بالخلوة التي كنت أقيم بها في مؤخر المسجد، فكتب إلّي باحتراقها، ومنها أصل هذا التأليف وغيره من التأليف والكتب النفيسة نحو ثلاث مائة مجلد، فمنّ الله تعالى عليّ ببرد الرضى والتسليم، وفراغ القلب عن ذلك، حتى ترجحت هذه النعمة عندي على نعمة تلك الكتب لما كنت أجده قبل من التعلق بها؛ فلله الحمد والشكر على ذلك. هذا، مع ما منّ الله به علي من غيبتي عن هذا الأمر المهول؛ فإن وقوعه كان في ليلة الوصول إلى الحرم المكي، ولم يتفق لي منذ سكنت المدينة الخروج منها في رمضان، بل كنت ألازم المسجد النبوي فيه من أوله إلى آخره ليلا ونهارا، فكان ذلك سبب النجاة من هذا الأمر. اهـ.



العمى للأنبياء

الإمام صلاح الدين الصفدي رحمه الله [٦٩٦ - ٧٦٤ هـ]

نكث الهميان في نكت العميان صـ ٣٣

"المقدمة السادسة": قال حذاق الأصوليين إن العمى لا يجوز على الأنبياء لأن مقام النبوة أشرف من ذلك. ومنعوا من عمى شعيب وإسحاق. وقالوا لم يرد بذلك نص في القرآن العظيم، ليكون العلم بذلك قطعياً.

وأورد عليهم قصة يعقوب عليه السلام. وابيضت عيناه من الحزن فهذا صريح. وقوله تعالى: فارتد بصيراً. وبياض العين لا يكون إلا بذهاب السواد. ومتى فقد السواد حصل العمى. والارتداد لا يكون إلا عوداً إلى الحالة الأولى. والحالة الأولى كان فيها بصيراً. فدل على أن الحالة التي ارتد عنها كان فيها أعمى.

وأجاب المانعون بأن قوله ابيضت عيناه كناية عن غلبة البكاء وامتلاء العين بالدموع.

كما قال الشاعر:

وقفت كأني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصبابة أنظر

فعيناي طوراً تغرقان من البكا فأغشى وطوراً يحسران فأبصـــر

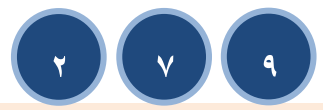
فهذا الشاعر ادعى أن عينيه إذا غرقتا من البكاء صار أغشى فلا يرى بهما شيئاً وإذا غدرت الدموع عاد إلى الإبصار. وقوله: من وراء زجاجة كناية عن غلبة

الدموع. لأن الدموع تكون بجمودها في عينه كالزجاجة التي تغطي بصره وهي متى كانت كذلك كانت بيضاء.

فهذا مثل قوله تعالى: وابيضت عيناه من الحزن. فلا يدل ذلك على العمى قطعاً.

وقوله تعالى: فارتد بصيراً، ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه كان قد عمي بالكلية. وقالت جماعة: بل كان قد ضعف بصره من كثرة البكاء وكثرة الأحزان، فلما ألقوا القميص وبشروه بحياة يوسف عليه السلام، عظم فرحه وانشرح صدره وزالت أحزانه، فعند ذلك قوي ضوء بصره وزال النقصان عنه.

وهذا الذي يليق بجناب النبوة المعظمة. وهو أن يكون النبي سليم الأعضاء، صحيح الجوارح، كامل الخلق، برياً من العاهات، معتدل المزاج. اهـ.



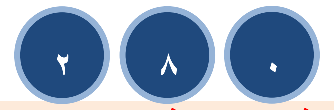
لحست العسل وتركت الظرف

الإمام الملا علي القاري رحمه الله [المتوفى سنة ١٠١٤ هـ]

الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة صـ ٣٩٤

قلت وقد بلغني أن شيعيا قرأ القراءات السبع على شيخ من أهل السنة وسافر إلى بلاده فقيل له ما أحسنك لولا عيب فيك إن شيخك سني فقال ما يضرني إنما لحست العسل وتركت الظرف فوصل كلامه إلى الشيخ فنادى أصحابه من القراء وقرؤوا يس إلى رد عسلهم إليهم. فلما أتموها سلب القراءات عن قلب الشيعي فرجع إلى الشيخ وتاب من بدعته وخلص من غفلته وأفاض الله عليه من رحمته. اهـ.(٢١١)

(٢١١) ونقله العلامة العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٢/ ٣٨٨.


٠ ٨ ٢

أنقذني من هذين الشخصين

الإمام جَلَال الدين السُّيُوطي رحمه الله [٨٤٩ - ٩١١ هـ]

المحاضرات والمحاورات صـ ٤٤٥- ٤٤٦

في تاريخ المدينة الشريفة للحافظ جمال الدين المطري وصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة سبع وخمسين وخمسمئة، إلى المدينة الشريفة، بسبب رؤيا رآها، ذكرها بعض الناس، وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحترق أبوه ليلة حريق المسجد، عمن حدثه عن أكابر من أدرك:

أن السلطان محمود المذكور، رأى النبي صلّى الله عليه وسلم، ثلاث مرات في ليلة واحدة، وهو يقول له في كل واحدة منها: يا محمود، أنقذني من هذين الشخصين، فأراه شخصين أشقرين تجاهه.

فاستحضر وزيره قبل الصبح، فذكر ذلك له، فقال له: هذا أمر حدث في مدينة النبي صلّى الله عليه وسلم، ليس له غيرك.

فتجهز وخرج على عجل، بمقدار ألف راحلة، وما يتبعها من خيل وغير ذلك، حتى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها، والوزير معه، فزار وجلس في المسجد، لا يدري ما يصنع، فقال له الوزير: أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟ قال: نعم فطلب الناس عامة للصدقة، وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة، وقال: لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء.

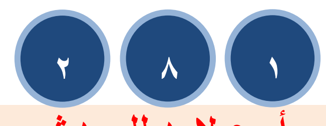
فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس، نازلان في الناحية التي تلي قبلة حجرة النبي صلّى الله عليه وسلم، من خارج المسجد، فطلبهما للصدقة، فامتنعا، وقالا: نحن على كفاية، فجدّ في طلبهما، فجيء بهما.

فلما رآهما، قال للوزير: هما هذان، فسألهما عن حالهما وما جاء بهما، فقالا: لمجاورة النبي صلّى الله عليه وسلم، فقال: أصدقاني، وتكرر السؤال، حتى أفضى إلى معاقبتهما، فأقرا أنهما من النصارى، أنهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة المقدسة، باتفاق من ملوكهم، ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة، ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه.

فضرب أعناقهما، ثم أحرقا بالنار. وركب متوجها إلى الشام. اهـ.(٢١٢)

---

٢١٢) انظر تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف للإمام ابن الضياء صـ ٢٩٦، شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام ابن العماد ٦/ ٣٨٠- ٣٨١.



أربع لا بد للمحدث

الإمام القاضي عياض ﵀ [٤٧٦ - ٥٤٤ هـ]

الغنية في شيوخ القاضي عياض صـ ٦٩

لما عزل أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى [سنة ثمان عشرة وثلاثمائة] ، لتجديد مودةٍ كانت بينه وبين أبي الفضل البلعمي فنزل في جوارنا، فحملني إليه معلمي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الختلي، وقال له: أسألك أن تحدث هذا الصبي مما سمعت من مشايخك.

قال: ما لي سماع.

قال: فكيف وأنت فقيه فما هذا؟

قال: لأني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي إلى معرفة الحديث ودراية الأخبار وسماعها، فقصدت مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ببخارى صاحب التاريخ والمنظور إليه في معرفة علم الحديث، وأعلمته بمرادي وسألته الإقبال علي في ذلك.

فقال لي: يا بني لا تدخل في أمرٍ إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقداره.

فقلت له: عرفني، رحمك الله، حدود ما قصدتك له ومقادير ما سألتك عنه.

فقال لي: اعلم أن الرجل لا يصير محدثاً كاملاً في حديثه إلا بعد أن يكتب أربعاً مع أربعٍ، كأربعٍ مثل أربعٍ، في أربعٍ عند أربع، بأربع على أربع، عن أربع لأربع.

وكل هذه الرباعيات لا تتم له، إلا بأربع مع أربع. فإذا تمت له هان عليه أربع وابتلي بأربع، فإذا صبر على ذلك أكرمه الله بأربع وأثابه في الآخرة بأربع.

قلت له: فسر لي ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات، من قلب صافٍ بشرحٍ كاف وبيانٍ شاف، طلباً للأجر الوافي.

فقال: نعم، أما الأربعة التي تحتاج إلى كتبها هي أخبار الرسول عليه السلام وشرائعه، والصحابة ومقاديرهم، والتابعين وأحوالهم، وسائر العلماء وتواريخهم، مع أسماء رجالهم وكناهم وأمكنتهم وأزمنتهم، كالتحميد مع الخطب، والدعاء مع الرسل، والبسملة مع السور، والتكبير مع الصلوات، مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات، في صغره وفي إدراكه وفي كهولته وفي شبابه، عند فراغه وعند شغله، وعند فقره وعند غناه، بالجبال والبحار، والبلدان والبراري، على الأحجار والأصداف، والجلود والأكتاف، إلى الوقت الذي يمكنه نقلها إلى الأوراق، عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه، وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره، لوجه الله تعالى، طالباً لمرضاته، والعمل بما وافق كتاب الله تعالى منها، ونشرها بين طالبيها ومجتبيها، والتأليف في إحياء ذكره بعده.

ثم لا تتم له هذه الأشياء، إلا بأربع من كسب العبد، أعني معرفة الكتابة واللغة والضبط والنحو. مع أربع هي من إعطاء الله تعالى أعني: القدرة والصحة والحرص والحفظ. فإذا تمت له هذه الأشياء هان عليه أربع: الأهل، والولد، والمال، والوطن وابتلي بأربع: بشماتة الأعداء، وملامة الأصدقاء، وطعن الجهلاء، وحسد العلماء.

فإذا صبر على هذه المحن، أكرمه الله في الدنيا بأربع: بعز القناعة، وبهيبة النفس، ولذة العلم، ومسرة الأبد.

وأثابه في الآخرة بأربع: بالشفاعة لمن أراد من إخوانه، وبظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، وبسقي من أراد من حوض نبيه، وبجوار النبيين في أعلى عليين في الجنة.

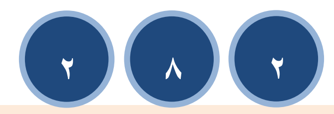
فقد أعلمتك يا بني، مجملاً جميع ما كنت سمعته من مشايخي متفرقاً في هذا الباب. فأقبل الآن على ما قصدتني له، أو دع.

قال: فهالني قوله فسكت متفكراً، وأطرقت نادماً، فلما رأى ذلك مني قال: وإن لا تطق احتمال هذه المشاق كلها فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك، قار ساكن، لا تحتاج إلى بعد الأسفار، ووطء الديار، وركوب البحار، وهو مع ذا ثمرة الحديث. وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة، ولا عزه بأقل من عز المحدث.

قال: فلما سمعت ذلك نقض عزمي في طلب الحديث وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه إلى أن صرت فقيهاً متقدماً فلذلك لم يكن عندي ما أمليه على هذا الصبي، يا أبا إبراهيم.

فقال له أبو إبراهيم: إن هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خيرٌ للصبي من ألف حديثٍ يجده عند غيرك. اهـ.(٢١٣)

٢١٣) وقد أخرجه الإمام شهاب الدين القسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ١/ ١٨، والإمام ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية صـ ٢٠٣



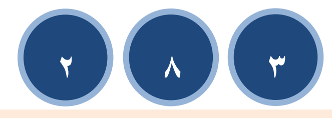
كلكم من تراب

الإمام محمود الزمخشري رحمه الله [٤٦٧ – ٥٣٨ هـ]

ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٤/ ٢٧٤

سئل عيسى عليه السّلام: أي الناس أشرف؟

فقبض قبضتين من تراب، ثم قال: أي هذين أشرف؟ ثم جمعهما وطرحهما، وقال: الناس كلهم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم. اهـ.

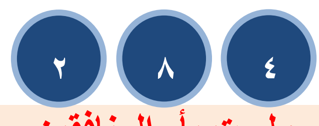


من أسماء المدينة

الإمام السيد السمهودي رحمه الله [٨٤٤ – ٩١١ هـ]

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ١/ ٢٢

... "الفاضحة": الثالث والخمسون: "الفاضحة" بالفاء والضاد المعجمة والحاء المهملة– نقله بعضهم عن كراع، ومأخذها ما سيأتي في معنى كونها تنفي خبثها من أنها تميزه وتظهره فلا يبطن بها أحد عقيدة فاسدة أو يضمر أمرا إلا ظهر عليه، وافتضح به، بخلاف غيرها من البلاد، وقد شاهدنا ذلك كثيرا بها. اهـ.

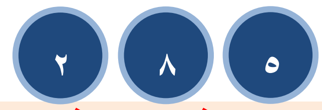


ولست بأم المنافقين

الإمام أبو بكر الآجري رحمه الله [المتوفى سنة ٣٦٠ هـ]

الشريعة ٥/ ٢٣٩٤

روي أنه قيل لعائشة رحمها الله: أن رجلا قال: إنك لست له بأم فقالت: صدق أنا أم المؤمنين , ولست بأم المنافقين وبلغني عن بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل عن رجلين حلفا بالطلاق , حلف أحدهما أن عائشة أمه , وحلف الآخر أنها ليست بأمه فقال: كلاهما لم يحنث. فقيل له: كيف هذا؟ . لا بد من أن يحنث أحدهما فقال: إن الذي حلف أنها أمه هو مؤمن لم يحنث , والذي حلف أنها ليست أمه هو منافق لم يحنث. اهـ.



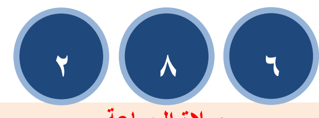
٥٨٢ المتوفى/ المتوفي

الإمام تاج الدين السبكي رحمه الله [٧٢٧ – ٧٧١ هـ]

طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٦٨

ومما يشهد لك ما نقل صاحب المفتاح عن علي رضي الله عنه أنه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفى فلم يقل فلان بل قال الله تعالى ردا لكلامه عليه مخطئا إياه منبها له بذلك على أنه كان يجب أن يقول من المتوفى بلفظ المفعول ويقال إن هذا الواقع كان أحد الأسباب التي دعته إلى استخراج علم النحو فأمر أبا الأسود الدؤلي بذلك فأخذ فيه فهو أول أئمة علم النحو رضي الله عنهم أجمعين.

اهـ.



صلاة الجماعة

الحافظ شمس الدين الذَّهَبي رحمه الله [٦٧٣ – ٧٤٨ هـ]

الكبائر صـ ٣١– ٣٢

"حكاية": عن عبيد الله بن عمر القواريري رضي الله عنه قال لم تكن تفوتني صلاة العشاء في الجماعة قط فنزل بي ليلة ضيف فشغلت بسببه وفاتتني صلاة العشاء في الجماعة فخرجت أطلب الصلاة في مساجد البصرة فوجدت الناس كلهم قد صلوا وعلقت المساجد فرجعت إلى بيتي وقلت قد ورد في الحديث أن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة فصليت العشاء سبعا وعشرين مرة ثم نمت فرأيت في المنام كأني مع قوم على خيل وأنا أيضا على فرس ونحن نستبق وأنا أركض فرسي فلا ألحقهم فالتفت إلي أحدهم فقال لي لا تتعب فرسك فلست تلحقنا قلت ولم قال لأنا صلينا العشاء في جماعة وأنت صليت وحدك فانتبهت وأنا مغموم حزين لذلك فنسأل الله المعونة والتوفيق إنه جواد كريم. اهـ.



شهادة خزيمة رضي الله عنه

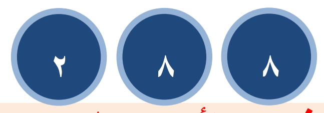
الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله [١٥٩ – ٢٣٥ هـ]

المسند ١/ ٣٧[٢١٤]

عمر، نا ابن أبي شيبة، نا زيد بن الحباب، قال: حدثني مُحَمَّد بن زرارة بن خزيمة بن ثابت، حدثني عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ اشترى فرسا من سواد بن قيس المحاربي فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت رضي الله عنه، فقال له رسول الله ﷺ: "ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟" قال: صدقتك لما جئت به، وعلمت أنك لا تقول إلا حقا، فقال رسول الله ﷺ: "من شهد له خزيمة، أو شهد عليه خزيمة فحسبه". اهـ.

---

٢١٤) رقم الحديث: ١٩.


٨٨٢

افتخار الأوس والخزرج

الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله [٩٠٩ - ٩٧٤ هـ]

مبلغ الأرب في فخر العرب صـ ٧

وصح عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: افتخرت الحيان من الأنصار: الأوس والخزرج، فقالت الأوس للخزرج: منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب - أي لأنهم غسلوه يوم أحد لموته جنبا، كان يجامع أهله فسمع الدعاء للقتال فخرج، واستشهد - ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت، ومنا من أجيزت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت.

وقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولم يجمعه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل. اهـ.

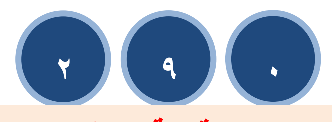


النمو في النوم

المؤرخ علي بن حسين المسعودي رحمه الله [المتوفى سنة ٣٤٦ هـ]

مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤/ ١٣٤

وقد كانت الملوك تنام على الغناء ليسري في عروقها السرور، وكانت ملوك الأعاجم لا تنام الا على غناء مطرب، أو سمر لذيذ، والعربية لا تنوم ولدها وهو يبكي، خوف أن يسري الهم في جسده، ويدب في عروقه، ولكنها تنازعه وتضاحكه حتى ينام وهو فرح مسرور، فينمو جسده، ويصفو لونه ودمه، ويشف عقله، والطفل يرتاح إلى الغناء، ويستبدل ببكائه ضحكا. اهـ.

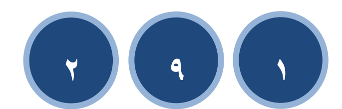


قصة بخيل

شهاب الدين النويري رحمه الله [٦٧٧ – ٧٣٣ هـ]

نهاية الأرب في فنون الأدب ٣/ ٣٢٢

ومن نوادر البخلاء، قال رجل لبعض البخلاء: لم لا تدعونى إلى طعامك؟ قال: لأنك جيّد المضغ سريع البلع، إذا أكلت لقمة هيّأت أخرى، قال: يا أخى أتريد إذا أكلت عندك أن أصلّى ركعتين بين كلّ لقمتين؟. اهـ.



أصدق كلمة

الإمام أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله [٣٦٨ – ٤٦٣ هـ]

بهجة المجالس وأنس المجالس صـ ١٢٩

روى عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: " أصدق كلمة قالها الشاعر، قول لبيد:

ألا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطل

قالوا: أصدق بيت قالته العرب، قول القائل:

وما حملت من ناقةٍ فوق ظهرها … أبرّ وأوفى ذمّةً من محمّد



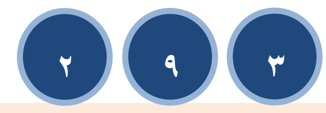
تجارة العطر

الإمام جمال الدين ابن المبرد رحمه الله [٨٤٠ – ٩٠٩ هـ]

محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٢/ ٧٠٥

وعن شيخ من قريش قال: قال عمر رضي الله عنه: "لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر شيئا، إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه". اهـ.(٢١٥)

٢١٥) انظر إصلاح المال للإمام ابن أبي الدُّنيا ١/ ٨١، واللطف واللطائف لأبي منصور الثعالبي، ومسند الفاروق للحافظ ابن كثير ٢/ ٧.



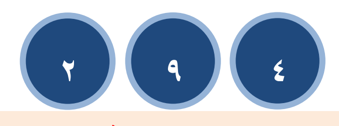
المجنون

الإمام أبو هلال العسكري رحمه الله [المتوفى سنة ٣٩٥ هـ]

الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه ص ٧٨

واشترى أصحاب الشافعي له جارية، فلما كان الليل، أقبل على الدرس، والجارية تنتظر اجتماعه معها، فلم يلتفت إليها، فلما أصبحت سارت إلى النخاس وقالت: حبسوني مع مجنون.

فبلغ الشافعي رحمه الله تعالى قولها، فقال: المجنون من عرف قدر العلم ثم ضيعه، أو توانى فيه حتى فاته. اهـ.

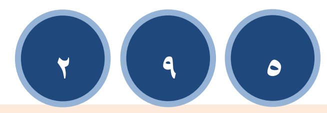


ومن الكذب

الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله [٧٣٦ – ٧٩٥ هـ]

جامع العلوم والحكم ٣/ ١٢٥١

ولو قال: أفعل كذا إن شاء الله تعالى ومن نيته أن لا يفعل، كان كذبا وخلفا، قاله الأوزاعي. اهـ.



حاطب ليل

الإمام شمس الدين السَّخاوي رحمه الله [٨٣١- ٩٠٢ هـ]

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ١/ ١١٨

أنه ليس له أن يحتج بحديث من المسانيد، حتى يحيط علما بذلك، وإن كان غير متأهل لدرك ذلك، فسبيله أن ينظر في الحديث، فإن وجد أحدا من الأئمة صححه أو حسنه، فله أن يقلده، وإن لم يجد ذلك، فلا يقدم على الاحتجاج به، فيكون كحاطب ليل(٢١٦)، فلعله يحتج بالباطل، وهو لا يشعر. اهـ.

---

٢١٦) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ٣٨٧: عن سليمان بن موسى قال الذي يأخذ كلما سمع ذاك حاطب ليل. اهـ.



عظمة أفعال الصلاة

الإمام الحافظ قطب الدين القسطلاني رحمه الله [٦١٤- ٦٨٦ هـ]

مراصد الصِّلاة في مقاصد الصَّلاة صـ ٨٠- ٨٢

ولما كانت الصلاة تشتمل على أنواع من عبادات الأنبياء والملائكة عليه الصلاة والسلام، والقيام بأمر الله تعالى، كان لها شرف على غيرها. فأولها التكبير، وبه يقع الامتثال للأمر في قوله تعالى:﴿وكبره تكبيرا﴾(٢١٧)؛ وبالاستفتاح يقع التأسي بالخليل صلوات الله عليه وسلامه في قوله:﴿إني وجهت وجهي﴾(٢١٨). وبالتعوذ بنوح عليه الصلاة والسلام في قوله:﴿أعوذ بك أن أسألك﴾(٢١٩)، وبيوسف عليه الصلاة والسلام في قوله:﴿معاذ الله﴾(٢٢٠)، وبموسى صلوات الله عليه وسلامه في قوله:﴿أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾(٢٢١)، وبمريم عليها السلام:﴿إني أعوذ بالرحمن منك﴾(٢٢٢)، وبأمها في قولها:﴿وإني أعيذها بك وذريتها﴾(٢٢٣)؛ وبالبسملة في قول

---

(٢١٧) سورة الإسراء/ الآية: ١١١

(٢١٨) سورة الأنعام/ الآية: ٧٩

(٢١٩) سورة هود/ الآية: ٤٧

(٢٢٠) سورة يوسف/ الآية: ٢٣

(٢٢١) سورة البقرة/ الآية: ٦٧

(٢٢٢) سورة مريم/ الآية ١٨

(٢٢٣) سورة آل عمران/ الآية: ٣٦

نوح عند ركوب السفينة:﴿بسم الله مجريها ومرسها﴾[٢٢٤]، وبسليمان صلوات الله عليه وسلامه في كتابه إلى بلقيس:﴿إنه من سليمن وإنه بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٢٢٥]؛ وبالحمد بآدم صلوات الله عليه وسلامه في قوله لما عطس: "الحمد لله"؛ وبقراءة شيء من القرآن ولو آية وافق الملائكة في قوله تعالى:﴿فالتاليات ذكرا﴾[٢٢٦]، وبالقيام بزكريا في قوله الحق:﴿وهو قائم يصلي في المحراب﴾[٢٢٧]؛ وبالركوع داود في قوله تعالى:﴿وخر راكعا وأناب﴾[٢٢٨]؛ وبالسجود جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن اصطفاه الله وهداه وارتضاه واجتباه في قوله تعالى:﴿إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا﴾[٢٢٩]؛ وبالتسبيح الملائكة في قوله تعالى:﴿سبحانك لا علم لنا ﴾[٢٣٠]؛ والتشهد بمحمد ﷺ ليلة المعراج؛ وبالصلاة على النبي ﷺ الامتثال لما أمر الله به منها في قوله تعالى:﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [٢٣١]؛ وبالسلام على اليمين

---

٢٢٤) سورة هود/ الآية: ٤١

٢٢٥) سورة النمل/ الآية: ٣٠

٢٢٦) سورة الصافات/ الآية: ٣

٢٢٧) سورة آل عمران/ الآية: ٣٩

٢٢٨) سورة ص/ الآية: ٢٤

٢٢٩) سورة مريم/ الآية: ٥٨

٢٣٠) سورة البقرة/ الآية: ٣٢

٢٣١) سورة الأحزاب/ الآية: ٥٦

والشمال الأمن من العقوبة بالاتباع والقضاء لحق من عن يمينه وشماله من المصلين والملائكة المذكورين في قوله تعالى: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾(٢٣٢). اهـ.



الفرقة الناجية

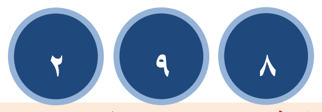
الإمام عبد الرؤوف المُنَاوِي رحمه الله [٩٥٢ - ١٠٣١ هـ]

فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢/ ٢٠

(فإن قيل) ما وثوقك بأن تلك الفرقة الناجية هي أهل السنة والجماعة مع أن كل واحد من الفرق يزعم أنه هي دون غيره؟ قلنا ليس ذلك بالادعاء والتثبت باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة وأئمة أهل الحديث الذين جمعوا صحاح الأحاديث في أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحواله وأفعاله وحركاته وسكناته وأحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما الثقات المشاهير الذين اتفق أهل المشرق والمغرب على صحة ما في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها كالخطابي والبغوي والنووي جزاهم الله خيرا ثم بعد النقل ينظر إلى من تمسك بهديهم واقتفى أثرهم واهتدى بسيرتهم في الأصول والفروع فيحكم بأنهم هم. اهـ.

---

٢٣٢) سورة ق/ الآية: ٧١



قبة الإمام الشافعي رحمه الله

الإمام صلاح الدين الصفدي رحمه الله [٦٩٦ - ٧٦٤ هـ]

الوافي بالوفيات ١/ ١٤٦- ١٤٧[٢٣٣]

وأنشدني[٢٣٤] قال أنشدني أيضا لنفسه المتقارب

سقى قبة الشافعي الإمام   من الكوثر الأعين الجاريه

لـــه قبة تحتـــها سيـــد   وبحر له فوقها جـاريـــه

قلت يعني بذلك صورة السفينة التي عملت من الرصاص على قبة الضريح وأحسن من هذا ما أنشدنيه من لفظه الشيخ أثير الدين أبو حيان قال أنشدني لنفسه مُحَمَّد بن سعيد بن حماد البوصيري الطويل

بقبة قبر الشافعي سفينة   رست من بناء محكم فوق جلمود

ومذ غاض طوفان العلوم بموته استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي.

اهـ.

٢٣٣) وقد نقله الإمام الجَلَال السُّيُوطي رحمه الله تعالى في المحاضرات والمحاورات ص ٢١٦.

٢٣٤) يعني الإمام أبا حيان وهو يروي ما أنشده مُحَمَّد القفصي.



فلـــك وليس به بحر

الإمام بهاء الدين الجُنْدي رحمه الله [المتوفى سنة ٧٣٢ هـ]

السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/ ١٥٩

ووصل بعض أهل المعالي تربته(٢٣٥) فاستعمل صورة مركب من النحاس علقها عند رأس القبر فكان كثير من الناس يعجب لذلك ويسأل عن فائدة ذلك حتى وصل بعض نظرائه فسئل عن المعنى فقال شعرا:

أتينا لقبر الشافعي نـزوره — وجدنا به فلـكا وليس به بحر

فقلنا تعالى الله هذا إشارة — تنبيء أن البحر قد ضمه القبر

ووصل أصحابه البغداديون لزيارة تربته والعزاء به إلى أصحابه المصريين ثم لم أرادوا الانصراف وقفوا على تربته وقال بعضهم بيتين في المعنى:

قد أتيناك يا ابـــن إدريس — وزرناك من بـــلاد العراق

وقرأنا عليك ما قد حفظنا — من كلام المهيمن الخلاق(٢٣٦)

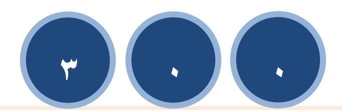
---

٢٣٥) يعني: الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. وصورة المركب موجود حتى في زماننا هذا، كما تراه في جلد هذه السلسلة.

٢٣٦) الأشعار في قبر إمام الأئمة وقبتها مشهورة، انظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للإمام المقريزي ٤/ ٣٥٩، ومنها:

قول بهاء الدين العاملي في الكشكول: قبة الشافعي قبة عظيم البناء، واسعة الفضاء قصدت زيارتها، في هذه السنة وهي سنة تسعمائة واثنان وتسعون وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديدة، وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه:

قبة مولاي قد عـلاها — لعظم مقدارها السـكينة



من مناقب الإمام الشافعي رحمه الله

الإمام تقي الدين المَقْرِيزي رحمه الله [٧٦٦ – ٨٤٥ هـ]

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٤/ ٣٥٨

ومناقب الشافعيّ رحمه الله كثيرة، قد صنف الأئمة فيها عدّة مصنفات، وله في تاريخي الكبير المقفى ترجمة كبيرة، ومن أبدع ما حكي من مناقبه: أنّ الوزير نظام الملك أبا عليّ الحسن بن عليّ بن إسحاق، لما بنى المدرسة النظامية ببغداد في سنة أربع وسبعين وأربعمائة، أحب أن ينقل الإمام الشافعيّ من مقبرته بمصر إلى مدرسته، وكتب إلى أمير الجيوش بدر الجماليّ وزير الإمام المستنصر بالله معدّ يسأله في ذلك، وجهز له هدية جليلة، فركب أمير الجيوش في موكبه ومعه أعيان الدولة ووجوه المصريين من العلماء وغيرهم، وقد اجتمع الناس لرؤيته، فلما نبش القبر شق ذلك على الناس، وماجوا وكثر اللغط وارتفعت الأصوات وهموا برجم أمير الجيوش والثورة به، فسكّتهم وبعث يعلم الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بصورة الحال، فأعاد جوابه بإمضاء ما أراد نظام الملك، فقريء كتابه بذلك على الناس عند القبر وطردت العامّة والغوغاء من حوله، ووقع الحفر حتى انتهوا إلى اللحد، فعندما أرادوا قلع ما عليه من اللبن خرج من اللحد رائحة عطرة أسكرت من حضر فوق القبر حتى وقعوا صرعى، فما أفاقوا إلّا بعد

لو لم يكن تحتها بحار　　　　ما كان من فوقها سفينة

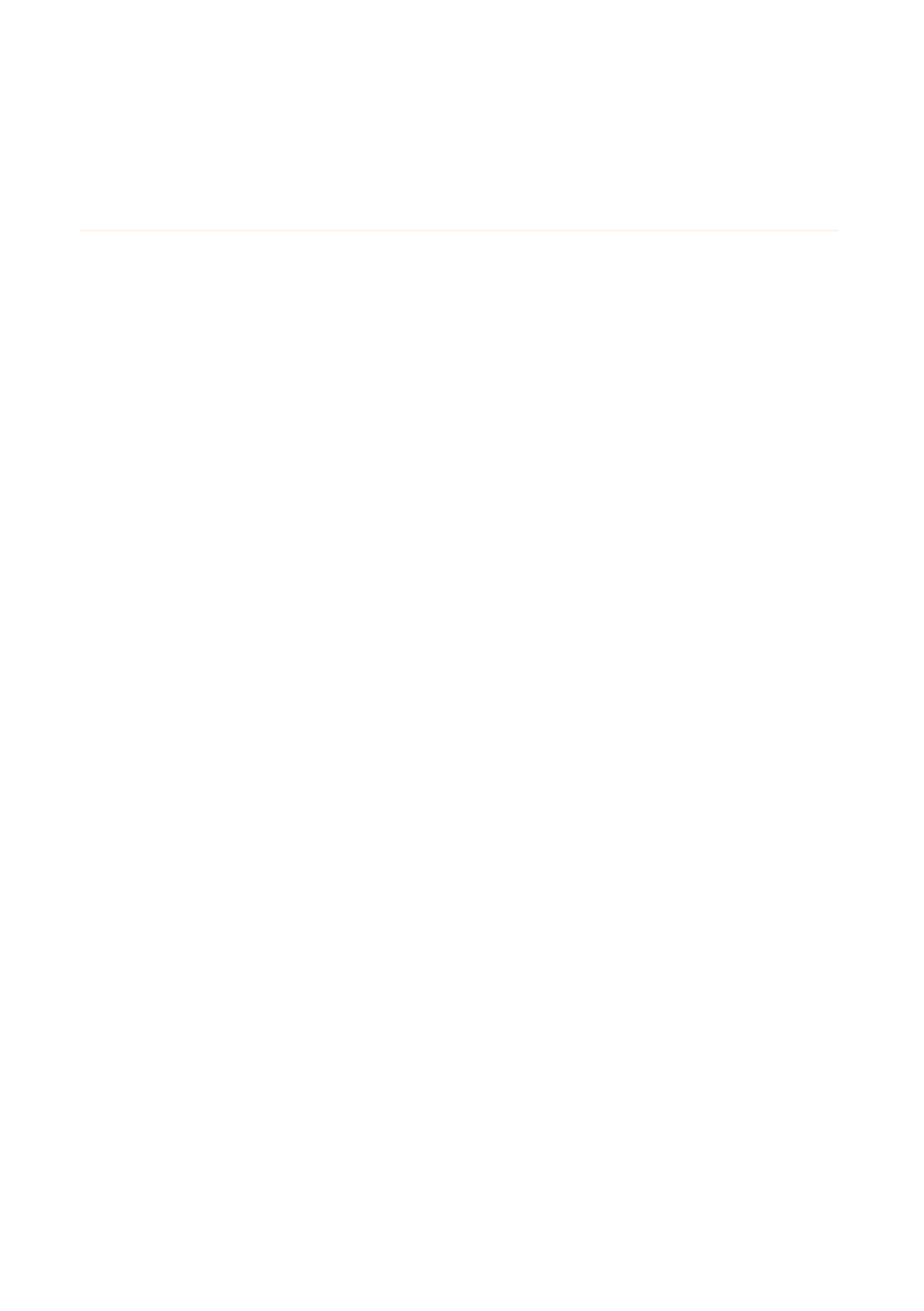
وقد وردت هذه الأبيات في إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى للإمام المنهاجي الأسيوطي ٢/ ٥٠ أيضا.

ساعة، فاستغفروا مما كان منهم وأعادوا ردم القبر كما كان وانصرفوا، وكان يوما من الأيام المذكورة، وتزاحم الناس على قبر الشافعيّ يزورونه مدّة أربعين يوما بلياليها، حتى كان من شدّة الازدحام لا يتوصل إليه إلّا بعناء ومشقة زائدة، وكتب أمير الجيوش محضرا بما وقع وبعث به وبهدية عظيمة مع كتابه إلى نظام الملك، فقرىء هذا المحضر والكتاب بالنظامية ببغداد، وقد اجتمع العالم على اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك، فكان يوما مشهودا ببغداد، وكتب نظام الملك إلى عامّة بلدان المشرق من حدود الفرات إلى ما وراء النهر بذلك، وبعث مع كتبه بالمحضر وكتاب أمير الجيوش، فقرئت في تلك الممالك بأسرها، فزاد قدر الإمام الشافعيّ عند كافة أهل الأقطار، وعامّة جميع أهل الأمصار بذلك. اهـ.



تمت بعون الله وبتوفيقه السلسلة الأولى من النكت المئوية من كتب الأئمة المحوية. ونسأل الله جل وعلا الرضى والقبول. والقيام على خدمة العلم وأهله. جزى الله عن الأساتذة الذين أرشدنا إلى طريق السداد ولمن أعاننا على هذه الخدمة خير الجزاء. وصلى الله تعالى وسلم على خير خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.







سِلْسِلَةُ

النُّكَتِ المِئَوِيَّةِ

مِنْ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ المَحْوِيَّةِ



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة



دَارُ الْامْــتِـيَـــاز
للـــنشــر والـــتــوزيـــع
لمَدْرَسَةِ الْإمْتِيَاز، مالابرم
التابعة لجامعة معدن الثقافة الإسلامية
كيرالا، الهند